توابع الجملة العربية
الصور والاستعمالات

د / ممدوح عبد الرحمن الرمالي
أستاذ العلوم اللغوية
ورئيس قسم النحو والصرف والعروض
دار العلوم – جامعة المنيا

رقم الإيداع
١٨٦٤٩ / ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولَه وَالمُؤْمِنُون وَسَتُرَدّونَ إلى عَالَمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادةِ فَيُنَبِئُكُم بِمَا كُنْتُم تَعْمَلُون ﴾

صَدَقَ اللهُ العَظِيم

[التوبة : ١٠٥]

إهـــــداء

إلـــى معلمتـــي الأصـــيلة السيدة / **جليلة حسنين منصور** التي علمتني أبجديات الحياة والمعرفة ، وشمعتي التي تضيء لي السبيل بعد أن أظلمت عيناي ، وشـــراعي الذي يشق لي الأجواء بعد أن ضاق الزحام بمنكبيّ ، وكهفي الذي أخفـــى فـــيه ضـــعفى عن أعين الناس ، وساعدي وعوني يوم لم ينفعني جهدي واجـــتهادي ، وصديقتي بعد أن دفنت أصحابي في التراب ، ومركبي الذي يقلّني بعد أن ضاق الطريق بقدميّ

فعُدْتُ كذي رِجْلين رِجلٍ صحيحةٍ

ورِجلٍ رَمَى فيها الزّمانُ فَشُلّتِ

وكنت كذات الظلع لمّا تحاملت

على ظَلْعها بعد العِثار استَقَلّتِ

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله رب العالميـــن الذي أنزل الكتاب بلسان عربي مبين والصلاة والســـلام علـــى خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد الهادي الأمين وعلى آله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين :

فهذا الكتاب يضم بين دفتيه ختام سلسلة من الدروس النحوية التي نقدّمها للدارسين بعد أن قَدَّمنا جزءاً لأقسام الكلام وخصائصه وعلاماتها وتضمَّنت معها طائفة من مكونات العربية وشواهدها واستعمالاتها، وجزءاً آخر خاص بالمعارف وخصائصـــها، وجـــزءاً ثالثاً خاصاً بالجملة الاسمية المطلقة جعلناها حلقة أولى لطلاّب الدرس النحوي، أما السلسلة الثانية فتكونت أيضاً من أجزاء ثلاثة جعلناها جميعاً خاصاً للجملة الاسمية المقيدة كان أوّلها خاصاً بالمقيدة بالحروف الناسخة ، وكـــان الجزء الثاني خاصاً بالجملة المقيدة بالأفعال الناسخة وكان الجزء الثالث المُـــتِم خاصـــاً بالجملة المقيدة بأفعال ذات خصائص متشابهة هي أفعال القلوب بحيث شملت معها بابي التنازع والاشتغال . وكانت هذه هي الحلقة الثانية .

أمَّـــا الحلقة الثالثة فشملت الجملة الفعلية ومكوناتها بحيث احتوى الجزء الأول على خصائص أفعال العربية والفاعل ونائبة والبدائل التعبيرية للأفعال في اســـتعمالات العربـــية أي ما ينوب عن الفعل نفسه . أضف ذلك إلى باب النداء وفروعه .

وكـــان الجزء الثاني شاملاً لفضلات الجملة الفعلية [المفاعيل] والجزء الثالث أسميناه " **مكملات الجملة الفعلية ومسائلها التركيبية** " في الحال والتمييز والاستثناء .

وأتـــت الحلقة الرابعة متمّة لهذه السلسلة، بحيث اشتمل الجزء الأول منها علـــى جماليات العربية وبيان الفروق في الاستعمال بين الجمل والأساليب، يليها دراســـة لظاهرة الجر من حيث استعمالات حروف الجر ودلالاتها والاتساع في استعمالاتها والإضافة بأنواعها وأسلوب القسم والخصائص النحوية لأفعال المدح والـــذم وأفعـــل التفضيل والتعجب والاستفهام . وتلاه الجزء الثاني الذي اختّص بإعراب الفعل المضارع في الأساليب العربية المختلفة كأسلوب الشرط وعرضه فـــي إطار الأدوات الناصبة له واشتمل على دراسة وافية لعلاقة الصيغة بالزمن وهي دراسة تركيبية دلالية في الوقت نفسه .

ومن هنا يأتي هذا الجزء الثالث من الحلقة الرابعة يضم التوابع بأنواعها لعلاقتها بِمَا عرضناه في الحلقات الثلاثة السابقة .

والـــتوابع تتشـــابه في أمور معنوية وأمور شكلية : أمّا الأولى فهي كلها تقـــوم بوظـــيفة التوضيح أو التخصيص أو التبيين أو التوكيد في عناصر لغوية سابقة . أما الثانية " الأمور الشكلية " فإنّها جميعاً تأتي لمتابعة تابعه لما قبلها .

والـــتوابع تأتي بعد استيفاء الكلام مواقعه الأصلية وهي تتلو هذه المواقع بـــلا فصل بين المتبوع والتابع غالباً وكما يتشابه أفراد الأسرة الواحدة يفترقون والتوابع أسرة نحوية يتشابه أفرادها ويفترقون .

التوابع : جمع تابع ، وهو لفظ متأخر دائماً ، يرتبط في إعرابه بإعراب لفظ معين متقدم عليه ، يسمى المتبوع ، بحيث لا يختلف اللفظ اللاحق عن اللفظ الســـابق في هذا الإعراب رفعاً ، أو نصباً، أو جَرّاً، أو جزماً، فيكون اللّفْظَان – التابع والمتبوع – معاً مرفوعين أو منصوبين أو مجرورين أو مجزومين كما قد يشـــتركان في الاسمية أو الفعلية أو الحرفية – كما في التوكيد اللفظي للحروف وقد يختلفان في ذلك أحياناً .

علـــى أنَّ الجـــزم لا يحـــدث فـــي حالة النعت أو البدل؛ لأنها تكون من الأســـماء. والأســـماء لا تخضع للجزم وإنَّما تخضع له الأفعال أو الجملة الفعلية التـــي تتركز في فعل وفاعله مستتر أو متصل وسميت بالتوابع ، لأنَّ النعت يتبع المنعوت ، والتوكيد يتبع المؤكد والعطف يتبع المعطوف والمعطوف عليه والبدل يتـــبع المـــبدل مـــنه والتبعية في الإعراب فإذا كان المتبوع مرفوعاً كان التابع مـــرفوعاً وإذا كـــان منصـــوباً كان التابع منصوباً وإذا كان مجروراً كان التابع مجـــروراً ، وإذا كان مجزوماً كان التابع مجزوماً، ولذا سميت بالتوابع، قال ابن مالك:

يتبعُ في الإعراب الأسماءَ الأُوَل نعت وتوكيد وعطف وبَدَل

وتكـــون الـــتوابع فـــي الأسماء والأفعال ما عدا النعت فلا يكون إلاَّ في الأســـماء ، والتابع لا يتقدم على المتبوع . وأجاز الكوفيون تقديم المعطوف على المعطوف عليه بشروط، كقول الشاعر :

ألا يا نخلة من ذَاتِ عِرقٍ عليك ورحمةُ اللهِ السلامُ

وبعد فلله الحمد ومنه المنَّة والله أسأل أن ينفعنا بما علَّمنَا وأن ينفع به طلاب العلم وهو وحده سبحانه وتعالى ولي التوفيق .

الإسكندرية

د/ ممدوح عبد الرحمن الرمالي

أكتوبر ٢٠٠٤

أستاذ العلوم اللغوية

ورئيس قسم النحو والصرف والعروض

علاقة التوابع بمتبوعاتها:

لا تترابط التوابع على تنوعها [النعت والتوكيد والعطف بنوعيه والبدل] بالجملـــة التـــي توجد فيها إلا من خلال متبوعاتها أيَّاً كانت وظيفة هذا المتبوع وعلاقته في جملته، ولذلك يتوجه ترابط التوابع إلى هذا المتبوع نفسه فيوثق نظام اللغـــة علاقتها به بوسائل مختلفة، أهمها وأظهرها: العلامة الإعرابية إذ يتطابق الـــتابع مـــع متبوعه في علامته الإعرابية ولعله من أجل متابعته له في العلامة الإعرابية أُطلق عليه في الدرس النحوي مصطلح التابع ولا يتبع ما قبله إلا لأنه على علاقة وثيقة به بحيث ينظر إلى التابع والمتبوع معا بوصفهما " اسما واحدا فـــي الحكـــم، وذلك لأنَّ المنسوب إلى المتبوع في قصد المتكلم منسوب إليه مع تابعـــه فإنَّ المجيء في " جاءني زيد الظريف " ليس في قصده منسوباً إلى زيد مطلقاً، بل إلى زيد المقيد بقيد الظرافة، وكذا في " جاءنى العالم زيد " و" جاءني زيد نفسه " وبهذا صار التابع والمتبوع معاً كمفرد منسوب إليه معنى الإسناد أو غيره من أنواع العلاقة في الجملة .

وتتفق التوابع كذلك في أنَّ كثيراً منها هو الأول أي المتبوع في معناه إمَّا بتكرير لفظه وذلك في التوكيد اللفظي، أو باشتماله على ضمير وذلك في التوكيد المعنوي والنعت السببي والنعت بالجملة وبدل البعض من كل وبدل الاشتمال أو بتضـــمين حقيقـــته مع حال من أحواله، كالنعت الحقيقي أو بتضمن حقيقته فقط كالـــبدل المطـــابق وعطف البيان وإذا لم يكن التابع هو الأول في معناه اقتضت التبعـــية وسيلة أخرى مساعدة وذلك في العطف حيث يكون بالأداة وهي حرف العطـــف وهـــذا كلـــه يؤكد ترابط التابع مع متبوعه ولا تكفي العلامة الإعرابية وحدهـــا بطبيعة الحال في تمييز تابع من آخر بل لابُدَّ من توافر علامات أخرى

تساعد على تعيين كل تابع على حدة، وقد سلك النظام اللغوي في سبيل ذلك عدة وسائل يراعي في التابع وبعضها يراعى في المتبوع .

التوابع الأصلية :

والتوابع الأصلية أربعة، هي :

النعت: وهو الصفة أو الوصف، والبدل، والتوكيد، والعطف بقسميه عطف البيان وعطف النسق .

وسبب الإعراب في اللفظ المتبوع هو موقعه الإعرابي فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ أو خبراً أو غير ذلك .

وسبب إعراب اللفظ التابع فهو التبعية لمتبوعه السابق عليه؛ لذا لا يجوز أن يتقدم التابع على متبوعه مطلقاً .

ويرى النحاة أنّ التوابع إذا اجتمعت في تركيب نحوي واحد استحسن الترتيب التفضيلي الآتي .

يتقدم النعت يليه عطف البيان فالتوكيد فالبدل فعطف النسق، ويتحتم أن يكون المتبوع اسماً إذا كان التابع نعتاً أو توكيداً معنوياً أو عطف بيان، أمَّا التوكيد اللفظي وعطف النسق والبدل فقد يكون المتبوع معها اسماً أو غير اسم ، وقد يكون التابع اسماً مفرداً أو جملة أو شبه جملة ولا يتقيد بلفظ التابع بفظ المتبوع في البناء ولا في الإعراب حيث إنّ لكل واحد منها وضعه اللغوي المستقل عن الآخر.

ومن أحكام التوابع : صحة القطع في ثلاثة منها، هي: النعت، وعطف البيان، والبدل ومنها : عدم جواز الفصل بالتابع بين الاسم الموصول وصلته على حين يصح الفصل بين التابع ومتبوعه بفاصل غير أجنبي، ومن حيث

الأحكام المعنوية للتابع والمتبوع نجد أنهما قد يتفقان تماماً في المعنى وقد يختلفان تماماً وقد يتفقان مع تفاوت كبير .

والمعـــروف أنَّ التوابع المختلفة تعد نحوياً من الفضلات، أي التي يصح الاســتغناء عنها إلاّ النعت الذي قد يتمم معنى أحياناً ويكمل الفائدة الأساسية في تركيبه كما في قوله تعالى ﴿ **أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا** ﴾ [١]، وقوله تعالى ﴿ **بَــلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ** ﴾ [٢]، حيث لا تتصور الفائدة التامة أو اكتمال الدلالة لكلا التركيبين الكريمين لو استبعدنا النعتين .

---

(١) الأعراف : ٧١ .

(٢) الأعراف : ٨١

الفصل الأول
النعت

النعت :

المصطلح : يطلق على النعت في الدرس النحوي مصطلح " النعت " ومصطلح " الصفة " أو " الوصف "، وهذه المصطلحات تؤدي معنى واحداً غير أنّ مصطلح " النعت " شاع لدى الكوفيين ، ومصطلح " الصفة " أو " الوصف " شاع لدى البصريين وعلى خلاف المصطلحات النحوية الأخرى غلب مصطلح الكوفيين وذاع استعمال " النعت " .

وقد حاول بعض النحاة أن يجعل كلاً من هذين المصطلحين ذا دلالة مختلفة عن الآخر، فقالوا: إنّ " النعت " خاص بما يتغير كالنعت بقائم وضارب وضاحك، وغيرها .

والصفة أو " الوصف " لا يختصان بما يتغير بل يشملان المتغير وغيره ، مثل: " عالم " و " فاضل "، وبناءً على ذلك يقال : صفات الله ولا يُقال نعوته .

وعلى الصعيد اللغوي يقول ابن الأثير : النعت وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في القبيح إلاّ أن يتكلف متكلف فيقول نعت سوء والوصف يقال في الحسن والقبيح .

وقد ذهب بعضهم إلى أنّ النعت يكون بالحلية، نحو: " الطويل، وقصير" ، والصفة تكون بالأفعال " أي ما يشتق من الأفعال "، نحو: ضارب وخارج وعلى هاتين التفرقتين تكون " الصفة " أعم من النعت، فهي تشمل المتغير والثابت وتشمل الحسن والقبيح .

والمصطلحين في مجال النحو بمعنى واحد ، فالنعت والوصف مصدران بمعنى واحد ، والصفة تطلق مصدراً بمعنى الوصف ، وتطلق أيضاً اسماً لما تتصف به الذات، مثل: العلم والفضل والبياض والسواد ... إلخ .

ومصـــطلح " الوصـــف " أو " الصفة " يختلف في مجال النحو عنه في مجـــال الصـــرف. فهـــو فـــي النحو يطلق على مصطلح " النعت " ، ولكنّه في الصرف يطلق على المشتقات " اسم الفاعل – اسم المفعول .. "وهو يقابل الاسم.

وشأن هذا المصطلح شأن العديد من المصطلحات التي يختلف مدلولها في النحو عنه في الصرف، مثل: الاسم والمفرد وغيرهما .

أغراض النعت:

يســتخدم المتكلم النعت لغرض من أغراض متعددة يفيدها النعت بحسب المقـــام، وهـــذه الأغراض يتطلبها المنعوت من أجل أن يتمم ويكمل والأغراض التي يفيدها النعت، هي :

[١] **التوضـــيح** : وذلك إذا كان المنعوت معرفة فيزيل النعت الاشتراك العارض فيها، مثل: قوله ﴿ **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الوُسْطَى** ﴾ .

ويتضح ذلك إذا قلت :" جَاءَ محمدٌ الكريمُ " فالمنعوت هنا معرفة " محمد " والنعت هو كلمة " الكريم "، وفائدة النعت هنا توضيح متبوعه فكأن المتكلم يبين للسامع الذي يعرف عدداً من الأشخاص كل واحد منهم اسمه " محمد " ولكن كلاً منهم له صفة تخصه دون الآخرين ، فهناك محمد الطبيب، وهناك محمد الطالب، وهناك محمد المهندس ، والمتكلم عندما قال " جاء محمدٌ الكريم " يوضح للمستمع أي المحمديـــن جاء، وهنا يكون النعت موضحاً للمنعوت، وذلك لا يكون إلاّ إذا كان المنعوت معرفة .

[٢] **التخصيص** : وذلك إذا كان المنعوت نكرة فيؤدي نعتها إلى تخصيصها؛ لأنّ النكرة تدل على الشيوع والعموم فينقلها النعت إلى نوع أخص، مثل: قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ** ﴾ .

فرجل مؤمن أخص من " رجل " فقط لو قيل : " وقال رجل " وكلما زدت نعـــتاً زدت تخصيصـــاً. وهذان الغرضان هما أهم الأغراض في استخدام النعت ونحو: هذا طالب مجتهد :

مجـــتهد : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة وقد أدَّت إلى تخصيص " طالب " بنوع معين من الطلاب دون غيره .

[٣] التعمـــيم : مـــثل: يـــرزق اللهُ عبادَه الطائعينَ والعاصين . الساعيةَ أقدامُهم والساكنةَ أجسامُهم . ويحشر النَّاس الأولين والآخرين .

[٤] المدح : مثل: سبحان الله العظيم، ونحو: أثنيت على الرجل الكريم .

– الحمدُ لله ربِّ العالمين الجزيل عطاؤُه.

– ونحو: بسم الله الرحمن الرحيم :

الرحمن: صفة أولى مجرورة وعلامة جرِّها الكسرة.

الرحيم : صفة ثانية مجرورة وعلامة جرها الكسرة .

[٥] الـــذم : مـــثل: قوله تعالى ﴿ **رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا** ﴾ ، ونحـــو قولـــــه تعـــالى: ﴿ **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ﴾ :

الرجيم : صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة معناها الذم، والدلالة على أنَّ الشيطان ملعون ومطرود من رحمة العلى القدير .

[٦] الترحّم : مثل : اللَّهُمَّ أنا عبدُك المسكينُ المنكسرُ قلبُهُ .

ونحو: أشفقت على الرجلِ الضعيفِ العجوزِ .

العجـــوز : صـــفة مجرورة وعلامة جرّها الكسرة ، والمقصود بالصفة الترحم، أي إظهار الحنان والرحمة لغيري .

[٧] **التوكـــيد** : وذلك إذا كان مدلول الصفة مستفاداً مما في الموصوف فيصير ذكره في الصفة كالتكرار . إذ ليس فيه زيادة معنى .

- مثل: إنَّمَا اللهُ إله واحد:

واحد : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة .

- قوله تعالى ﴿ **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ** ﴾ .

واحدة : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة .

- قوله تعالى ﴿ **تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ** ﴾ .
- قوله تعالى ﴿ **وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى** ﴾ .

[٨] **التفصـــيل**، نحـــو: مـــررتُ برجليـــنِ عربيٌ وأجنبيٌ ، كريمٍ أبواهما ، لئيم أحدُهما.

[٩] **الإبهام أو الشك** : مثل: تصدقتُ بصدقة كثيرةٍ أو قليلة ، نافعٍ ثوابُها أو شائع احتسابُها . ويصير هذا المثال للإبهام إذا كان المتكلم عارفاً حقيقة الأمر، أمَّا إذا كان لم يعرف وكان شاكًا فيه فَإِنَّه يصير للشّك .

[١٠] **إعـــلام المخاطب بأنّ المتكلم عالم بحال المنعوت**، مثل: جاء قاضي بلدِك الكـــريم والفقيهُ، وذلك إذا كان المخاطَب يعلم اتصاف القاضي بذلك ولم يقصـــد المـــتكلم مجـــرد المدح بل قصد أعلام المخاطب بأنه عالم بحال الموصوف .

[١١] **إفادة رفعة معناه**، مثل: ﴿ **يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا** ﴾ .

فقد أجرى هذا الوصف على النبيين لإفادة عظم قدر الإسلام .

نوعا النعت :

[١] النعـت الحقيقي : وهو الذي يتوجه فيه النعت إلى المنعوت حقيقة، والنعت الحقيقي يدل على وجود صفة في الموصوف، مثل: جَاءَ محمدٌ الكريمُ .

فالذي نعت بالكرم هو " محمد " نفسه وليس شيئاً أو أحداً آخر له بمحمد سـبب أو علاقة، ولذلك يُسمَّى هذا النعتُ : النعتَ الذي يجري على المنعوت . وفي النعت هنا ضمير مستتر تقديره " هو " يعود على المنعوت ، ولذلك يعرف النعـت الحقيقي بأنَّه : ما رفع ضميراً مستتراً يعود على المنعوت، مثال ذلك : استمتعتُ إلى خطيبٍ فصيح :

فصيح: صفة مجرورة وعلامة جرّها الكسرة .

ويتـبع النعـت الحقيقـي منعوتة في التذكير والتأنيث ، الإفراد والتثنية والجمـع ، الـتعريف والتنكـير، وحـركات الإعراب الثلاث : الضمة والفتحة والكسـرة، نحـو: هـذا طالب مجتهد – هذان طالبان مجتهدان – هؤلاء طلاب مجدُّون –هذه طالبة مجتهدة – هاتان طالبتان مجتهدتان – هؤلاء طالبات مجدات.

[٢] النعـت السَّبَبِي : وهو الذي لا يتوجه فيه النعت حقيقة إلى المنعوت بل إلى اسـم آخر له بالمنعوت سبب أو علاقة ، والعلاقة هنا علاقة لغوية وذلك بأن يتصل المنعوت الحقيقي بضمير يعود على المنعوت في اللفظ الظاهر ، مثل قولـه تعالى: ﴿ **رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا** ﴾ فكلمة " الظالم " تعرب نعتاً للقرية ، والظالم في الحقيقة متوجه إلى أهل القرية ، وقـد اتصلت كلمة " أهل " بضمير يعود على القرية فلذلك وجدت بينهما العلاقة، ومثل ذلك: زَارَني محمدٌ الكريمُ أبوه .

نستطيع القول بطريقة أخرى إنّ " الظالم أهلها " و " الكريم أبوه " مركب اسمي نعت به القرية ومحمد؛ لأنّ هذا التركيب شئ واحد ، فكلمة " أهلها " فاعل للظالم . وكلمة " أبوه " فاعل للكريم .

ومثل قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا﴾، ومن هنا يعرف النعت السببي بأنَّهُ : " ما رفع اسماً ظاهراً متصلاً بضمير يعود على المنعوت " .

والاسم المرفوع بعد النعت السببي يعرب فاعلاً له أو نائب فاعل، فكلمة " أهلها " في الآية السابقة تعرب فاعلاً للظالم . وكذلك كلمة " أبوه " في المثال تعرب فاعلاً للكريم . وكلمة " ألوانها " تعرب فاعلاً لكلمة " مختلفاً " وكلمة " الظالم " اسم فاعل ، وكلمة الكريم صفة مشبهة، ومعنى هذا أنَّهُ إذا كان النعت السببي اسم فاعل أو صفة مشبهة أعرب المرفوع بعده فاعلاً، أما إذا كان النعت السببي اسم مفعول أو اسما منسوبا، مثل:

- زارني محمدُ المحمودُ خلقُه
- حَضَرَ الرجلُ العربيُّ أصلُه

فإنّ المرفوع بعد النعت يعرب نائب فاعل ، وذلك لأنّ اسم المفعول يساوي في دلالته فعلاً مبنياً للمجهول . والدليل على ذلك أنَّك إذا وضعت مكان اسم المفعول في الجملة فعلاً مبنياً للمجهول من مادته لاستقام معنى الكلام .

والاسم المنسوب بمعنى اسم المفعول لأنَّك حينما تقول: " العربي "، فكأنَّك قلت المنسوب إلى العرب .

مما سبق يتضح لنا أن النعت لا يكون سبباً إلاَّ بشرطين :

[١] أن يكونَ النعت رافعاً لاسم ظاهر .

[٢] أن يكون هذا الاسم الظاهر متصلاً بضمير يعود على المنعوت .

مثال : لا أحب الشتاءَ الشديدَ بردُه ، ولا الصيفَ الشديدَ حرُّه

وأحب الربيع المعتدلَ جوُّه المحبوبَ نَسيمُه

وَمِمَّا جَاءَ في القرآن الكريم من النعت السَّبَبِي قوله تعالى :

[١] ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ﴾ .

[٢] ﴿ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ .

[٣] ﴿ وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ﴾ .

[٤] ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ ﴾ .

[٥] ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا ﴾ .

والنعت السَّبَبِي يطابق المنعوت في حركة الإعراب ، والتعريف والتنكير ويرفع اسماً ظاهراً بعده، نحو قوله تعالى: **﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾** [١] .

القرية : بدل مجرور وعلامة جره الكسرة .

الظالم : صفة مجرورة وعلامة جره الكسرة .

أهلهـا : أهل : فاعل لاسم الفاعل. الظالم: مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهـو مضـاف، و "ها": ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

- قوله تعالى **﴿ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ﴾** .

مختلف : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة .

([١]) النساء : ٧٥ .

ألوانــه : " ألــوان " فاعل لاسم الفاعل. مختلف: مرفوع وعلامة رفعه الضــمة وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

- ونحو : هذه طالبةٌ فاضلٌ أبوها :

فاضل : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة .

أبوها : أبو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنَّه من الأسماء الخمسة ورافعه " فاضل " و "ها": ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

- وتقول : هاتان طالبتان فاضل أبواهما :

فاضل : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة .

أبواهما:أبوا : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنَّه مثنى وهو مضاف و "هما": ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

أقسام النعت:

ينقســم النعــت إلــى ثلاثــة أقسام: مفرد ، شبه جملة الجار والمجرور والظرف، جملة، وهذا تعريف بها : -

[١] **النعت المفرد** ، نحو : احرص على اقتناء الكتب المفيدة :

المفيدة : صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة .

[٢] **النعت بشبه الجملة** : ويشمل الظرف بنوعيه والجار والمجرور، نحو قول الشاعر :

وإذا امرؤ أهدى إليك صنيعةً من جَاهِهِ فكأنَّها من ماله

من : حرف جر مبني على السكون .

جاهــه : " جــاه " اسم مجرور بـــ " من " وعلامة جره الكسرة، والجار والمجــرور مــتعلق بمحــذوف صفة لكلمة " صنيعة " و" جاه " مضاف والهاء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

- ونحو قوله تعالى ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾(1) :

مــن : حــرف جر مبني على السكون الذي حُرّك بالفتح منعاً من التقاء الساكنين .

السماء : اسم مجرور بـــ " من " وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـــ " صيب " .

- ونحو : شاهدتُ عصفوراً فوق الشجرة :

فوق : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف صفة لـــ " عصفور " وهو مضاف .

الشجرة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

[٣] النعــت بالجملة: تقع الجملة نعتاً ، بشرط أن يكون منعوتها نكرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ (2) :

أنزلــناه : أنــزل: فعل ماض مبني على السكون، و" نا " ضمير متصل مبنــي على السكون في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لـــ "كتاب".

---

(1) البقرة : الآية ١٩ .

(2) الأنعام : ٩٢ .

ونلاحـــظ وجود ضمير يعود على الموصوف في الجملة التي وقعت نعتاً وهو الهاء في " أنزلناه " وإذا لم نجد عائداً يجب تقديره .

- قال تعالى ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً** ﴾ [1] :

لا : حرف نفي مبني على السكون لا محلَّ له من الإعراب .

تجزي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة للثقل .

نفس : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب لــ " يوماً " والعائد محذوف والتقدير لا تجزي فيه .

- وقول الشاعر :

وَمَا أدْرِي أغَيَّرهم تناءٍ　　　وطولُ العهدِ أم مالٌ أصابوا ؟

أصـــابوا : فعــل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة: ضمير متصل مبنـــي على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لــ " مال " وحُذِف العائد، والتقدير: أم مال أصابوه .

- وقول الشاعر :

ونحن أناسٌ نحبُّ الحديث　　　ونكرهُ مَا يُوجبُ المأتما

نحـــب : فعــل مضـــارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مســـتتر وجوبـــاً تقديره "نحن"، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لكلمة أناس .

- قول الشاعر :

إنَّ فِي أَضْلاَعِنَا أَفْئِدَةً　　　تعشق المجدَ ، وتَأْبَى أنْ تُضَامَا

([1]) البقرة : ٤٨ .

تعشـــق : فعـــل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مســـتتر جوازاً تقديره "هي"، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب صفة لـــ " أفئدة "

- قول الشاعر :

وَإِذَا أرادَ اللهُ نَشْرَ فضيلةٍ   طُويتْ أتاح لها لسان حسود

طويت : طُوى: فعل ماض مبني للمجهول، وهو مبني على الفتح، ونائب الفـــاعل ضـــمير مســـتتر جوازاً تقديره "هي"، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر صفة لـــ " فضيلة "، والتاء في " طويت " تاء التأنيث حرف مبني على السكون .

مَا يُنعت به :

ينعت الاسم بواحد مِمَّا يأتي :

[١] المشتق : وهو ما دلَّ على حدث وصاحبه " اسم الفاعل – الصفة المشبهة – اسم المفعول – صيغ المبالغة – اسم التفضيل "، مثل:

- المؤمن الصادقُ هو الذي يدع قولَ الزورِ والعملَ به .
- صاحب الخصالِ الكريمةِ رجلٌ محبوبٌ من النَّاسِ .
- أنجزتُ هذا العملَ الصعبَ بمشقة بالغةٍ .
- أنت الرجلُ السبَّاقُ إلى الخير .
- لَمْ ألْتَقِ برجُل أكْرَمَ منك ، ولا بِبَاحِثٍ أعلَمَ منك .
- هذا المتحدِّثُ ذو لسانٍ ذَرِبٍ .

ولا يــرد هــنا من المشتقات اسم الآلة ولا اسما الزمان والمكان؛ لأنهُمَا ليســت مشــتقة بالمعنى المذكور " وهو الدلالة على الحدث وصاحبه "، بل هي مشتقة اصطلاحاً .

[٢] الاسم الجامد المشبه للمشتق في المعنى، ومن ذلك ما يأتي :

[أ] أسماء الإشارة لأنّها مؤولة بالمشتق ، وتفيد ما يفيده المشتق معنى فإذا قُلْتَ : مررتُ بمحمدٍ هذا :

فــإن " هــذا " تســاوى في دلالتها " المشار إليه " فكأنّك قلت : مررت بمحمد المشار إليه . واسم الإشارة لا ينعت به إلاّ معرفة .

[ب] الأسماء الموصولة كلها؛ لأنّها مع صلتها تؤول بمشتق ما عدا: " مَنْ ، ومَا " ، كَأن يُقَال – مثلاً – :

– أفدتُ من الكتابِ الذي قرأته : ومن الروايةِ التي قَرأْتُها

[ج] " ذو " التي بمعنى صاحب، مثل: يعجبني الرجلُ ذو الخلقِ .

[د] الاسم المنسوب؛ لأنّه مؤول كذلك بالمشتق، مثل: الأهراماتُ المصريَّةُ من عجائب الدنيا السبع فكلمة " المصرية " تساوى في دلالتها " المنسوبة إلى مصر " .

[هـ] ومن ذلك كلمات " كل " و " أي " و " جدّ " و " حق " مضافة إلى ، مــثل: المــنعوت لفظاً ومعنى؛ لقصد المبالغة في الوصف والدلالة على الكمــال فيه ، مثل: أنت الرجلُ كلُّ الرجُلِ وهي مؤولة بمعنى " التام في الرجولة " .

– نحو قول الشاعر :

هو الفتى **كُلُّ الفتى** فاعلمــوا   لا يُفْسِدُ اللحْمَ لديهِ الصُّلُولْ

- ومثله : وَإِنَّ الذي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهم   هُمُ القومُ كُلُّ القَوْمِ يا أمَّ خَالِدِ

- كان الجندي المصريُّ في العاشر من رمضان بطلاً أي بَطَلٍ .

أي كاملاً في صفات البطولة . فأيّ هنا ليس بمشتق بمعنى يعرف، وإنَّما يضاف إلى الاسم للمبالغة في مدحه مما يوجبه ذلك الاسم فكأنَّك إذا قلت :

- مررت برجلٍ أيِّ رجلٍ أو أيِّما رجلٍ ، قد قلت : كاملٍ في الرجولية .

ومن ذلك أيضاً : هذا هو العالمُ جدُّ العالم .

هذا هو العالِمُ حَقُّ العالمِ .

فـإنَّ هذه الألفاظ من صفات المدح والمرادُ بها المبالغة فيما تضمنه لفظ الموصوف ومعناه البالغ الكامل في العلم .

وكذلك لو قيل: هو اللئيم جدُّ اللئيم، أو حَقُّ اللئيم

لكان معناه المبالغة في اللؤم . فهي مستعملة هنا للذم .

[٣] الجملة : سواء أكانت اسمية أم فعلية، مثل:

- قوله تعالى: ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ** ﴾ .

- قوله تعالى: ﴿ **وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ** ﴾ .

- قوله تعالى: ﴿ **مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ** ﴾ .

- قوله تعالى: ﴿ **أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ** ﴾.

- قوله تعالى: ﴿ **كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ** ﴾ .

شروط النعت بالجملة :

وينعت بالجملة بثلاثة شروط :

الأول : أن يكون المنعوت بها نكرة وذلك لأنّ مدلول الجملة نكرة فإذا قلت : جاء رجلٌ قامَ أبُوه ، أو أبوه قائم فهو يساوي في دلالته جَاءَ رجلٌ قائمٌ أبوه ، وقائم نكرة .

ولا تقع الجملة نعتاً للمعرفة لأنّ الجملة – كما يقول ابن يعيش – ألا ترى أنَّها تقع خبراً نحو :

– زيدٌ أبوُهُ قائمٌ – محمدٌ قَامَ أخواه

وإنمـــا تُحَــدِّثُ بمـــا لا يُعْرَفُ فتفيدُ السامعَ ما لم يكن عندَه . فإن أردْتَ وصــفَ المعــرفة بجملة أتيت بـــ " الذي "، وجعلت الجملة في صلته، فقلت : مررتُ بزيدٍ الذي أبوه منطلق فتوصلت بـــ " الذي" إلى وصف المعرفة بالجملة .

وقـــد يكون المنعوت بالجملة منكراً في المعنى معرفاً في اللفظ، وذلك إذا كان معرفاً بـــ " أل الجنسية " ، كقول الشاعر :

ولقد أمرُّ على اللئيم يَسُبُّني فأعفُّ ثم أقولُ : لا يَعْنِيني

فجملة " يَسُبُّنِي " في محلّ جر نعت للئيم . ولفظ : اللئيم وإن كان معرفةً في صورته نكرةٌ في معناه؛ لأنّ " أل الجنسية " تفيد الشيوع والعموم .

الثانـــي : أن تكون الجملة خبرية ، أي محتملة للصدق والكذب ولا تكون الجملة كذلـــك إلاَّ إذا كانـــت غـــير طلبـــية " والجملة الطلبية هي الأمر والنهي والاســـتفهام والرجاء والتمني والتحضيض والعَرْض والدعاء " فلا يجوز مثلاً :

- مررت برجلٍ اضرِبْه " اضربه فعل أمر "

- مررتُ برجل لا تُهنْهُ " لا ناهية "

وإذا ورد من الشواهد ما قد يفهم منه أنَّ الجملة الطلبية قد وقعت نعتاً، فإنَّ النحاة يتأولون ذلك على إضمار قَوْلٍ تكون الجملة الطلبية مقولةً له ، نحو :

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظلامُ واختلط جَاءوا بِمَذْقٍ **هَلْ رأيتَ الذئبَ قَطْ ؟**

فظاهر هذا أنَّ الجملة الطلبية " هلَ رأيْتَ الذِّئب قطّ " وقعت نعتاً لكلمة " مَذْقٍ " ولكن النحويين يجعلون تقدير ذلك على الوجه الآتي :

جاءوا بمذقٍ مَقُولٍ فيه عند رؤيته : هل رأيت الذئبَ قط "

الثالث : أن تكون الجملة مشتملة على ضمير يربطها بالمنعوت وسواء أكان هذا الضمير ملفوظاً به، مثل قوله تعالى:**﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾**

أم مقدرٌاً،مثل قوله تعالى: **﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً ﴾**

والتقدير : لا تجزي فيه نفس ... إلخ .

أم محذوفاً ، مثل قول الشاعر :

وَمَا أَدْرِي أَغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ وطولُ الدَّهرِ أم مَالٌ أصابُوا

والتقدير : أَمْ مَالٌ أَصَابُوه .

- أم كان في الجملة ما ينوب عنه، مثل قول الشاعر يصف قوساً :

كأَنَّ حَفِيفَ النَّبلِ من فوقِ عَجْسِهَا عَــوَازِبُ نَحْلٍ أَخْطَأَ الْغَارَ مُطْنِفُ فالألف واللام في " الغار " بدل من الضمير، " والتقدير : أخطأ غارها .

وحكـــم الظـــرف والجـــار والمجرور " شبه الجملة " حكم الجملة في أنَّ المـــنعوت بهما لابُدَّ أن يكون نكرة ، مثل: قرأت كتاباً في الفلسفة – رأيتُ ضيفاً عندك .

وذلـــك لأنَّ الظرف والجار والمجرور لابُدَّ لهما من متعلَّق يتعلقان به ، والأصـــل فـــي هذا المتعلق هو الفعل؛ لأنَّ حرف الجر إنَّما دخل لإيصال معنى الفعل إلى الاسم ويدل على أنَّ شبه الجملة في حكم الجملة أنَّها نفع صلة، نحو :

جاءني الذي في البيت   والصلة لا تكون إلا جملة

ويشترط في شبه الجملة إذا وقع نعتاً أن يكون مفيداً، ولذلك لا يقع ظرف الزمان نعتاً لاسم يدل على ذات، ولذلك يُقال رأيتُ رجلاً عِنْدَك .

فـــيقع ظرف المكان نعتاً للذات، ولا يُقَال: هذا رجلٌ اليومَ أَوْ غَدَاً ؛ لأنَّ الغرض من النعت تمييز لمنعوت بحال تختص به دون مشاركة في اسمه ليفصل مـــنه. وظرف الزمان لا يختص بشخص دون آخر، ولذلك لا يحصل به التمييز المطلوب.

[٤] المصدر : مما ينعت به المصدر بقصد المبالغة أو التوسع فَيُقَال :

- هذا رجلٌ صَوْمٌ
- هذه امرأة فِطْرٌ .
- هذا قاضٍ عَدْلٌ
- هذان قاضيان عَدْلٌ .
- هؤلاءِ قضاةٌ عَدْلٌ
- هذان ضيفان زَوْرٌ " من الزيارة " .

شروط النعت بالمصدر :

ويشترط النحويين للنعت بالمصدر عدة شروط :

[أ] ألا يكــون مصــدراً ميمــياً، أي: المبدوء بميم زائدة في أوله؛ لأنَّ المصدر الميمي لا ينعت به مطلقاً .

[ب] أن يكون مصدراً ثلاثياً، أو بوزن الثلاثي .

[جـــ] أن يلتزم فيه الإفراد والتذكير، فلا يثنى، ولا يجمع، ولا يؤنث، والنعت بالمصــدر يمــنع مــن المطابقة بين النعت والمنعوت في العدد والنوع.

ويختلف النحاة في تفسير المصدر الذي يقع نعتا على هذه الأوجه :

الوجه الأول : أنَّ المقصود هو المصدر نفسه على المبالغة فإذا قلت: هذا قاضٍ عَدْلٌ ، فقد جعلت القاضي محل العدل مبالغة وادعاء .

الوجه الثاني: أنَّ المصدر مؤول بالمشتق " اسم فاعل – اسم مفعول .. "، وهذا هو مذهب الكوفيين، فإذا قلت:

- هذا رجل عَدْل .
- هذا رجل رِضاً .

فهو عندهم مؤول بـــ " عادل ومَرْضِي " .

الوجـــه الثالـــث : أنْ الكـــلام على تقدير مضاف محذوف وهذا مذهب البصريين، وعلى هذا يكون تقدير: هذا رجل عدل : هذا رجلٌ ذو عدل .

فَحُــذِف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ولذلك التزم في المصدر ما يلتزم فيه وهو مضاف إليه فبقى على إفراده وتذكيره .

تعدد النعت:

النعـــت من الوظائف النحوية التي تقبل التعدد مثله في ذلك ، مثل: الخبر والحال وعن طريق تعدد هذه الوظائف النحوية تطول الجملة طولاً عظيماً أحياناً.

وإذا تعدد النعت فقد تعدد لمنعوت واحد أو لمنعوت متعدد .

تعدد النعت لمنعوت متعدد :

فإذا كان تعدد النعت لمنعوت متعدد فهو ضربان :

أحدهمـــا : أن يكون المنعوت مثنى أو مجموعاً من غير تفريق فإذا اتَّحَدَ معنى النعـــت ولفظـــه فإنَّه يُستغنى بتثنية النعت أو جمعه عن أن يفرق بحرف العطف، مثل :

– جاءني طالبان مجتهدان. – جاءني طلابٌ مجتهدون .

أمَّـــا إذا اختلف معنى النعت ولفظه ، مثل: العاقل والكريم أو لفظه دون معناه ، مثل: الذاهب والمنطلق فإنَّه في هذه الحالة يجب تفريق المنعوت بحرف العطف وهو الواو خاصة، مثل قول الشاعر :

بَكَيْتُ وَمَا بكَا رَجُلٍ حَـــزِينٍ على بَعيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَـــالِ

وقوله : فَوَافَيْنَاهُمُ مِنَّا بِجَمْعٍ كَأسِدِ الغَابِ مُرْدَانٍ وَشِيبِ

ولا يجوز أن نقول: " مررتُ بهذين الطويلِ والقصيرِ" إذا كان المقصود بـــالطويل والقصير النعت لاسم الإشارة " هذين "؛ لأنَّ نعت الإشارة لا يكون إلاَّ مطابقاً له في اللفظ أمَّا إذا جعلتهما بدلاً أو عطف بيان فإنَّهُ يجوز التفريق بينهما .

والآخـــر : أن يكون المنعوت مُفَرَّقاً ، وتفريقه إما لكون التثنية والجمع لا يتأتيان فيه فيقوم العطف مقامها، وإمَّا لتعدد عامل المنعوت .

[أ] فإذا تعددت النعوت مع تفريق المنعوت وكان العامل فيها واحداً فإنّ له ثلاث صور:

الأولــى : أن يتحد العمل والنسبة، مثل : حَضَرَ محمدٌ وخالدٌ العاقلان – أكرمتُ محمداً وخالداً الفَاضِلَيْنَ .

ويجــوز فــي النعت هنا الإتباع أو القطع " أي يرفع ويعرب خبر لمبتدأ محذوف أو ينصب ويعرب مفعولاً لفعل محذوف .

الثانية : أن يختلف العمل والنسبة، مثل : ضَرَبَ زيدٌ عمراً الأحمقان .

فــأحد المنعوتيــن فاعل ، والآخر مفعول به وهذا معنى اختلاف العمل ونسبته إليهما وهنا يجب القطع في النعت " أي يرفع ويعرب خبراً لمبتدأ محذوف ، أو ينصب ويعرب مفعولاً به لفعل محذوف .

الثالــثة : أن يخــتلف العمــل وتــتحد النسبة، مثل: " خَاصَمَ زيدٌ عمراً الأحمقان" ، فقد اتحدت النسبة؛ لأنّ كلاً منها قد خاصم الآخر ، واختلف العمــل فأحدهما فاعل والآخر مفعول به وهنا يوجب البصريون القطع ، ويجــيز الفــراء اتــباع الاسم الثاني، ويجيز الكسائي اتباع الاسم الأول، ويجيز بعض النحاة اتباع أيُّهُما شئت .

[ب] أمــا إذا تعــددت النعوت واتّحد لفظهما مع تفريق المنعوت متعدداً، فإنّ له صورتين .

الأولى : أن يتحد معنى العامل وعمله، مثل:

- حَضَرَ محمدٌ وأتى خالدٌ العاقلان .
- ذهب عليّ ومَضَى بَكْرٌ الكريمانِ .
- هذا محمد وهذا عليٌّ الفاضلانِ .
- رأيتُ محمداً وشاهدت خالداً الكريَمينِ .

ويجـوز فـي النّعت هنا الإتباع والقطع . وخَصَّ بعض النحويين جواز الإتباع بأن يكون المعمولان فَاعِلَيْ فِعلَيْن كما في المثالين الأول والثاني، أو خَبَري مبتدأين كما في المثال الثالث .

الثانية : أن يختلف العاملان في المعنى والعمل أو في أحدهما، مثل:

- جَاءَ محمدٌ ورأيتُ خالداً الكَرِيمَيْن .
- حضر محمد ومضى بكرٌ الفاضِلَيْنِ .
- هذا التصرُّفُ موجِعٌ عليٌّ ومؤلمٌ محمداً المهذبانِ .

وفـي هذه الحالة يجب قَطْع النعت على المنعوت بأن يرفع ويعرب خبراً لمبتدأ محذوف أو ينصب ويعرب مفعولاً به لفعل محذوف .

تعدد النعت لمنعوت واحد :

يجـوز تعـدد النعـت والمـنعوت واحد، نحو: اللاعبُ المستقيمُ النشيطُ الحريصُ على التدريبات يحظى بثقة مدربِه :

المستقيم : نعت أول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة .

النشيط : نعت ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة .

الحريص : نعت ثالث مرفوع، وعلامة رفعه الضمة .

فهـذه ثـلاث صفات لموصوف واحد، هو: " اللاعب "، ومثال ذلك قول الشاعر :

لا يدركُ المجدَ إلا سيدٌ فَطِنٌ لِمَا يشُق على الرجالِ فعَّالُ

فطن : نعت أول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة .

فعال : نعت ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة والمنعوت " سيِّد ".

- يجـــوز الـــتفريق بين النعوت بالواو في بعض الجمل، ويصبح ما بعد الواو اسماً معطوفاً حين الإعراب، ولكنه نعت من حيث المعنى، ومن ذلك :

- ابتعد عن مصاحبةِ صديقٍ مختالٍ مغرور :

مختال : صفة أولى مجرورة، وعلامة جَرّها الكسرة .

مغرور : صفة ثانية مجرورة، وعلامة جَرّها الكسرة .

وتستطيع التفريق بينهما بالواو، نحو: ... مختالٍ ومغرور ، وحين الإعراب :

مختال : صفة مجرورة، وعلامة جَرّها الكسرة .

ومغـــرور : الواو حرف عطف مبني على الفتح، مغرور: اسم معطوف مجرور، وعلامة جره الكسرة .

- هنالك بعض الجمل التي يتعدد فيها النعت ولا يمكن التفريق بين النعوت بالواو ؛ لأنَّ المعنى المقصود ينشأ من انضمام نعت إلى آخر، نحو :

شربتُ عصيرَ البرتقالِ الحلوَّ المرَّ :

الحلو : صفة أولى منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة .

المر : صفة ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة .

ومعنى الجملة أن العصير متوسط في حلاوته ومرارته.

- ونحو: ارتديتُ قميصاً ناعماً خشناً :

ناعماً : صفة أولى منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة .

خشناً : صفة ثانية منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة .

الترتيب بين النعوت المتعددة:

هـــناك بعـــض الآيـــات الكريمة التي نجد فيها نعوتاً متعددة، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾ [1] .

مؤمن: صفة أولى لـــ"رجل" مرفوعة،وعلامة رفعها الضمة وهي مفردة.

من : حرف جر مبني على السكون .

آل : اسم مجرور بـــ " من " ، وعلامة جره الكسرة وهو مضاف .

فـــرعون : مضـــاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنَّه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لـــ " رجل " وهي شبه جملة .

يكـــتم : فعـــل مضارع ، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره " هو "، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة ثالثة لـــ " رجل " وهي جملة، وتدل الآية الكريمة على ترتيب الصفات، حيث جاءت مفردة ، شبه جملة ، جملة .

- وقوله تعالى ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ [2] :

أنزلناهُ : جملة في محل رفع صفة لـــ " كتاب " و " مبارك " صفة مفردة لـــ " كتاب " أيضاً، لذلك يجوز التقديم للنعت الجملة على المفرد .

---

(1) غافر : ٢٨ .

(2) الأنعام : ٩٢ .

قطع النعت عن المنعوت :

قطـــع النعت هو أن يُنْطَق به بعلامة إعرابية مخالفة للمنعوت، وبذلك لا يكـــون مـــن جملة الاسم الأول بل يكون جزءاً من جملة أخرى اسمية أو فعلية، مثال ذلك :

[أ] مررتُ بمحمدٍ الكريمِ : بجر الكريم .

[ب] مررت بمحمدٍ الكريمُ : برفع الكريم .

[جـ] مررتُ بمحمدٍ الكريم : بنصب الكريم .

في المثال الأول: لم يقطع النعت عن المنعوت ، فهو من جملته لذلك أمَّا فـــي المـــثال الثاني: فإن كلمة [الكريم] رفعت ولم تتبع " محمد " في إعرابها، ولذلك تعرب هنا خبراً لمبتدأ محذوف تقديره " هو "

إذن هذا التركيب مكوَّن من جملتين، الأولى: فعلية، والثانية:جملة اسمية كالتالي:

الأولى : مررتُ بمحمدٍ . الثانية : هو الكريمُ

وقد حُذِف من الجملة الثانية مبتدؤها وبقى الخبر .

وفـــي المـــثال الثالث: نصبت كلمة الكريم ، وتعرب هنا مفعولاً به لفعل محذوف ، وإذن يصبح هذا التَّركيب مُكَوناً من جملتين فعليتين : -

الأولى : مررت بمحمدٍ . الثانية : أمدحُ الكريمَ .

وقد بقى من الجملة الثانية المفعول وحده، وحذف الفعل ومعه فاعله .

وإذا تعددت النعوت فإمَّا أن يكون المنعوت لا يتضح إلا بِهَا جميعها وفي هـــذه الحالة لا يجوز قطع شئ منها. وَإِمَّا أن يكون المنعوت مُتَّضِحاً بدونها كلها

أو بدون بعضها وفي هذه الحالة يجوز فيها يَتَّضِح المنعوت بدونه القطع والإتباع غير أنه يجب أن يتقدم النعتُ التابعُ ويتأخر المقطوع، مثل :

لا يبعدَنْ قَوْمِي الَّذين هُمُ   سَمُّ العُدَاةِ وآفَةُ الجُزرِ
النــازلونَ بِكُــلِّ مُعْتَركٍ   **والطيبين** معاقدَ الأَزرِ

وإذا كــان المــنعوت نكرة تعين في الأول من نعوته الإتباع، وجاز في الباقي القطع، مثل:

وَيَأْوِى إلى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ   وَشُعْثًا مراضيعَ، مثل السَّعَالِي

وإذا كــان الغــرض من النعت التوكيد فإنَّه لا يقطع، مثل قوله تعالى : ﴿ **وَقَالَ اللَّهُ لاَ تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ** ﴾ .

الفصل بين النعت والمنعوت :

يجــوز الفصل بين النَّعت والمنعوت إذا كان الفاصل غير أجنبي عنهما ، ويتمثل ذلك في الحالات الآتية :

[١] إذا كان الفاصل معمول الوصف، مثل: [ذلك حشر علينا يسير]

فإنَّ علينا جار ومجرور متعلق " بيسير " الذي هو نعت لحشر .

[٢] إذا كــان الفاصــل معمــول الوصف :" يعجبني إكرامُك والديك العطوفُ"

فالعطوف صفة لإكرام، وقد فصل بينهما بوالديك، وهو مفعول به لإكرام.

[٣] إذا كــان الفاصــل عــاملاً في الموصوف، مثل :" محمد أكرمتُ المجتهدَ "

فالمجــتهد نعت لمحمد، وقد فصل بينهما بالفعل الذي عمل في محمد إذا محمد مفعولٌ به له .

[٤] إذا كان الفاصل مفسّراً لعامل المنعوت، نحو: " وإن امرؤٌ هلك ليس له ولد " فجملـــة " ليس له ولد " نعت لـــ " امرؤ " وقد فصل بينهما بالفعل "هلك" وهو مُفَسّر للعامل في "امرؤ" الرفع ، إذ التقدير: إنْ هلك امرؤٌ هَلَكَ .

[٥] إذا كان الفاصل معمولاً لعامل المنعوت، مثل قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِــفُونَ عَالِمِ الْغَيْبِ ﴾، فعالم الغيب نعت للفظ الجلالة " الله " وقد فصل بيــنهما بالجار والمجرور " عما يصفون " وهو متعلق بسبحان الله الذي أضيف إليه لفظ الجلالة .

[٦] إذا كـــان الفاصـــل مبـــتدأ خـــبره فيه المنعوت، مثل :﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ فـــ " فاطر السموات والأرض " نعت للفظ الجلالة " الله " وقـــد وقـــع الجار والمجرور " أفي الله " خبر للمبتدأ " شك " وهنا فصـــل المبتدأ " شك " بين المنعوت والنعت ، وأصل التركيب " أفي الله فاطر السموات والأرض شك " .

[٧] إذا كـــان الفاصل بينهما خبراً، مثل: زيدٌ قائمٌ العاقلُ؛ فالعاقل نعت لزيد، وقد فصل بينهما بالخبر قائم .

[٨] إذا كان الفاصل قسماً نحو : زيدٌ – واللهِ – العاقلُ قائمٌ .

[٩] إذا كـــان الفاصل جواب قسم ، مثل: "بَلَى وربي لتأتينَّكم عالم الغيب"، فعالم الغيب صفة لربي، وقد فصل بينهما بجواب القسم " لتأتينَّكم " .

[١٠] إذا كان الفاصل جملة اعتراضية، مثل: وإنَّه لقسم لو تعلمون عظيم فجملة " لو تعلمون " اعتراض بين النعت " عظيم " والمنعوت قسم .

خصائص تركيبية :

[١] قد يقع النعت بعد " لا " أو " إمَّا "، وعندئذ يجب تكريرهما مقرونتين بالواو ، مثل:

- ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ . لاَ بَارِدٍ وَلاَ كَرِيمٍ ﴾ .
- مررت برجل لا كريمٍ ولا شجاعٍ .
- جئني بكتابٍ إمَّا قديمٍ وَإِمَّا حديثٍ .

[٢] يجــوز عطف النعوت بعضها على بعض بالواو إذا كانت مختلفة المعاني ، مثل: قصدتُ في مسألتي الرجل الكريم والشجاع والشهم .

أمَّــا إذا تقاربت المعاني فلا يجوز العطف بينهما، لِئَلاًّ يلزم عليه عطف الشيء على نفسه، مثل: تَأَمَّلْتُ صنعَ اللهِ الخالقِ البارئِ المصوِّر .

[٣] لا يجــوز فــي العربية أن يتقدم النعت على المنعوت فإذا تقدم ما كان نعتاً معرفة أعرب بحسب موقعه وما كان منعوتاً يعرب بدلاً ، مثل:

- إلى صراط العزيز الحميد الله .

فلفــظ الجلالة هنا يعرب بدلاً، ويعرب ما قبله حسب موقعه، أمَّا إذا كان نكــرة وتقــدَّم على ما كان منعوتاً فإنّ الذي كان نعتاً يصير حالاً، ويبقى للاسم الذي كان منعوتاً إعرابه الأول، مثل: في بيتنا مقيماً ضيفٌ .

[٤] الجمــل بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال ، لذلك حين تقرأ قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ .

جملة " ترجعون " صفة لكلمة " يوماً "؛ لأنَّه نكرة .

تـــرجعون : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة وهو مبني للمجهول، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل نصب صفة لكلمة " يَوْمَاً " .

ولقـــد أشـــار النُّحاة إلى أنَّ هناك بعض الأسماء المعرفة " بأل الجنسية " لذلـــك يجـــوزون نعـــتها بالجملة، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ** ﴾ فإن جملة " نسلخ " في محل رفع صفة لكلمة " الليل " المعرفة بـــ " أل " الجنسية

- وقول الشاعر

وَلَقَدْ أَمُرُّ على اللئيمِ يَسُبُنِّي فمضيتُ ثُمَّتَ قلتَ لا يَعْنِينِي

فإن جملة " يسبني " في محل جر صفة لكلمة " اللئيم " المعرفة بـــ " أل " الجنسية .

يســـبني : يســـب: فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره " هو "، والجملة من الفعل والفاعل في محل جـــر صـــفة لــــــ " اللُّئــيم "، والنون في " يسبني " للوقاية حرف مبني علـــى الكســـر والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

حذف المنعوت:

قد يُحذف المنعوت ويحلّ النعت محلّه، وذلك كثير، كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ ﴾ وقد ورد في السَّرد [1] .

والأصل : أن اعمل دروعاً سابغاتٍ، فحذف المنعوت دروعاً، وأقيم النعت مقامه، وهو " سابغات " .

سابغات : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنّه جمع مؤنث سالم، ويقول المفسرون بأنّ المعنى " دروعاً سابغات " .

دروعاً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

سابغات : صفة منصوبة ، وعلامة نصبها الكسرة؛ لأنّها جمع مؤنث سالم ، ويدلنا الإعراب على حذف الموصوف " دروعاً " الذي هو في المعنى مفعول به، وإقامة الصفة " سابغات " مقامه، فأصبحت مفعولاً به في الآية الكريمة .

- وقوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴾ [2] ، أي: نساء قصرن طرفهن على أزواجهن ، فلا يردن غيرهم " عين " كبار الأعين حِسانها . والتقدير: وعندهم حورٌ قاصراتُ الطرف " .

([1]) سبأ : ١٠ ، ١١ .

([2]) الصافات : ٤٨ .

حذف النعت:

قـد يُحذَف النعت إذا كان مفهوماً من السابق، نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾ .

كل : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

سفينة : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

صـالحة : صفة لـ " سفينة " مجرورة ، وعلامة جرها الكسرة، ولكنها محذوفة وهو مضاف .

والتقدير : يأخذ كل سفينة صالحةٍ غصباً، ودلَّ على الحذف السياق : وهو أنَّـه خـرق السفينة حتى يعيبها فلا يأخذها، وهذا يدل على أنَّه يغتصب السفينة الصالحة ويترك المعيبة . ومثل ذلك قول الشاعر :

وَرُبَّ أَسِيلَةِ الخَدَّينِ بِكرٍ مُهَفْهَفَةٍ لَهَا فَرْعٌ وجيد

والفـرع : الشـعر، والـتقدير: لهـا فرع فاحم وجيد طويل، ودلَّ على المحـذوف أنَّ كل امرأة لها فرع، وجيد . فالمقصود – إذاً – وصف الفرع بأنَّه فاحم أي أسود ووصف الجيد بأنه طويل .

الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث:

[١] الألفـاظ التـي تلزم صيغة واحدة في التذكير والتأنيث، ومن ذلك صيغة " فَعُـول " التي بمعنى " فاعل "، نحو: رجل صبور بمعنى صابر، فتقول:

هذا رجل صبور . صبور : صفة مرفوعة ، وعلامة رفعها الضمة .

– هذه امرأة صبور :

صبور : صفة مرفوعة ، وعلامة رفعها الضمة

- هذان رجلان صبوران :

صبوران : صفة مرفوعة ، وعلامة رفعها الألف لأنها مثنى، وكذلك:

- هاتان امرأتان صبوران - هؤلاء رجالٌ صبر - هؤلاء نساء صُبُر .

[٢] ما يستوي فيه المذكر والمؤنث مع إثبات تاء التأنيث، نحو: عَلاَّمة " لكثير العلم "، نَسَّابَه " : للكثير العلم بالأنساب ، تقول : هذا رَجُلٌ عَلاّمة - هذه امرأة علامة .

علامة : صفة مرفوعة ، وعلامة رفعها الضمة .

النعت الجامد:

يكون النعت مشتقاً أي اسم فاعل أو صيغة مبالغة أو صفة مشبهة أو اسم مفعول أو أفعل التفضيل وهناك أسماء جامدة تقع نعتاً ،ولكن يتم تأويلها بالمشتق، وهو على النحو الآتي:

[١] أسماء الإشارة، نحو: أثنيت على الطالب هذا، وحين الإعراب نقول: هذا :

" ها " للتنبيه حرف مبني على السكون .

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر صفة .

" وهــذا " اسم إشارة تُؤول بــ " المشار إليه " فتصير مشتقاً أي الطالب المشار إليه .

[٢] ذو التي بمعنى " صاحب "، ومن ذلك : سلمتُ على رجلٍ ذي فَضْلٍ :

ذي: صــفة مجــرورة ، وعلامة جَرّها الياء؛ لأنَّها من الأسماء الخمسة و"ذي" تؤول بــ " صاحب " فتصير مشتقاً وهي مضاف .

فضل : مضاف إليه مجرورة ، وعلامة جره الكسرة .

[٣] الأســماء الموصولة المبدوءة بهمزة وصل، مثل: الذي ، التي ، اللائي ، نحو : نَجَحَ الطالبُ الذي اجتهدَ .

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة، وهي بمعنى : " المجتهد " فتصير مشتقاً .

- ونحو: أثنيتُ على الطالبةِ التي تفوقَتْ :

التي : اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة، وهي بمعنى: المتفوقة فتصير مُشْتَقّاً .

[٤] الاسم الجامد الدال على النَّسب، وعلامته وجود ياء مشددة في آخره، نحو: هذا رجل مصريّ .

مصري : صفة مرفوعة ، وعلامة رفعها الضمة، وهي بمعنى " منسوب " أي منسوب إلى مصر، ونحو: الإنسانُ العربي معروف بالكرم .

العربي : صفة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة، وهي بمعنى " المنسوب إلى العرب " .

[٥] الاسم المُصَغَّر؛ لأنَّه يتضمن معنى الوصف، نحو: هذا رجلٌ طُفَيْلٌ :

طفيلٌ : صفة مرفوعة ، وعلامة رفعها الضمة .

[٦] العدد ، نحو: جَاءَ طلابٌ ثلاثةٌ .

ثلاثة : صفة مرفوعة ، وعلامة رفعها الضمة، وهي هنا بمعنى معدودين بهذا العدد " فتصير مشتقاً " .

- ونحو: استَعَرْتُ كُتُبَاً خمسةً.
- قرأتُ صحفاً خمسةً [أو خمساً] .

خمســـة : صفة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وهي في حالة التأنيث؛ لأن المــنعوت مفردة مؤنثة " صحيفة "، ويجوز التذكير " خمساً " ؛ لأن العدد عكس المعدود حسب القاعدة المعروفة، فتقول:

– جاءت طالبات ثلاثة. – جاءت طالبات ثلاث .

[٧] **بعض الألفاظ الجامدة** التي يمكن تأويلها بالمشتق، وهي تدل على بلوغ الغاية في النقص أو الكمال ومن تلك الألفاظ :

– كلمة " كل " ومن ذلك : المتنبي الشاعرُ كلُّ الشاعرِ، أي: المتناهي في الشاعرية .

كل : صفة مرفوعة ، وعلامة رفعها الضمة ، وهي مضاف .

الشاعر : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

– وقول الشاعر :

ليس الفتى كلُّ الفتى إلاَّ الفتى في أدبهْ

كل : صفة مرفوعة ، وعلامة رفعها الضمة وهي مضاف .

الفتى : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة المقدَّرة .

– وقول الشاعر :

كما قد ذكرتك لو أُجْزَي بذكركم يا أشبهَ الناسِ كلِّ الناسِ بالقمرِ

كل : صفة مجرورة ، وعلامة جرها الكسرة وهي مضاف .

النَّاس : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

– كلمة " أي " بشرط أن يكون المنعوت نكرة، وكذلك المضاف إليه، نحو : خالدٌ قائدٌ أي قائدٍ .

أي : صفة لـــ " قائد " مرفوعة ، وعلامة رفعها الضمة، وهي مضاف .

قائد : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

- كلمة " جِدّ " ، نحو: استمعتُ إلى محاضرة مفيدةٍ جدِّ مفيدة .

جد : صفة مجرورة ، وعلامة جرها الكسرة، وهي مضاف .

مفيدة : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة .

- وكلمة " حق "، نحو: أصغيتُ إلى الخطيب المفوّه إصغاءً حقَّ إصغاء .

حق : صفة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وهي مضاف .

إصغاء : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

[٨] **كلمة " ما " النكرة الدالة على الإبهام**، ومن ذلك جاء رجل ما .

مـــا : اسم مبني على السكون في محل رفع صفة " وما " تدل على رجل ما غير مقيد بآية صفة من الصفات .

[٩] **المصدر**، نحو: هذا عَالِم ثقة :

ثقة : صفة مرفوعة ، وعلامة رفعها الضمة و " ثقة " تؤول بـــ " موثوق به " فتصير مشتقاً .

- ونحو : هذا شاهدٌ عَدْلٌ .

عدل : صفة مرفوعة ، وعلامة رفعها الضمة .

عدل تؤول بـــ " عادل " فتصير مشتقاً .

وحين استعمال المصدر صفة يجب الالتزام بتذكيره وإفراده يدل على ذلك الجمل الآتية : جاء رجلٌ عدلٌ : جاءت امرأة عدلٌ .

- جاء رجلان عدلٌ - جاءت امرأتان عدلٌ .

- جاء رجال عدل - جاءت نساءٌ عدلٌ .

ومن استعمال المصدر صفة : مررت برجلٍ حسبك من رجل .

حسبك : حسب : صفة مجرورة ، وعلامة جَرُّها الكسرة، وهي مضاف ، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

ونلاحظ إضافة " حسب " إلى الكاف " ولكن تلك الإضافة لم تكسبه تعريف؛ لأنَّه بمعنى اسم الفاعل " مُحْسِب " من " أحسبني " بمعنى: " كفاني " .

الصور المستعملة وصفياً للتركيب المشتمل على نعت :

[١] التركيب النحوي : المنعوت مجرور بالحرف، بعده نعت مفرد مجرور، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ** ﴾ [١]

[٢] التركيب النحوي : المنعوت " يدل على الواحد " مجرور، بعده نعت " يدل على الجمع على إرادة الجنسي " مفرد مجرور، نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ** ﴾ [٢] .

[٣] التركيب النحوي : المنعوت مؤنث منصوب، بعده نعت مذكر حملاً على معنى مفرد منصوب، نحو قوله تعالى: ﴿ **لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً** ﴾ [٣] .

[٤] التركيب النحوي : المنعوت بلفظ الجمع النكرة المرفوع ، بعده النعت مطابق في الجمع والرفع والتنكير ويتطابقان تذكيراً، نحو قوله تعالى: ﴿ **عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ** ﴾ [٤] .

---

(١) هود : ٥٨ .

(٢) الإنسان : ٢ .

(٣) الفرقان : ٤٩ .

(٤) الإنسان : ٢١ .

[٥] التركيـــب الـــنحوي : المنعوت بلفظ المفرد المذكر المعرفة المجرور وبعده النعت : مطابق في الإفراد والتذكير والتعريف والجر، نحو قوله تعالى: ﴿ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ ﴾ (١) .

[٦] التركيـــب الـــنحوي : المنعوت بلفظ الجمع المؤنث المعرفة المرفوع وبعده النعـــت المطابق له ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ ﴾ (٢)

[٧] التركيـــب الـــنحوي : المنعوت بلفظ المثنى للمذكر النكرة المنصوب، وبعده النعت المطابق، نحو قوله تعالى:﴿ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ (٣).

[٨] التركيـــب النحوي : المنعوت نكرة محضة، والنعت جملة فعلية خبرية وقد ارتبطـــت بالمـــنعوت بالضمير البارز، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ (٤)

[٩] التركيب النحوي : المنعوت نكرة محضة مجرورة والنعت جملة شرطية في محـــل جر – وقد ارتبطت بالمنعوت بالضمير المستتر، نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنِّـــي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ ﴾ (٥) ، ﴿ لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ (٦)

---

(١) طه : ٨ .

(٢) الرحمن : ٢٤ .

(٣) المؤمنون : ٢٧ .

(٤) الأعراف : ١٣٨ .

(٥) البقرة : ١٨٦ .

(٦) المائدة : ١٠١ .

[١١] التركيب النحوي : المنعوت نكرة محضة مرفوعة، والنعت جملة اسمية خبرية في محل رفع – ارتبطت بالمنعوت بضمير متصل، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ (١) .

[١٢] التركيب النحوي: المنعوت نكرة محضة منصوبة، والنعت شبه جملة "ظرف" في محل نصب، نحو قوله تعالى:﴿ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ﴾(٢).

[١٣] التركيب النحوي: المنعوت نكرة محضة مرفوعة والنعت شبه جملة " جار ومجرور " في محل رفع، نحو قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ (٣) .

[١٤] بالتركيب النحوي : المنعوت نكرة محضة مرفوعة والنعت جملة فعلية خبرية في محل رفع – وقد حُذفِ الرابط حيث أغنى عنه السياق، نحو قول الشاعر :

وَمَا أدرى أغيرٌهم تناءٍ ... وطول الدهر أم مال أصابوا

بتقدير : [مال أصابوه] .

[١٥] التركيب النحوي : المتبوع نكرة مجرورة غير محضة حيث اتصلت به أل الجنسية، والتابع النعت جملة فعلية في محل جر ورابطها ضمير مستتر وهي تصلح حالاً كذلك في محل نصب لو عددنا السابق [اللئيم] معرفاً بـ"أل"، نحو :

ولقد أمرُّ على اللئيم يسبُّني ... فأعف ثم أقول : لا يعنيني

---

(١) البقرة : ١٤٨ .

(٢) الأنبياء : ٨٣ .

(٣) آل عمران : ١٨٤ .

[١٦] التركيـــب الـــنحوي : المـــنعوت مفـــرد مـــرفوع ، والنعت لفظه مشتق اســـم مفعول مرفوع، نحو قوله تعالى: ﴿ **قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ** ﴾ [١] .

[١٧] التركيــب النحوي: المنعوت مفرد منصوب والنعت: لفظه مشتق منصوب " صفة مشبهة من نفس لفظ المنعوت " ، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً** ﴾ [٢] .

[١٨] التركيب النحوي : المنعوت لفظ ملحق بالمثنى مرفوع، والنعت جامد ملحق بالمثـــنى تـــأولوه بمشـــتق حيـــث إن معـــناه صاحب، نحو قوله تعالى: ﴿ **اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ** ﴾ [٣] .

[١٩] ومنها في المفرد المجرور لفظاً، نحو قوله تعالى: ﴿ **أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ** ﴾ [٤].

[٢٠] التركيــب النحوي : المنعوت مفرد مجرور ، والنعت : اسم إشارة تأولوه بمشـــتق حيث إن معناه " المشار إليه "، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا** ﴾ [٥] .

---

[١] البقرة : ٢٦٣ .

[٢] النساء : ٥٧ .

[٣] المائدة : ١٠٦ .

[٤] الزمر : ٣٧ .

[٥] يوسف : ١٥ .

[٢١] التركيب النحوي: المنعوت لفظ جمع، والنعت اسم موصول تأوّلوه بمشتق ، نحـــو قولـــه تعالى: ﴿ ... مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾ [١] بتأويل : المدخول بهن .

[٢٢] التركيب النحوي : المنعوت لفظ مفرد أو مجرور والنعت اسم مختوم بياء النســب – تــأولوه بمشــتق– ، نحو: المواطنُ المصرىُّ شقيق المواطن السودانىِّ، والمواطن الخليجيّ – بتأويل : المنسوب إلي .

[٢٣] التركيب النحوي : المنعوت " لفظ جمع تكسير منصوب، والنعت اسم عدد تــأولوه بمشــتق، نحو قوله تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجاً ثَلاثَةً ﴾ [٢] بتأويل : معدودين .

[٢٤] التركيب النحوي : المنعوت : لفظ مفرد مجرور ، والنعت اسم مصغر – تــأولوه بمشــتق، نحو : استمعتُ إلى الشابِ الشويعرِ – بتأويل الشاعر الصغير .

[٢٥] التركيــب الــنحوي : المنعوت مفرد منصوب أو مجرور والنعت مصدر مفرد مذكر– تأولوه بمشتق، نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً ﴾[٣] وقولـــــه تعالى : ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ [٤] بتأويل : قرآنا عجباً ، ودم كاذب .

---

(١) النساء : ٢٣ .

(٢) الواقعة : ٧ .

(٣) الجن : ١ .

(٤) يوسف : ١٨ .

[٢٦] التركيب النحوي : المنعوت مفرد مجرور، والنعت جامد " اسم ذات " ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ (١) .

[٢٧] التركيب النحوي : المنعوت مفرد منصوب والنعت لفظه جامدة تأولوها بمشتق، نحو: كان شعب مصر في تاريخه بطلاً، أيَّ بطل بتأويل : كان كاملَ البطولة .

[٢٨] التركيب النحوي : المنعوت مفرد مجرور أو مرفوع، والنعت حقيقي يطابق منعوته، نحو قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾ (٣) .

[٢٩] وقوله تعالى: ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ (٤)، والمنعوت جمع تكسير مرفوع .

[٣٠] التركيب النحوي : المنعوت مفرد مؤنث مجرور والنعت سببي طابقَ ما بعده تذكيراً ، ولفظه مفرد ، وطابق منعوته إعراباً، نحو قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ (٥)

[٣١] ومنعوت آخر مرفوع والنعت سبب لفظه مفرد رفع الاسم الظاهر بعده، نحو قوله تعالى: ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ ﴾ (٦) .

---

(١) سبأ : ١٦ .

(٢) الشعراء : ٢ .

(٣) ص : ٩ .

(٤) الرحمن : ٢٤ .

(٥) النساء : ٧٥ .

(٦) فاطر : ١٢ .

[٣٢] التركيب النحوي المنعوت : الاسم الكريم ولفظه مجرور والنعت لفظه منصوب على القطع للمدح، كما في قراءة زيد بن علي، لقوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ [١].

[٣٣] التركيب النحوي : المنعوت الاسم الكريم ولفظه مجرور والنعت لفظه مرفوع على القطع، كما في قراءة الرفع، لقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ [٢] .

[٣٤] التركيب النحوي المنعوت مفرد مرفوع، والنعت الأول شبه جملة والنعت الآخر مفرد، نحو قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ [٣] .

[٣٥] التركيب النحوي : المنعوت مفرد مرفوع، والنعت الأول جملة فعلية ، والنعت الثاني مفرد مرفوع، والنعت الثالث مفرد مرفوع كذلك، نحو قوله تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [٤] .

[٣٦] التركيب النحوي المنعوت متعدد في أربعة ألفاظ والنعت متحد في لفظ واحد مجموع، نحو قوله تعالى: ﴿ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ [٥] .

[٣٧] التركيب النحوي : المنعوت : اسم موصول مع صلته في لفظ مفرد ، والنعوت : خمسة ألفاظ ولكنها مفصولة بالعطف فجاءت نعوتاً متعاطفة

---

(١) الفاتحة : ١ .

(٢) المؤمنون : ٩١ – ٩٢ .

(٣) سبأ : ٥ .

(٤) الأنعام : ٩٢ .

(٥) الفتح : ٦ .

وليست من قبيل النعوت المتعددة، نحو قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ ... الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا ... الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ﴾ (1) .

[38] التركيب النحوي : ما يتصور منعوتاً ، والنعت مقدر، نحو قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً ﴾ (2) .

[39] التركيب النحوي : ما يتصور صفة حلّت محل الموصوف المحذوف، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ ﴾ (3) بتقدير من حرة مشركة، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ﴾ (4) بتأويل عذاب ضعفٌ .

[40] التركيب النحوي منعوت ثم الفصل بفاعل لفعل سابق، ثم النعت جملة منسوخة بفعل ناقص مضارع منفي، نحو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾ (5) .

[41] التركيب النحوي منعوت، ثم الفصل بجملة فعلية مفسرة، ثم النعت جملة منسوخة بفعل ناقص جامد، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾ (6) .

---

(1) آل عمران : 15 – 17 .

(2) البقرة : 48 .

(3) البقرة : 221 .

(4) الأعراف : 38 .

(5) الأنعام : 158 .

(6) النساء : 176 .

[٤٢] التركيـــب الـــنحوي مـــنعوت هو المبتدأ ثم الفصل بخبره الجملة ثم النعت المفرد، نحو قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ ﴾ (١) .

[٤٣] التركيـــب الـــنحوي منعوت واقع في الخبر شبه الجملة، ثم الفصل بالمبتدأ النكرة المتأخرة، ثم النعت المفرد المضاف، نحو قوله تعالى: ﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ (٢) .

[٤٤] التركيـــب الـــنحوي: منعوت، ثم الفصل بمعمول الصفة المتقدم وهو شبه جملـــة، ثم الصفة أو النعت المفرد، نحو قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾ (٣) .

[٤٥] التركيب النحوي : منعوت واقع في خبر إن، ثم الفصل بجملة اعتراضية، ثم النعت المفرد، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ (٤) ، وهكذا نرى هذه النماذج القرآنية والفصيحة التي قدمناها للتركيب النحوي الذي يشمل نعتاً لمنعوت داخل كل تركيب .

---

(١) البقرة : ٢٥٥ .

(٢) إبراهيم : ١٠ .

(٣) ق : ٤٤ .

(٤) الواقعة : ٧٦ .

الشواهد

[١] قول الشاعر :

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي   فَمَضيتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِينِي

الشــــاهد فيه قوله: " اللئيم يَسُبُّنِي "، حيث وقعت الجملة نعتاً للمعرفة وهو المقرون بأل، وَإِنَّما ساغ ذلك؛ لأنَّ أل فيه جنسية فهو قريب من النَّكِرة .

[٢] قول الشاعر :

وَمَا أَدْرِي أَغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ   وطُولُ الدَّهْرِ أَمْ مَالٌ أَصَبُوا

الشــــاهد فيه : قولـــه :" مال أصابوا "، حيث أوقع الجملة نَعْتَاً لما قبلها ، وحذف الرابط الذي يربط النعت بالمنعوت، وأصل الكلام: مال أصابوه ، والذي سهل الحذف أَنَّهُ مفهوم من الكلام، وأنَّ العامل فيه فعل .

[٣] قول الشاعر :

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلامُ وَاخْتَلَطَ   جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبِ قَطْ ؟

الشــــاهد فيه : قولـــه :" بمذقٍ هل رأيت ...... إلخ، فإنَّ ظاهر الأمر أن الجملة المصدَّرة بحرف الاستفهام قد وقعت نعتاً للنكرة ، وليس الأمر على ما هو الظاهـــر، بـــل النعت قول محذوف، وهذه الجملة معمولة له ، على ما بينّاه في الإعراب .

تطبيقات

- سلمت على زيدٍ الطالبِ :

الطالب : صفة " نعت " مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

- بسم الله الرحمن الرحيم :

الرحمن : صفة أولى مجرورة ، وعلامة جرها الكسرة .

الرحيم : صفة ثانية مجرورة ، وعلامة جرها الكسرة .

- مررتُ بزيدٍ المسكينِ :

المسكين : صفة مجرورة ، وعلامة جرها الكسرة .

- قوله تعالى ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (١) :

واحدة : صفة مرفوعة ، وعلامة رفعها الضمة .

- قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ (٢) :

واحد : صفة مرفوعة ، وعلامة رفعها الضمة .

- رأيت زيداً الشاعِرَ:

الشاعر : صفة منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة .

- قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ (٣) :

القرية : بدل مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

---

(١) الحاقة : ١٣ .

(٢) النساء : ١٧١ .

(٣) النساء : ٧٥ .

الظالم : صفة مجرورة ، وعلامة جرها الكسرة .

أهلها : أهل : فاعل لاسم الفاعل " الظالم " مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، و "ها": ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

- قوله تعالى ﴿ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [1]:

مختلف : صفة مرفوعة ، وعلامة رفعها الضمة .

ألوانه: ألوان: فاعل لاسم الفاعل" مختلف " مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

- هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنُه :

هذا : ها : حرف تنبيه مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب .

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

رجل : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

مجتهد : نعت مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ابنه : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

- هذا رجل محبوبٌ ابنه :

محبوب : نعت مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ابنه : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

---

[1] النحل : ٦٩ .

- كافأت الطالبَ هذا :

هذا : ها : حرف تنبيه .

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب نعت .

- نجح الطالبُ الذي اجتهد :

الذي : اسم موصوف مبني على السكون في محل رفع نعت .

- كافأت طلاباً خمسة :

خمسة : نعت منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

- سمعتُ طالباً يقرأ :

يقــرأ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية " يقرأ " في محل نصب نعت .

- هذا رجلٌ من مصر :

من : حرف جر مبني على السكون لا محلَ له من الإعراب .

مصــر : اســم مجرور بـــ"من" ، وعلامة جره الفتحة؛ لأنّه ممنوع من الصرف، وشبه الجملة " من مصر " متعلق بمحذوف نعت لرجل .

الفصل الثاني

التوكيد

تمهيد :

التوكيد :

يـتم التوكـيد فـي العربية بأساليب ووسائل مختلفة. (فإنّ) الناسخة تفيد التوكيد، ونونا التوكيد الثقيلة والخفيفة كذلك، وقد إذا دخلت على الفعل الماضي، واستخدام "المفعول المطلق" المؤكد لعامله، وهناك الحال المؤكدة ، وهناك "النعت" الذي يفيد التوكيد ... إلخ.

والتوكـيد المقصود هنا واحد من بين هذه الوسائل ، ولكنه توكيد تابع في إعـرابه للمؤكد . ومن هنا ساغ للنحاة جمع هذه التوابع كلها في مكان واحد من أبواب النحو؛ نظراً للتبعية الإعرابية .

وعلى المستوى اللغوي نجد أنّ لفظ التوكيد مصدر " وكّد "، وقد يُقال فيه التأكـيد بالهمـزة. غـير أنّه يستعمل بالواو أكثر فهو أكد تأكيداً ووكّد تَوْكيداً . وبعضهم يرى أنّ الأصل بالواو، وأنّ الهمزة بدل منها .

ولـم يهـتم الـنحاةُ بتعريف التوكيد، بل اهتموا ببيان نوعيه، وقد عرّفه أبو علي الفارسي، بقوله: " فَأَمّا التأكيد فَإِنَّه يكون بتكرير الاسم بلفظه أو بمعناه".

فمثال تكريره بلفظه، نحو: رأيتُ زيداً زيداً .

ومثال تكريره بمعناه: رأيتُ زيداً نَفْسَه. – مررت بكم أَنفُسِكُم .

– ويؤكد الاسم أيضاً بما يكون للإحاطة والعموم، نحو:

– جاءني القومُ أجمعون . – جاءني إخوتك كلُّهم .

– جاءوني أجمعون. – جاءوني كلُّهم .

والتوكيد المعنوي وحده هو الذي يكون في الأسماء، والتوكيد اللفظي فإنّه يكون في الأسماء والأفعال والحروف والجمل .

وكـــل تكرير للاسم لا يعد توكيداً عند جميع النحاة، فليس من تأكيد الاسم تأكيداً لفظياً – كما يقول ابن هشام – قوله تعالى :

- ﴿ كَلاَّ إِلاَ دُكَّتِ الأَرض دَكّاً دكّاً ﴾ .
- ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ والمَلَكُ صَفّاً صَفّا ﴾ .

خلافـــاً لكثير من النحويين؛ لأنّه جاء في التفسير أنّ معناه : دكّاً بَعْد دكٍّ وأن معـــنى " صَفّاً صَفّاً " أنه تنزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفاً بعد صف مُحْدَقيـــن بالجنّ والإنس . وعلى هذا فليس الثاني فيه تأكيداً للأول بل المراد به التكرير كما يقال : علمته الحسابَ بَابَاً باباً / دَخَلَ الطلابُ طَالِباً طَالِباً .

الغرض من التوكيد :

الغرض الذي وضع له التأكيد أحد ثلاثة أشياء :-

أحدهما : أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع منه .

ثانيهما : أن يدفع المتكلم ظن السامع به الغلط .

ثالثها : أن يدفع المتكلم ظن السامع به التجوز .

وتجـــتمع الأغـــراض الثلاثة في أنّ التوكيد معها يزيد عن متبوعه ما لا يـــراد مـــن احتمالات معنوية، ولذلك يعد التوكيد نوعاً من تقرير الكلام السابق وتثبيته .

- إذا قلت " حَضَرَ محمدٌ "، فقد يظن مستمع هذه الجملة وفقاً لقوانين العربية أنّ محمـــداً لـــم يحضر بنفسه، بل يمكن أنّ الذي حَضَرَ من ينوب عنه ، أو رسالة منه ، أو خبرٌ عنه ، فإذا كررت محمد قلت: حَضَرَ محمدٌ محمدٌ ، فقـــد كـــررت المؤكّـــد . وما يمكن أن يكون قد علق بحضوره في نفس

السامع ومكنته في قلبه وأزلت شبهة ربما خالجته، أو توهَّمْتَ في مستمعك غفلة وذهاباً عما أنت بصدده فأزلته .

وكذلك إذا جئت بالنفس أو العين " وهما من ألفاظ التوكيد المعنوي "، فقلت مثلاً :" حَضَرَ محمدٌ نَفْسُهُ " ، فقد مكَّنْت المعنى في نفس المخاطب، وأزلت الغلط في التأويل من قبل أنَّ المجاز كثير في كلام العرب شائع بينهم، وهم يعبرون بأكثر الشيء عن جميعه وبالمسبب عن السبب ... إلخ .

أقسام التوكيد :

ينقسم التوكيد إلى قسمين : لفظي ومعنوي .

ويلجأ إلى التوكيد اللفظي إذا قصد المتكلم أحد الغرضين الأولين، أو إذا أراد أن يدفع ظن السامع به التجوز في ذكر المنسوب . ويلجأ إلى التوكيد المعنوي إذا أراد المتكلم دفع ظن السامع به التجوز في المنسوب إليه ، أو في نسبة الفعل إلى جميع أفراد المنسوب إليه فالغرض من التوكيد – إذن – هو ما يحدد نوعه .

التوكيد المعنوي :

هناك سبعة ألفاظ للدلالة على التوكيد المعنوي، وهي :

[نَفْس ، عين ، كلا ، كلتا ، كل ، جميع ، عامَّة] ، وهذه الألفاظ يجب أن يسبقها المؤكد الذي ينبغي أن يكون معرفة ، وأن تطابقه في الإعراب وأن تضاف إلى ضمير يعود إلى المؤكد .

والحكمة من التوكيد المعنوي أن يدفع المتكلم عن نفسه ظن السامع به تجوزاً في نسبة الفعل إلى المنسوب إليه المعين، أو في نسبة الفعل إلى جميع أفراد المنسوب إليه . والأصل في هذا أنَّ العربية تلجأ إلى المبالغة في المعنى

والإيجــاز فــي اللفظ، فقد تطلق اللفظة، والمراد منها بعض ما تصدق عليه من معــنى . أو شئ مما يتعلق أو يتصل بها، فتأتي ألفاظ التوكيد لتمنع الاحتمالات السابقة أنت أن قلت: حَضَرَ محمدٌ، فقد ينصرف ذهن السامع إلى أنَّ من حضر هــو " رسول " أو " ابن " أو " خادم " أو " محمد "، فتؤكد الفاعل وهو المنسوب إليه بكلمة " نفسه " مثلاً – ولو قلت: حضر الضيوف، قد يظن السامع أنَّك تبالغ فــي عــدد مــن حضر من الضيوف، وإنَّك تقصد " بعض " الضيوف ، إلا أنَّك حذفت كلمة بعض على سبيل الإيجاز، فتؤكد له الكلام بقولك كلهم .

فالغــرض أو الحكمــة من التوكيد المعنوي أنه يؤكد ذات المنسوب إليه الفعل، أو يؤكد الشمول والعموم فيه .

فالتوكــيد المعــنوي هــو التابع الذي يرفع احتمال إرادة غير الظاهر أو بعبارة أخرى : هو ما يكون بتكرير المعنى دون لفظه، ويكون بألفاظ مخصوصة هي النفس والعين وكل وجميع وكلا وكلتا وعامة وأجمع وفروعهما وتوابعها .

ألفاظ التوكيد المعنوي :

توزَّعــت ألفــاظ التوكيد المعنوي بين وجهي الحكمة السابقين ، فلفظتا " نفــس وعين " تؤكدان الذات، ويذهب الرضى إلى أنَّ " نفس " موضوعة للدلالة علــى الماهــية حقيقــية ، أمَّــا لفظ " العين "، فمستعار لها مجازاً من الجارحة المخصوصة كالوجه في قوله تعالى:﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ** ﴾ [1]أي ذاته[2].

– ولفظتا " كلا وكلتا " لتوكيد الشمول والإحاطة في التثنية "

– أمَّا (كل ، جميع ، عامة) فلتوكيد الشمول في الجمع .

---

(1) القصص : ٨٨ .

(2) الرضى : شرح الكافية، ٣٣٦/١ .

فمجموع ألفاظ التوكيد المعنوي سبعة ، ويلحق بكل ألفاظ أخرى تأتي في الحديث عن الامتداد في التوكيد .

لفظ المؤكَّد :

ألفاظ التوكيد السابقة معارف؛ لأنَّها تضاف إلى ضمير راجع إلى المؤكَّد، ولذلـــك ذهب أكثر البصريين إلى أنَّ المؤكَّد لا يكون نكرة؛ لأنَّ المعرفة لا تتبع نكرة، وقد بيَّن الرضى الحكمة في هذا، قائلاً : " إذا كان الاسم نكرة لم يؤكَّد؛ إذ التأكــيدُ لــرفع الاحــتمال عن ذات المنَكَّر، وأنَّه أيُّ شيءٍ هو أولى به من رفع الاحتمال الذي يحصل بعد معرفة ذاته، أي: الاحتمال في النسبة، فوصف النكرة لتتميز عن غيرها أولى من تأكيدها " [1] .

وكأنَّ في اللغة الحكمية أولويات تراعيها، فالنكرة تحتاج إلى الصفة أكثر، ممـــا يحتاج إلى التأكيد؛ لأننا لا نؤكد شيئاً إلاَّ بعد معرفة ذاته، والنكرة لا تزال بحاجة إلى تمييز أو تعريف ؛ فلتوصف أولاً لتتميز عن غيرها، ومن الواضح أن هذا القول يربط بين لفظ المؤكَّد والحكمة التي من أجلها يوجد التوكيد المعنوي .

وأجاز بعض النحاة توكيد النكرة مطلقاً، أي: سواء أكانت محددة أم لا ، وذهـــب " الأخفــش " والكوفيون إلى جواز توكيد النكرة إذا كانت محدودة، أي: مؤقتة، وكان التوكيد من ألفاظ الإحاطة .

فالأخفش والكوفيون يتوسطون؛ لأنهم لا يمنعون توكيد النكرة مطلقاً، ولا يجوزونـــه مطلقـــاً، كمـــا يتضح من تقييدهم لفظ المؤكد النكرة بكونه محدوداً، وتقييدهم لفظ التوكيد بكونه دالاً على الإحاطة .

---

(1) الرضى : شرح الكافية ١ /٣٣٥ .

ولذلــك يرى " ابن مالك " أنَّ قولهم أولى بالصواب؛ لصحة السماع به، ولأنَّ فــيه فــائدة لأنَّ مــن قال: صمت شهراً ، قد يريد جميع الشهر، وقد يريد أكثره، ففي قوله احتمال يرفعه التوكيد .

ومــن الوارد فيه قول عائشة رضى الله عنها : " ما رأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَامَ شَهْرَاً كلَّه إلاَّ رمضان "

وقول الشاعر :

يَالَيْتَني كُنْتُ صَبِيَّاً مُرْضَعَاً   تَحْمِلُني الذَّلْفاءُ حَوْلاً أَكْتَعَا

وعلــى هذا لا يصح عند البصريين والكوفيين:" أنفقت مالاً كله ، عملت يوماً نفسه؛ لأن لفظ المؤكد ليس محدداً في الجملتين الأوليين، ولفظ التوكيد ليس مــن ألفــاظ الشمول في الجملة الثالثة . ومما قاله النحاة منتبهين فيه إلى حكمة التوكــيد أنــه لا يقــال: تَخَاصَمَ الرجلان كلاهما ، حيث لا مجال للاحتمال في التثنــية؛ لأنَّ صــيغة " فاعل أو تفاعل " تعطي معنى المشاركة، فالتثنية مراده ومقصــودة بــدون التوكيد فلا حاجة للتوكيد؛ لأنَّه يجاء به لإزالة الاحتمال في التثنــية، ولا احــتمال فيها هنا، ومما يدل على أنَّ هذا هو الأليق بالحكمة ووجه الكلام، أنَّ العرب لا تؤكد فعل التعجب بالمصدر، كما تؤكد به الأفعال الأخرى؛ لأنَّ التأكــيد لدفــع توهم المجاز في الفعل . وإثباته حاصل لكونه حقيقة ؛ إذ لا يتعجَّب من وصف شئ إلا وذلك الوصف ثابت له .

فالأليق بالحكمة – إذن– انتقاء الألفاظ واختيار الكلمات، وعلى هذا تصح الجملــة الســابقة إن لــم يكن الفعل من الصيغ الدالة على المشاركة، فقد يقال : "حَضَرَ الرجلان كلاهما ".

ويشـــبه ما سبق من ضرورة انتقاء عناصر التركيب مراعاة للحكمة أن المؤكَّـــد مع الألفاظ الدالة على التعميم والشمول، إمَّا أن يكون جمعاً له أفراد، أو مفرد يتجزأ بنفسه أو بعامله. يُقَال : - حَضَرَ الضيوف كلُّهم.

- قرأت الكتابَ جميعَه. - اشتريت العقار كلَّه .

وعلى هذا فالجملتان: - جاء القومُ كلُّهم. - جاء الأخ كلُّه .

تجيـــئان على نمط تركيبي واحد إلا أن الأولى صحيحة؛ لأن الذهن يقبل تضـــام الكلمتيـــن " القوم – كلهم " ، أمَّا الثانية فغير صحيحة؛ لأن الأخ مفرد لا يتجزأ بنفسه ولا بعامله، ويستحيل نسبة المجيء إلى جزء منه دون الآخر .

التوكيد بالنفس والعين :

تســـتعمل " نفـــس " و " عين "؛ لإزالة الاحتمال عن الذات، وإبعاد الشك عنها، من حيث المعنى، فتقول :

- قرأتُ الكتابَ نفسَه .
- أعجبني الموضوع عينُه؛ لاتصاله بحقل اهتمامي .

نفســـه : " نفس " توكيد معنوي منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف، والهاء:ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه

عينه: " عين " توكيد معنوي مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف ، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

وإذا كانـــت " نفـــس " و " عين " للتوكيد وجب أن يسبقهما المؤكَّد، وأن تكونـــا مـــثله فـــي الضبط الإعرابي مع إضافتهما إلى ضمير يطابق المؤكَّد في للتذكـــير والإفـــراد وفـــروعهما ، ليكون رابطاً بين التابع " التوكيد " والمتبوع " المؤكَّد "، تقول :

- جاء الطالبُ نفسُه أو عينه .
- رأيتُ الطالبَ نفسَه أو عينَه .
- سلمت على الطالبِ نفسِه أو عينِه .

نفســـه : " نفس " توكيد مجرور ، وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

- جاء الطالبان أنفسُهما أو أعينهُما .
- جاءت الطالبتان أنفسهُما أو أعينهُما .
- جاء الطلابُ أنفسُهم أو أعينهم .
- جاءت الطالباتُ أنفسُهنَّ أو أعينُهنَّ .

أعينهنَّ : " أعين " توكيد مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، هن: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

- ويجوز في حالة التثنية: أنفسهما – عينهما أو نفساهما – عيناهما .
- فــيؤكَّد بالــنفس والعين؛ لرفع المجاز عن الذات ، فهما لإثبات حقيقة المؤكَّد، ويؤكَّــد بهما ما يتبعَّض، وما لا يتبعض، أو بعبارة أخرى: ما يتجزأ وما لا يــتجزأ، ويجــب اتصـــالهما بضمير يطابق المؤكد في العدد والنوع، ويجب أن يكون لفظهما مطابقاً للمؤكد في الإفراد والجمع، نحو :
  - جَاءَ الأمير نَفْسُه أو عَيْنُه .
  - جَاءَت الأميرةُ نَفْسهُا أو عَيْنُها .
  - حَضَرَ الرؤساءُ أنفُسُهم أو أعينـهُم .
  - جاءت الأميراتُ أنفسُهُنَّ أو أَعْيُنُهُنَّ .

وتجمعان على وزن " أَفْعُل " دون غيره من صيغ الجمع . ولا يجوز أن يؤكـد بها مجموعين على " نُفُوس " أو " عيون " أو " أعيان "، وَأَمَّا إذا أُكد بهما المثنى فالأصح جمعهما على وزن " أَفْعُل "، فيقال :

- نجح الطالبان أنفسُهُما أو أعينُهُما .

ويجـيز بعـض النحاة أن يؤكد بهما المثنى مفردين أو مثنيين، فيجيز أن يُقال : جَاءَ المحمدان نَفْسَاهما أو عيناهما .

وقد صرَّح النحاة بأنَّ كل مثنى في المعنى مضاف إلى ما يتضمنه يجوز فيه الجمع والإفراد والتثنية، والمختار في هذا الجمع، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ **فَقَدْ صَـغَتْ قُلُوبُكُمَـا** ﴾، وابن مالك يرجح الإفراد على التثنية وعن غيره العكس . وكلاهما مسموع عن العرب، كقول الشاعر :

حمامة بَطْنِ الواديين تَرَنَّمِي سَقَاكِ من الغُرِّ الغَوادِي مَطِيرهُا

والشـاهد فـيه " بطـن الواديين "، حيث أفرد البطن، والقياس ": بطني الواديين" ، بل الأحسن بطون الواديين ، وقول الشاعر :

ومَهْمهَيْنْ قَدَ فَيْنِ مَرَتَين ظَهْرَاهُمَا مثـل ظُهُـورِ التُّرْسَيْنْ

فقـد جمـع الظهور بعدما ثنى ، والتثنية أصل ، والإفراد جائز والجمع راجـح، وعلى ذلك يجوز في العربية في لفظ التوكيد المعنوي " النفس والعين " باعتبارهما مضافين إلى ما يتضمنهما ما يجوز في كل مثنى في المعنى مضاف إلى ما يتضمنه، أي: الإفراد والتثنية والجمع، ولكن الجمع أفضل .

ويجـوز أن تجر النفس والعين المؤكدتان بالباء الزائدة، فيقال مثلاً: جَاءَ محمدٌ بنفسه أو بعينه .

ومحل المجرور إعراب المتبوع، أي أنَّ " نفسه " في المثال توكيد مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد .

- يقول ابن مالك :

بالنفس أو بالعَيْنِ الاسْمَ أكِّدَا   مع ضَمِيرٍ طَابق المُؤكَّدا

واجْمَعْهُمَا بِـأفْعُلِ إنْ تَبِعَـا   مَا لَيْس وَاحِداً تكُنْ مُتَّبِعَا

وهــناك بعــض الملاحظــات المتصلة باستعمال " نفس " و " عين " في التوكيد وغيره، من بينها ما يأتي :-

[١] حين تقرأ قوله تعالى ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾، كلمة " نفس " ليس توكــيداً لفقــد المؤكَّد، لذلك تعرب حسب موقعها وهي اسم مجرور بِـ "على" ، وعلامة جره الكسرة .

- وقول الشاعر :

مَنْ عَاتَبَ الجهَّال أتعب نفسه   ومن لام من لا يعرفُ اللوم أفْسَدَا

نفسه : " نفس " مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف ، والهاء ضمير: متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

- والأمر نفسه مع كلمة " عين " تقول: جَاءَ عينُ الطالبِ :

عين : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ومن هنا فإنَّ كلمتي " نفس " و " عين " يشترط لوقوعهما توكيداً أن يتقدم المتبوع "،أي: الاسم الذي يُؤكَّد مع إضافتهما إلى الضمير المطابق.

[٢] يجوز جر كلمتي " نفس " و " عين " بالباء الزائدة دون بقية ألفاظ التوكيد

تقول : - جاء الطالبُ بنفسِهِ :

بنفسه : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و "نفسه" توكيد مرفوع، ، وعلامـــة رفعه الضمة المقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

- وتقول : رأيتُ الطالبَ بعينه :

بعينه : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و " عين " توكيد منصوب ، وعلامـــة نصبه الفتحة المقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حـــرف الجـــر الزائد ، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

- وتقول : نظرتُ إلى العصفور بنفسه وهو على الشجرة :

بنفسه : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر ، نفس: توكيد مجرور ، ، وعلامـــة جـــره الكسرة المقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

[٣] لا يجـــوز توكيد الضمير المرفوع المتصل بـــ " نفس " أو " عين " إلاَّ بعد توكـــيده أولاً بالضمير المنفصل، فتقول : اكتبوا أنتم أنفسُكم أو أعينكم ، ولا يجوز أن تقول : اكتبوا أنفسكم أو أعينكم، وحين الإعراب تقول :

اكتبوا : فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون توكيد لواو الجماعة .

أنفســـكم : " أنفس " توكيد مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف،
وإن أكـــدت هذا الضمير بغير كلمتي " نفس " أو " عين " لم يلزم ذلك ،
فتقول : اكتبوا كلُّكم ، أو اكتبوا أنتم كلُّكم .

وكذلـــك إذا كـــان المؤكَّد غيرَ ضمير رفع بأن كان ضمير نصب أو جر
فتقول : مررتُ بِك نفسِك أو عينك:

نفسك : " نفس " توكيد للكاف في " بك " مجرور ، وعلامة جره الكسرة،
وهـــو مضـــاف، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر
مضاف إليه .

- وتقول : مررتُ بكم كلِّكم :

كلكم : " كل " توكيد للضمير في " بكم " مجرور، ، وعلامة جره الكسرة
وهو مضاف، كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

- وتقول : رأيتُك نفسَك أو عينَك:

نفســـك : " نفـــس توكيد للكاف في " رأيتك " منصوب، ، وعلامة نصبه
الفـــتحة وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل
جر مضاف إليه .

التوكيد بـ " كلا - كلتا " :

يُؤكد بـــ " كلا " المثنى المذكر، نحو: نجح المجدَّانِ كلاهما :

كلاهما : " كلا " توكيد مرفوع ، وعلامة رفعه الألف؛ لأنَّه ملحق بالمثنى
وهـــو مضاف و " هما ": ضمير متصل مبني على السكون في محل جر
مضاف إليه.

ويؤكد بـــ " كلتا " المثنى المؤنث، نحو : رأيت الطالبتين كلتيهما :

كلتـــيهما : " كلـــتا " توكـــيد منصوب ، وعلامة نصبه الياء؛ لأنَّه ملحق بالمثـــنى ، وهو مضاف، و "هما": ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

ويفيد التوكيد بـــ " كلا " و " كلتا " إثبات أنَّ التثنية هي المقصودة حقيقة ، وإزالـــة الاحتمال والمجاز عنها، ولابُدَّ أن يسبقهما المؤكَّد، وأن يكون ضبطهما كضبطه مع إضافتهما إلى ضمير مذكور يطابقه في التثنية، فتقول :

- أثْنَيْتُ على المجديْنِ كليهما وعلى المجدتين كلتيهما:

كلتـــيهما : " كلـــتا " : توكـــيد مجرور ، وعلامة جره الياء؛ لأنَّه ملحق بالمثـــنى وهـــو مضاف، و "هما": ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

- تقول : حَضَرَ الأستاذان كلاهما:

كلاهمـــا : توكيد مرفوع ، وعلامة رفعه الألف؛ لأنَّه ملحق بالمثنى وهو مضـــاف، وهما: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

- رأيت الأستاذين كليهما :

كليهما:توكيد منصوب،وعلامة نصبه الياء؛لأنَّه ملحق بالمثنى وهو مضاف و "هما" : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

- مررتُ بالأستاذين كليهما :

كليهما:توكيد مجرور،وعلامة جره الياء؛ لأنَّه ملحق بالمثنى وهو مضاف وهما: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

التوكيد بـ " كل - جميع - عامة " :

تستعمل الكلمات " كل " و " جميع " و " عامة " للدلالة على الشمول الكامل وإفادة التعميم الحقيقي، فتقول : قرأتُ الكتابَ كلَّهُ، أي: لم تترك منه شيئاً دون قراءة، وحين الإعراب، نقول :

كلَّه : " كل " توكيد منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، والهاء: ضمير مُتَّصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

- وتقول : طارت العصافيرُ جميعُها في الصباح الباكر:

جميعها : " جميع " توكيد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، و " ها " : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

- وتقول : وزعتْ الجامعة الجوائزَ على المتفوقين عامتِهم:

عامتهم : " عامة " توكيد مجرور ، وعلامة جره الكسرة وهو مضاف، و " هم ": ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

والتاء في كلمة "عامة" تدل على المبالغة ، ولا تدل على التأنيث .

- وقال الشاعر :

لولا المشقة ساد الناسُ كلُّهُمُ ... الجودُ يُفْقِر ، والإقدامُ قتَّال

كلهم : كل توكيد مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، و "هم": ضمير متصل مبني على السكون الذي حُرّك إلى الضم في محل جر مضاف إليه .

ومن الجمل غير الصحيحة نحوياً أن تقول : جَاءَ الصديقُ كلُّه؛ لأنَّه لا يمكن نسبة المجيء إلى جزء منه دون آخر .

- وحين نقرأ قوله تعالى ﴿ خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ﴾ [1]:

كلمة " جميعاً " ليست توكيداً؛ لعدم إضافتها للضمير، بل هي حال منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

- وحين تقرأ قوله تعالى ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ ﴾ [2] :

كل مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة وخبره " ذائقة " .

- وحين تقول : حَضَرَ جميعُ الطلابِ إلى الامتحان:

جميع : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة والكلمة ليست توكيداً .

- وتقول : قرأتُ الكتابَ كله :

كله: توكيد منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

- نجح المجتهدون كلهم :

كلهم : توكيد مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، و"هم": ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

- كافأت المجتهدين كلهم :

كلهم: توكيد منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف، و"هم": ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

---

(1) البقرة : ٢٩ .

(2) آل عمران : ١٨٥ .

[وكـــل – جميع – عامة] يؤكد بها لقصد الإحاطة والشمول، ولا يؤكد بها إلاَّ ما له أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه لرفع احتمال تقدير كلمة " بعض " مضافة إلى المتبوع، ، مثل:

- جاء الجيشُ كُلُّه أو جَميعُه .
- حَضَرَت القبيلةُ كلُّها أو جميعُها.
- ﴿ قل إنَّ الأمر كُلَّهُ لله ﴾.
- ﴿ ويكـــون الدينُ كُلَّه لِلَّه ﴾ .
- ﴿ ولَقَدْ أرَيْنَاهُ آياتِنَا كُلَّهَا ﴾ .
- ﴿ وَعَلَّمَ آدمَ الأسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ .
- ﴿ وَتُؤْمِنُون بالكتاب كلّه ﴾ .
- ﴿ ولَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً ﴾ (١).
- ﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتيتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ (٢).

فـــإنَّ التأكيد في هذه الأمثلة كلها يرفع احتمال تقدير كلمة بعض وبالتأكيد ينتفـــي تقدير :- جاء بعض الجيش أو بعض القبيلة وكلا وكلتا خاصَّتان بالمثنى فيقال : – نجح الطالبان كِلاَهُما.

– نجحت الطالبتان كِلْتَاهما .

---

(١) يونس : ٩٩ .

(٢) الأحزاب : ٥١ .

ولــولا التأكــيد لأمكــن أن يكون التقدير : نجح أحد الطالبين أو إحدى الطالبتين مقارنة بقوله تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [1]، والتقدير : يخــرج من أحدهما على التغليب، فَلَمَّا أُكِّد انتفى هذا التقدير في المثالين . ولذلك لا يجوز - مثلاً - : - جاء محمدٌ كلُّه؛ لأنَّ محمداً ليس مما يتبعض، ولا يصح أن يكون التقدير فيه : جَاءَ بعض محمد .

- اختصــم الــرجلان كلاهمــا؛ لامتناع أن يكون التقدير : اختصم أحدُ الرجلين؛ لأنَّ الاختصام لا يكون إلاَّ بين اثنين .

ويشــترط في هذه الألفاظ اتصالها بضمير يطابق المؤكد ليحصل الربط بيــن التابع ومتبوعه . ولا يجوز حذف الضمير استغناء عنه بنية الإضافة خلافاً للفــراء والزمخشري اللذين يجيزان ذلك اعتماداً على قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ﴾ [2]، على تقدير : جميعه ، فيعربانها توكيداً وقراءة بعضهم " إِنَّا كُلاًّ فِيها " على تقدير : كُلّنا ، فيعربَانِها توكيداً .

ولكــن جمهور النحاة يرى: أنه لا حجة لهما فيما ذهبا إليه؛ لأنَّ "جميعاً" تعرب حالاً . و "كُلاًّ" تعرب بدلاً من اسم إنَّ .

وإبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز إذا أفاد الإحاطة، مثل: قمتم ثلاثتُكم وبدل الكل لا يحتاج إلى ضمير، أو تعرب حالاً مع وجود ضعف في إعرابه حالاً من جهتين .

[١] تقدم الحال على عاملها وهو الجار والمجرور " فيها " .

[٢] تنكير " كل " بقطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى؛ لأن الحال واجب التنكير .

---

(1) الرحمن : ٢٢ .

(2) البقرة: ٢٩ .

التوكيد اللفظي:

ويأتـــي التوكــيد اللفظـــي عن طريق تكرار اللفظ السابق بلفظه أو بلفظ مرادف له، وهو يجري في الألفاظ كلها أسماء كانت، أو أفعالاً، أو حروفاً مفردة كانت، أو جملاً، أو غير ذلك، والمكرر إما مستقل، أو غير مستقل، والمستقل: ما يجوز الابتداء به مع الوقف عليه، وغير المستقل: ما لا يجوز فيه ذلك .

[١] ويكون المؤكَّد اسماً، نحو: جاء خالدٌ خالدٌ :

خالد : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

خالد : توكيد لفظي مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

[٢] ويكون المؤكَّد فعلاً، نحو : جَاءَ جَاءَ علي:

جاء : فعل ماضي مبني على الفتح .

جاء : توكيد لفظي لا محلّ له من الإعراب .

[٣] ويكون المؤكَّد حرفاً، نحو: لا لا أبوح بالسرّ :

لا : حرف نفي مبني على السكون .

لا : توكيد لفظي لا محلّ له من الإعراب .

- ونحو قول الشاعر :

لا لا أبوحُ بحبِّ بثينة إِنَّهَا أخذت عَلَيَّ مواثقاً وعهَود

- ويأتـــي التوكيد اللفظي كذلك عن طريق إعادة الأول بمرادفه، نحو : هذا ليثٌ أسدٌ ؟

فإنّ " أسد " : توكيد لفظي مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

- وتقـــول : جَاءَ أَتَى خالدٌ ؛ فإنَّ " أتى " توكيد لفظي ، وكذلك : نَعَمْ جَيْرِ فإن " جير ": توكيد لفظي وهي مرادفه لـــ " نعم " .

إذا كان التوكيد اللفظي جملة فإنَّه يكثر اقترانها بحرف العطف، نحو قوله تعـــالى:﴿ وَمَـــا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ* ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾[1]، فإنَّ "ثم": حرف عطف مهمل مبني على الفتح وما بعده " ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ " جملة تعرب توكيداً لفظياً لا محلّ لها من الإعراب .

- ونحو قوله تعالى ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾ [2] .

- وقوله تعالى ﴿ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [3] .

- وقوله تعالى ﴿ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ ﴾ [4] .

وقـــد تأتـــي الجملـــة بدون عاطف كما في قول النبي ﷺ:" واللهِ لأَغْزُوَنَّ قريشاً . واللهِ لأَغْزُونَّ قُرَيْشَاً . واللهِ لأغزونَّ قريشاً .

- إذا كـــان المؤكَّـــد حرفاً جوابياً يفيد الإثبات، أو النفي، فتوكيده اللفظي يكون بتكراره فحسب، فتقول: نعم نعم، بلى بلى. جير جير، إي إي، أَجَلْ أَجَلْ .

- قول الشاعر :

لا لا أبوحُ بحبِّ بثنةَ إنَّها أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقَاً وَعُهُودَا

فإذا أريد توكيد الحرف غير الجوابي وجب إعادته مع ما دخل عليه، نحو:

- إنَّ الطالبَ إنَّ الطالبَ مجتهدٌ :

---

(1) الانفطار : ١٧ ، ١٨ .

(2) القيامة : ٣٤ ، ٣٥ .

(3) التكاثر : ٣ ، ٤ .

(4) النبأ : ٤ ، ٥ .

إليه : توكيد لفظي لا محلَّ له من الإعراب، وقد جئنا به لتوكيد الهاء في " إليه " الأولى لِذلكَ كُرر حرف الجر .

[٤] التوكـــيد اللفظـــي للضمير المنفصل المرفوع أو المنصوب يكون بتكراره، نحو: أنتَ أنتَ مخلص في عملك:

أنت : ضمير منفصل مبين على الفتح في محل رفع مبتدأ .

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح توكيد لفظي .

– وقول الشاعر :

فَإِيَّاك إِيَّاك المِراءَ فإنَّه   إلى الشرِّ دعَّاء ، وللشر جالب

إياك الثانية: توكيد لفظي للأولى .

المطابقة في درس التوكيد :

تكـــون المطابقـــة فـــي التوكيد اللفظي عن طريق تكرار اللفظ المراد أو تأكـــيده، وليس كل تكرير يفيد التوكيد، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَـــفاً صَفاً** ﴾ [١]، فليس صفا الثانية تقريراً للأولى؛ لأنَّها غيرها؛ لأنَّ المعنى : تـــنزل الملائكة كل سماء فيصطفون صفاً بعد صف محدقين بالجن والإنس، أمَّا قوله تعالى: ﴿ **كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دكاً دكاً** ﴾ [٢] .

فـــدك الثانية: توكيد للأولى؛ لأنَّ الدك يوم القيامة مرة واحدة، بدليل قوله تعالى:﴿ **وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً** ﴾ [٣] .

---

(١) الفجر : ٢٢ .

(٢) الفجر : ٢١ .

(٣) الحاقة : ١٤ .

- وتقـــول : جاءَ أَتَى خالدٌ ؛ فإنَّ " أتى " توكيد لفظي ، وكذلك : نَعَمْ جَيْرِ فإن " جير ": توكيد لفظي وهي مرادفه لـــ " نعم " .

إذا كان التوكيد اللفظي جملة فإنَّه يكثر اقترانها بحرف العطف، نحو قوله تعـــالى:﴿ **وَمَـــا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ** ﴾[1]، فإنَّ "ثم": حرف عطف مهمل مبني على الفتح وما بعده " **ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ** " جملة تعرب توكيداً لفظياً لا محلّ لها من الإعراب .

- ونحو قوله تعالى ﴿ **أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى** ﴾ [2] .

- وقوله تعالى ﴿ **كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾ [3] .

- وقوله تعالى ﴿ **كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ** ﴾ [4] .

وقـــد تأتـــي الجملـــة بدون عاطف كما في قول النبي ﷺ:" واللهِ لأَغْزُوَنَّ قريشاً . واللهِ لأَغْزُونَّ قُرَيْشاً . واللهِ لأغزُونَّ قريشاً .

- إذا كـــان المؤكَّـــد حرفاً جوابياً يفيد الإثبات، أو النفي، فتوكيده اللفظي يكون بتكراره فحسب، فتقول: نعم نعم، بلى بلى. جير جير، إي إي، أَجَلْ أَجَلْ .

- قول الشاعر :

لا لا أبوحُ بحبِّ بثنةَ إنَّها   أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقاً وَعُهُودَا

فإذا أُريد توكيد الحرف غير الجوابي وجب إعادته مع ما دخل عليه، نحو:

- إنَّ الطالبَ إنَّ الطالبَ مجتهدٌ :

---

(1) الانفطار : ١٧ ، ١٨ .

(2) القيامة : ٣٤ ، ٣٥ .

(3) التكاثر : ٣ ، ٤ .

(4) النبأ : ٤ ، ٥ .

إليه : توكيد لفظي لا محلَّ له من الإعراب، وقد جئنا به لتوكيد الهاء في " إليه " الأولى لِذلكَ كُرر حرف الجر .

[٤] التوكيد اللفظي للضمير المنفصل المرفوع أو المنصوب يكون بتكراره، نحو: أنتَ أنتَ مخلص في عملك:

أنت : ضمير منفصل مبين على الفتح في محل رفع مبتدأ .

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح توكيد لفظي .

– وقول الشاعر :

فَإِيَّاك إِيَّاك المِراءَ فإنَّه   إلى الشرِّ دعَّاء ، وللشر جالب

إياك الثانية: توكيد لفظي للأولى .

المطابقة في درس التوكيد :

تكون المطابقة في التوكيد اللفظي عن طريق تكرار اللفظ المراد أو تأكيده، وليس كل تكرير يفيد التوكيد، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفاً صَفاً** ﴾ [١]، فليس صفا الثانية تقريراً للأولى؛ لأنَّها غيرها؛ لأنَّ المعنى : تنزل الملائكة كل سماء فيصطفون صفاً بعد صف محدقين بالجن والإنس، أمَّا قوله تعالى: ﴿ **كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دكاً دكاً** ﴾ [٢] .

فدك الثانية: توكيد للأولى؛ لأنَّ الدك يوم القيامة مرة واحدة، بدليل قوله تعالى:﴿ **وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً** ﴾ [٣] .

---

(١) الفجر : ٢٢ .

(٢) الفجر : ٢١ .

(٣) الحاقة : ١٤ .

وإذا وقـــع التوكـــيد اللفظي لا يزيد على ثلاث مرات، وأمّا قوله تعالى: ﴿ وَيْـــلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾، فذلك ليس بتوكيد، بل كل آية قيل فيها هذا يرد به ما تقدم ذكره قبيل، ثم يذكر الله معنى آخر، ويقول فيه: " ويل "، فلا يجتمعان على معـــنى واحـــد، فلا توكيد، ومثله ما جاء في سورة " الرحمن " من قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [1] .

وجوّز بعض النحويين تأكيد الضمير المنفصل بالإشارة، وجعل منه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [2]. فعلى هذا لا مطابقة؛ لأنَّ الضمير لم يكرر .

أمّا المطابقة في التوكيد المعنوي، فتتمثّل أساساً في الضمير الذي يضاف إليه لفظ التوكيد ، وفي لفظ التوكيد ذاته . فالضمير الذي يعود على المؤكد يوافقه فـــي الإفـــراد وغيره ، حتّى يرتبط التأكيد بالمؤكد – ولابُدَّ من هذا الضمير وإلاّ كـــان للفظ التأكيد إعراب آخر، أمّا لفظ التوكيد فيوافق المؤكد في العدد والنوع على التفصيل التالي :-

[١] لفظتا : نفس وعين "، لا تتغير من مذكر إلى مؤنث، فيقال:

- استمعتُ إلى الرئيس نفسِه يتحدث. – ناقشت الأم عينها أبناءها.

– وإذا كان المؤكد جمعاً تجمعان جمع تكسير على " أَفْعُل " :

– صافحتُ الولاةَ أنفسهم. – احترمت الأمهاتِ أعينهن .

– وإذا كـــان المؤكد مثنى، فالأفصح في النفس والعين **جمعهما** على " أفعل " ، ويجوز في غير الأفصح إفرادهما وتثنيتهما، فيقال :

---

(١) الرحمن : ١٣ .

(٢) البقرة: ٨٥ .

- صافحت الواليين أنفسَهما أو نفسَهما أو نَفْسَيْهما .

وإنمـــا تُرِكَ الأصل في المثنى كراهة اجتماع تثنيتين وعدل إلى الجمع؛ لأنَّ باب التثنية جمع في المعنى .

[٢] لفظتا " كلا " و " كلتا " وضعتا للمثنى المذكر، والمثنى المؤنث فهما تطابقان المؤكد بصيغتهما، والضمير الذي يأتي بعدهما .

وشرط إعرابهما: إعراب المثنى أن يستعملا توكيداً، أو أن يسبقا بمؤكد ، نحو : حَضَرَ العالمان كلاهما .

لكنهما إن لم يستعملا للتوكيد، أي: إن لم يسبقا بمؤكد، نحو : حَضَرَ كلا العالمين . فإنهما يلزمان الألف في جميع الأحوال :

- رفعاً ونصباً وجراً، ومن هذا قوله تعالى: ﴿ **كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا** ﴾ (١) .

ومن الواضح أنَّ " كلا وكلتا " في الاستعمال الأخير تعرب حسب موقعها في الكلام : فاعل مبتدأ ... إلاَّ أنَّها تلزم الألف .

وقـــد يضـــافان في حال استعمالهما توكيداً إلى ضمير يرجع إلى المثنى المفرق : حَضَرَ الأبُ والابن كلاهما. ويعربان هنا أيضاً إعراب المثنى .

وإن ســـبقا المثـــنى المفـــرق، وأضيفا إليه لزمتا الألف، نحو: كِلاَ أخِي وخليلي وَاجدَى عضدا .

[٣] تضـــاف " كـــل وجميع وعامة " إلى ضمير جمع؛ ليطابق المؤكد في العدد والـــنوع، أما ألفاظ التوكيد نفسها فتلزم لفظاً واحداً . والتاء في " عامة ": زائـــدة لازمة لا تفارقها في إفراد ولا في تذكير ولا في فروعهما، وهي للمبالغة وليست للتأنيث فتأتي مع المؤنث والمذكر .

---

(١) الكهف : ٣٣ .

التوكيد والإضافة:

تَتَّضح القرابة بين التوكيد وتركيب الإضافة والأمثلة التالية دليل على هذا : جميع ألفاظ التوكيد المعنوي يجب إضافتها إلى الضمير الذي يجري على المؤكد والرجال في المثال الأخير كانوا معلومي العدد، فجاء لفظ العدد ليؤكد هذا الشمول أو العموم .

ويتَّضح أثر العلامة الإعرابية في الجملتين الأخيرتين؛ لأنَّ اللفظ يستعمل استعمالاً واحداً " الإضافة "، لكن النَّصب يعطينا معنى الحالية، والإتباع يعطينا التوكيد .

والعدد المستعمل في التوكيد قد يكون مضافاً، أو مركباً مبنياً على فتح الجزأين، والضمير مع الأخير يلحق الجزء الثاني من العدد :

١- جاء القوم أربعتُهم .

٢- جاء القوم أربعةَ عشْرِهم .

فالعدد في "المثال الأول" معرب فهو مرفوع ، أما في "المثال الثاني" فمبني على فتح الجزأين في محل رفع، والضمير المؤذن بالمطابقة جاء بعد العدد في " المثال الأول " ، لكنه جاء بعد الجزء الثاني من العدد " لفظ المعقد " في " المثال الثاني " وعدد القوم في هذه الأمثلة معلوم ، وأنَّهم جميعاً حضروا ، أمَّا لو قلت جاء القوم جميعُهم ، فإننا نستفيد الشمول والعموم ، لكن عدد القوم لا يكون معلوماً .

[٤] إن لم تأتِ ألفاظ التوكيد بعد اسم تؤكده، فإنَّها تعرب حسب موقعها في الكلام، وتظل في هذه الحال مفيدة التوكيد، لكنَّها لا تعرب توكيداً، وألفاظ

التوكـيد السـبعة تسـتعمل هذا الاستعمال، إلاّ أنّه يكثر مع " جميع " و " عامة "، نحو: - انْصَرَفَ جميعُ المدعوين. - حَضَرَ عامةُ الناس .

وإذا لم تستعمل " كل " توكيداً ، ووقعت مبتدأ ، وأضيفت إلى نكرة وجب في الأغلب عند المطابقة مراعاة معنى النكرة في خبرها، قال تعالى: ﴿ **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ** ﴾ (١) ﴿ **كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ** ﴾ (٢) .

فالخـبر في الآية الأولى: مفرد مؤنث ، وفي الثانية: جمع مذكر مراعاة لمعـنى المضـاف إليه " نفس " في الأولى، و " حزب " في الثانية، فإن أضيفت لمعرفة ما يلزم اعتبار المعنى، وإنما يصح اعتباره، أو اعتبار لفظ " كل " المفرد المذكر، نحو: - كلكم رَاعٍ ، وكُلّكُم مَسْئُولٌ عَنْ رعيَّتِهِ .

- كلكم هداة للخير . - وكلكم داعون إليه .

وإن لم تضف " كل " إلى ضمير، بل أضيفت إلى اسمٍ ظاهرٍ مماثلٍ لاسم سابق في لفظه ومعناه، نحو قول الشاعر :

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكِ لَوْ أُجْزى بذكْركم يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ الناسِ بالقمر

و"كـل" في هذا التركيب تعرب نعتاً، وهي من الجامد المؤول بالمشتق، ومعناها يدل على الكمال، وهذا النوع من النعت لا يجوز قطعه، وحكمة ذلك أن أصلها التوكيد، والتوكيد لا يقطع .

وأمّا " كلا وكلتا " فيكثر وقوعها بعد عامل الابتداء ويقل بعد غيره، نحو:

- الحاضران كلاهما نابه . فـ" كلاهما ": مبتدأ .

---

(١) العنكبوت : ٧٥ .

(٢) المؤمنون : ٥٣ .

ومثال غيره ما قاله بعض الأعراب، وقد خيِّر بين شيئين كِلَيْهِما وتَمْرَاً ، أي: اعطني كليهما وتمراً .

وجاءت بدلاً في قول الشاعر :

أُولاَكَ بَنُو خَيْرٍ وشرٌّ كِلَيْهما   جميعاً ومَعروفٌ أَلَمَّ ومُنْكَرُ

ولا تعــرب توكيداً " عند أهل المصرين " البصرة والكوفة "؛ لأن " خير وشــر " نكرة ، وليس بموقتين ، وهي في قوله تعالى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا ﴾ [١] معطوفة على الفاعل " أحدهما "، وفي قراءة "إمَّا يبلغانّ " بدل؛ لأنَّه معطوف على البدل.

و "نفس" و "عين" تستعملان هذا الاستعمال كذلك، نحو قوله تعالى:﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [٢] .

[٥] وأيــا كــان موقع هذه الكلمات من الإعراب فإنها جاءت مضافة، إمَّا إلى ضــمير ، أو إلى اسم ظاهر. وإن لم تضف فإنها لا تعرب توكيداً، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلٌّ فِيهَا ﴾ [٣] في قراءة مَنْ نَصَبَ و "كل" هنا بدل من اسم إنَّ . وإبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز إذا كان مفيداً للإحاطة .

فــبعض ألفــاظ التوكيد إمَّا أن تضاف إلى ضمير مطابق لاسم سابق في العدد والنوع فتعرب توكيداً، أو تضاف إلى ضمير أو اسم ظاهر غير تالية لاسم، فــتعرب حســب موقعها في الكلام، أو لا تضاف على الإطلاق، فتعرب كذلك حسب موقعها في الكلام .

---

(١) الإسراء : ٢٣ .

(٢) الأنعام : ٥٤ .

(٣) غافر : ٤٨ .

وقد جاء "جميع" على الأوجه الثلاثة السابقة، فجاء مقطوعاً عن الإضافة حالاً في قوله تعالى: ﴿ **عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً** ﴾ [1]، أي: بهم أجمعين ، وليس بمعنى مجتمعين في حال المجيء، وإن أردت ذلك المعنى فقُل : عسى الله أنْ يأتيني بهم معاً .

ومعـــنى الآيـــة لا يتخلف منهم أحد، اجتمعوا في الإتيان، أو افترقوا كـ "أجمعين" من حيث المعنى سواء .

ومـــن هذا أيضاً قولـــه تعالى: ﴿ **خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً** ﴾ [2] ، والظاهر أنَّها من قبيل الحال المؤكدة؛ لأنَّ الموصول من أدوات العموم خصوصاً ، والمقام مقام الامتنان، وقد يتوقف في الحالية باقتضائها أنَّ الخلق وقع على ما في الأرض حالة الاجتماع ، ويُجاب بِأنَّ " خَلَقَ " بمعنى " قدر " .

- كما جاءت مقطوعة عن الإضافة مرفوعة، في نحو قوله تعالى: ﴿ **إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ** ﴾ [3] . وقوله تعالى : ﴿ **أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ** ﴾ .

- وجاءت مضافة غير تأكيد أي ليست مسبوقة باسم، نحو :

- مررت بجميع القوم .   - رأيت جميعهم .

- وجـــاءت كذلـــك مضافة تأكيداً وهو أقل الثلاثة، نحو : جاءني القوم جميعهم، والتوكيد بها غريب، ومنها قول امرأة ترثي ولدها :

فِدَاك حَيُّ خَوْلان   جَمِيعُهم وَهَمْدانُ

([1]) يوسف : ٨٣ .

([2]) البقرة : ٢٩ .

([3]) يس : ٥٣ .

ولــم تــأت " جميع " في القرآن الكريم على الوجهين الأخيرين، وجاءت مقطوعــة عــن الإضافة، منصوبة على الحالية في آيات كثيرة، ومرفوعة في بعض آيات أخرى .

وأيــاً مــا كان الوجه التركيبي الذي تأتي عليه "كل" أو "جميع"، فالمعنى علــى التأكيد، ولعل هذا هو ما جعل ابن عقيل يذهب إلى أنَّ " كلاً و " جميعاً " المقطوعتيــن عن الإضافة توكيد . فلعله يقصد التوكيد بالمعنى العام لا بالمعنى الخاص .

وقد يضاف "أجمع" إضافة ظاهرة فيؤكد به، لكن بباء زائدة، نحو :

- جاءني القوم بأجمعهم. فلا يُقال: جاءني القوم أجمعهم .

بخلاف "عينه" فإن يؤكد بها مع الباء وبدونه، نحو :

- رأيته بعينه. - رأيته عينه .

الحذف والفصل في درس التوكيد:

منعت جمهرة العلماء حذف المؤكد؛لأن الحذف ينافي الغرض من التوكيد، فالأليق بالحكمة ألا يحذف كيلا ينقض هذا الغرض، وأجاز آخرون الحذف بشرط أن يكون المؤكد ضميراً رابطاً في جملة الصلة، أو الصفة، أو الخبر، نحو:

- جاء الذي أكرمت نفسه . - جاء قوم أكرمت كلهم .
- القوم أكرمت كلهم .

والحذف في الصلة أكثر من الصفة، وفي الصفة أكثر من الخبر على أنَّ الخلــيل ذهــب في نحو: [مررتُ بزيدٍ، وأتاني أخوة أنفسهما] ، أن يرفع لفظ التوكيد على تقدير : هما صاحباي أنفسهما .

وعليه ففي مسألة حذف المؤكد ، وبقاء لفظ التأكيد ثلاث مذاهب :

مذهب جمهور النحاة وهم المانعون، مذهب الخليل وهو يجوز في بعض الأمثلة، مذهب آخرين وهم يجوزون بالشرط السابق .

فالاتجاه العام هو على المنع حَتى إنَّ " ابن جني " منع الحذف، من جملة الصلة، كما لا يجوز إدغام، نحو: " اقْعَنْسَسَ " لما فيها جميعاً من نقض الغرض وهـو الإلحـاق بـ "احرنجم "، ومثّل هذا ما قاله " ابن مالك ": من أنه لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد، في نحو : ضربتُ اللِّصَ ضَرْبَاً؛ لأنَّ المقصود به تقويـة عامله ، وتقرير معناه والحذف منافٍ لذلك، وكأنَّ تحاشي العربية تقضي أغراضها حكمة من الحكم التي راعتها في تراكيبها، وبها كانت حكيمة عاقلة .

ومـن حكـم العربية ألا تفصل بين المؤكد والتأكيد كي لا يتأخر الشيء كثـيراً عما يؤكده ويقرره . وإن وقع فصل فينبغي أن يكون بغير أجنبي محض مـن العـامل، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلاَ يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ** ﴾ (١) ، حيـث فصـل الجار والمجرور ﴿ **بما آتيتهن** ﴾ المتعلق بالفعل " يرضي " بين المؤكد " نون النسوة " ولفظ التوكيد " كلهن " .

والتوكيد في هذا أشد من النعت فعلى حين، ويجوز الفصل بين المنعوت والنعـت بـ " إمَّا أجمعين، وإمَّا بعضهم، فـ"أجمعين" توكيد للقوم مفصول عنه بـ"إمَّا"، وبعضهم بدل، ولا يلزم من عطفه على التوكيد أن يكون توكيداً بدليل: لم يجئني القوم كلهم بل بعضهم .

---

(١) الأحزاب : ٥١ .

توكيد النكرة توكيداً معنوياً :

يختلف النحاة في توكيد النكرة توكيداً معنوياً على ثلاثة مذاهب :

الأول : مذهب البصريين: أنَّه لا يجوز مطلقاً، اعتماداً على أنَّ النكرة تدل على الشيوع والعموم، والتوكيد المعنوي يدل على التخصيص والتعيين، وهما ضدان، ولا يصح أن يكون أحدهما توكيداً للآخر .

ومن ناحية أخرى يرون: أنَّ النكرة لما كانت تدل على الشيوع والعموم، فإنَّها ينبغي ألا تحتاج إلى توكيد؛ لأنَّ توكيدها لا يؤدي إلى فائدة، وانطلاقاً من هذه النظرة أوّلوا الشواهد التي اعتمد عليها الكوفيون .

الثاني : مذهب الكوفيين: وهم يجيزون توكيد النكرة توكيداً معنوياً جوازاً مطلقاً ، ويعتمدون في ذلك على عدد من الشواهد منها :

١- لكنَّه شاقَه أنْ قِيلَ ذَا رَجَبٌ   يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ

٢- يا ليتني كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعَا   تَحْمِلُني الذَّلْفَاءُ حَوْلاً أَكْتَعَا

٣- إذا بَكَيْتُ قَبَّلَتْنِي أَرْبَعَا   إذَنْ ظَلَلْتُ الدَّهْرَ أبكى أجمعا

ومن ذلك قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ يوماً أَجْمَعَا، وهناك شواهد غيرها .

وقد رفض البصريون الاحتجاج بهذه الشواهد، لأسباب مختلفة:

- فأمَّا البيت الأول " يا ليت عدة حوله كله رجب " قد قالوا: إنَّ الرواية الصحيحة لهذا البيت هي " يا ليت عدة حَوْلِي كله، وعلى هذه الرواية لا تكون " حول " نكرة؛ لأنَّها مضافة إلى ياء المتكلم .

- وأمَّـــا الشـــاهد الثاني: فإنه فيه أموراً أنكروها، هي: إفراد أكتع عن أجمع ، وتوكيد النكرة المحدودة . والتوكيد بأجمع غير مسبوق بـــ"كل"، والفصل بين المؤكد والتوكيد، وفضلاً عن هذا كله فهو مجهول القائل، والبصريون لا يحتجون ببيت لا يعرف قائله .

- وأمَّـــا الشـــاهد الثالث فإنهم يقولون إنه مجهول القائل ويتهمون الكوفيين بأنَّهم صنعوه ولذلك لا يحتج به .

وعلـــى أية حال يرى البصريون أنَّه لو صحت الرواية في هذه الشواهد وأمـــثالها وثبتـــت فإنها لا تخرج عن كونها شاذة، فلا تقاس عليها، ولا تثبت بها القاعدة، وهم يخرجون هذه الشواهد – مع هذا – على البدل لا التوكيد .

الثالث : مذهب ابن مالك وهو يجيز النكرة توكيداً معنوياً بشرطين :

١- أن تكون النكرة المؤكدة محدودة أي موضوعة لمدة لها ابتداء وانتهاء ، مثل: حول – شَهْر – يَوْمَ ... إلخ .

٢- أن يكون التوكيد من ألفاظ الإحاطة والشمول " كل – جميع – ...إلخ " ولذلك يجوز عنده : – اعتكفت أسبوعاً كُلَّهُ . – ذاكرتُ شَهْراً كُلَّهُ

ولا يجوز : اعتكفتُ زمناً كُلَّه ؛ " لأن المؤكد غير محدود " .

– ذاكرت شهراً عَيْنَه؛ لأنَّ التوكيد ليس من ألفاظ الإحاطة .

يقول ابن مالك في الألفية :

وإنْ يُفِدْ توكيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ   وَعَنْ نُحَاةِ البَصْرَةِ المَنْعُ شَمِلْ

تقوية التوكيد :

إذا أريد تقوية التوكيد جاز أن يتبع كله بـــ "أجمع" وكلها بـــ " جمعاء " ، وكلهـــم بـــ " أجمعين "، وكلهن بـــ " جُمَع "، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** ﴾ .

- فرح الشعبُ العربي كُلُّهُ أَجْمَعُ بِنَصرِ أكتوبر العظيم .
- استقبلت الأمة كلها جمعاء هذا النصر بما يستحق من ثناء .
- جلست الطالبات كلُّهن جُمَعُ في المدَّرِج .
- وقد تُتبع أجمع وأخواتها بـــ" أكتع، وكَتْعَاء، وأكْتَعِين، وكُتَع"، وقد تتبع أكتع وأخواتها بـــ" أبْصَع، وبَصْعَاء، وأبصعين، وبُصَع"، فيقال : جاء الجيشُ كُلُّهُ أَجْمَعُ أَكْتَعُ أَبْصَعُ.

وزاد الكوفـــيون بعد أبصع وأخواتها: " أَبْتَع، وَبَتْعَاء، وأَبْتَعِين ، وبُتَع " ، وكلهـــا ألفـــاظ تدل على التجمع، فـــ"أكتع" مأخوذة من: تَكَتَّع الجِلْد، أي: تَقَبَّضَ وَتَجمَّع، ففيه معنى الجمع . وأبصع من: تبصَّع العَرَق إذا سال وهو لا يسيل إلاَّ تجمُّـــع . وأبْتَع معناها: طويل العنق، أو شديد المفاصل، وهو لا يخلو من دلالته على اجتماع .

الصور المستعملة – وصفياً – للتركيب المشتمل على توكيد :

[١] اسم منصوب ثم ما : زائدة للتوكيد ، ثم اسم منصوب يشبهه : للتوكيد اللفظي الــذي يفيد التهويل، نحو قوله تعالى: ﴿ **الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ** ﴾ [١] في قراءة عيسى بالنصب .

[٢] تركيب من " إن " مع معموليها، ثم جملة تشبهها : للتوكيد اللفظي، نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً** ﴾ [٢] .

[٣] حــرف ردع ، بعــده حــرف استقبال ، بعده جملة فعلية، وحرف للعطف الصــوري " ثم "، ويأتي بعده تركيب كالسابق : للتوكيد اللفظي الذي يفيد التهديد، نحو قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾ [٣] .

[٤] تركيــب من " كان " واسمها الضمير ، بعده جار ومجرور، فمصدر مؤول، ثم جار ومجرور آخر يشبه الأول : للتوكيد اللفظي فخبر الناسخ " كان " متصلاً بلام التوكيد المزحلقة، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ** ﴾ [٤] .

[٥] حــرف جــواب للنفي، ثم توكيده لفظياً بآخر يشبهه، ثم بقية التركيب جملة فعلية، نحو :

لا لا أبوح بحب بُثينة إِنَّها ... أخذت علَيَّ مَوَاثِقاً وعهودا

(١) القارعة : ١- ٢ .

(٢) الشرح : ٥- ٦ .

(٣) التكاثر : ٣-٤ .

(٤) الروم : ٤٩ .

[٦] ضمير منفصل " مبتدأ "، ثم شبه جملة، ثم ضمير يشبهه : للتوكيد اللفظي، ثم الخبر، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ** ﴾ (١) .

[٧] ضمير نصب منفصل أُكِّد لفظياً بآخر مثله، ثم بقية التركيب المفيد تحذيراً ، نحو :

فإيَّاك إيَّاك المراءَ فإنَّهُ إلى الشر دعَّاءٌ وللشر جالبُ

[٨] بالتركيب النحوي فعل مضارع فاعله ضمير مستتر في محل رفع، ثم توكيد بضـــمير رفع منفصل، نحو قوله تعالى: ﴿ **... أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ ...** ﴾ (٢) .

[٩] بالتركيب النحوي : اسم فعل مستكنٌ فيه ضمير في محل رفع ، بعده ضمير منفصل للتوكيد اللفظي فاصلاً ليجوز عطف الظاهر المرفوع عليه، نحو قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ** ﴾ (٣) .

[١٠] بالتركيب النحوي : ضمير نصب متصل وقع نائباً للفاعل بعده توكيد لفظي بضمير منفصل بعده خبر إن، نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى** ﴾ (٤).

[١١] بالتركيـــب الـــنحوي : ضـــمير رفـــع متصل وقع نائباً للفاعل بعده توكيد لفظـــي بضمير منفصل، نحو قوله تعالى: ﴿ **لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ** ﴾ (٥) .

---

(١) هود : ١٩ .

(٢) البقرة : ٢٨٢ .

(٣) يونس : ٢٨ .

(٤) طه : ٦٨ .

(٥) المؤمنون : ٨٣ .

[١٢] بالتركيـــب الـــنحوي جملة اسمية خبرها جملة فعلية فاعلها ضمير متصل، بعــده توكـيد معــنوي مسبوق بالباء الزائدة – في رأيٍ – وفيه ضمير يــربطه بالمؤكد، نحو قوله تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ (١) .

[١٣] بالتركيـــب الـــنحوي جملة اسمية منسوخة تتكون من " لكن " واسمها، ثم توكـيد معنوي متصل بضمير يربطه بمتبوعه، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٢) .

[١٤] بالتركيب النحوي المبتدأ أو الفاعل : مثنى تبعه توكيد معنوي للمثنى ارتبط بمتبوعه بضمير، نحو : الكتابان كلاهما نافع .

[١٥] بالتركيـــب الـــنحوي : متــبوع جمع، ثم تأكيده معنوياً باللفظ " كل " مفيداً الشــمول متصلاً بضمير يربطه بالمتبوع، نحو قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ (٣) .

[١٦] بالتركيب النحوي : متبوع مفرد ذو أجزاء، ثم تأكيده معنوياً بلفظ الشمول " كــل "، وقد اتّصل بضمير يربطه بمتبوعه، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ (٤) .

---

(١) البقرة : ٢٢٨ .

(٢) يونس : ٤٤ .

(٣) البقرة : ٣١ .

(٤) آل عمران : ١٥٤ .

[١٧] بالتركيب النحوي : المتبوع : فاعل جمع بعده توكيد معنوي بلفظ الشمول " كل " متصلة بضمير، فتوكيد آخر بلفظ " أجمع " تقوية لمعناها – دون القتال بأي ضمير، نحو: ﴿ **فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** ﴾ [١] .

[١٨] بالتركيـــب النحوي جملة اسمية منسوخة بأنَّ ، وخبرها (الجملة) مفعول به ضمير يدل على الجمع، ثم معطوف : اسم جمع، فتوكيد معنوي بلفظ يفيد الشمول دون ارتباط بضمير، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾ [٢] .

[١٩] بالتركيـــب الـــنحوي : جملة اسمية المبتدأ فيها ضمير منفصل، ثم توكيده معنوياً " نفس"، كقولك للمخطئ المقصر : أنت نفسك المقصر .

[٢٠] بالتركيب النحوي : ضمير نصب متصل، ثم توكيده معنوياً بكلمة "عين" ، نحو : المتفوق كافأته عينَه .

[٢١] بالتركيب النحوي : ضمير رفع متصل ثم توكيد لفظي بضمير رفع منفصل ، فتوكيد معنوي للضمير الأول " المتصل " بكلمة " أجمعون "، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ * وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ** ﴾ [٣] .

[٢٢] بالتركيب النحوي:ضمير نصب متصل بعده توكيد معنوي بكلمة "أجمعين"، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾ [٤] .

---

(١) الحجر : ٣٠ .

(٢) النمل : ٥١ .

(٣) الشعراء : ٩٤ – ٩٥ .

(٤) الأنبياء : ٧٧ .

[٢٣] بالتركيب النحوي : ضمير جر متصل بعده توكيد معنوي بكلمة "أجمعين" ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [١] .

[٢٤] بالتركيب النّحوي ضمير مستتر وجوباً في الفعل المضارع، ثم توكيد لفظي بضـــمير رفع منفصل، فتوكيد معنوي للضمير المستتر بكلمة " أنفس "، نحو : نؤدي نحن أنفسُنا واجبنا نحو الوطن .

[٢٥] بالتركيب النحوي : متبوع نكرة يدل على زمن محدود بعده توكيد معنوي بلفظ من ألفاظ الشمول، كما في قول عائشة رضي الله عنها عن الرسول ﷺ :" ما صام رسول الله ﷺ شهراً كله إلا رمضان " .

[٢٦] بالتركيـــب النحوي : متبوع منصوب بعده خمسة مؤكدات توكيداً معنوياً ، وكلهـــا منصـــوبة تؤكد المتبوع السابق عليها، ويحسن اتباع الترتيب بين هـــذه المؤكدات المتعددة، نحو: كرّمت الدولةُ علماءها أنفسَهم ، أعينَهم ، كلَّهم ؛ جميعهم .

[٢٧] بالتركيب النحوي : المتبوع : ضمير متصل بالفعل، ثم فصل بحرف الجر ومجـــروره : اسم الموصول مع صلته، فلفظ التوكيد المعنوي، نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ [٢] .

[٢٨] بالتركيـــب النحوي : فعل مؤكد بالنون بعده شبه جملة فمفعول به مقدم ثم فاعل مؤخر، فحرف العطف، أو ثُمَّ توكيد معنوي لمتبوع مقدر مع فعله ، نحو قوله تعالى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ﴾ [٣] .

---

[١] الحجر : ٤٣ .

[٢] الأحزاب : ٥١ .

[٣] الإسراء : ٢٣ .

تطبيقات

- جاء زيدٌ نفسُه :

نفس توكيد مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

- رأيتُ زيداً نفسَه :

توكيد منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

- مررت بزيدٍ نفسِه :

توكيد مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

- جَاءَ زيدٌ بنفسِهِ :

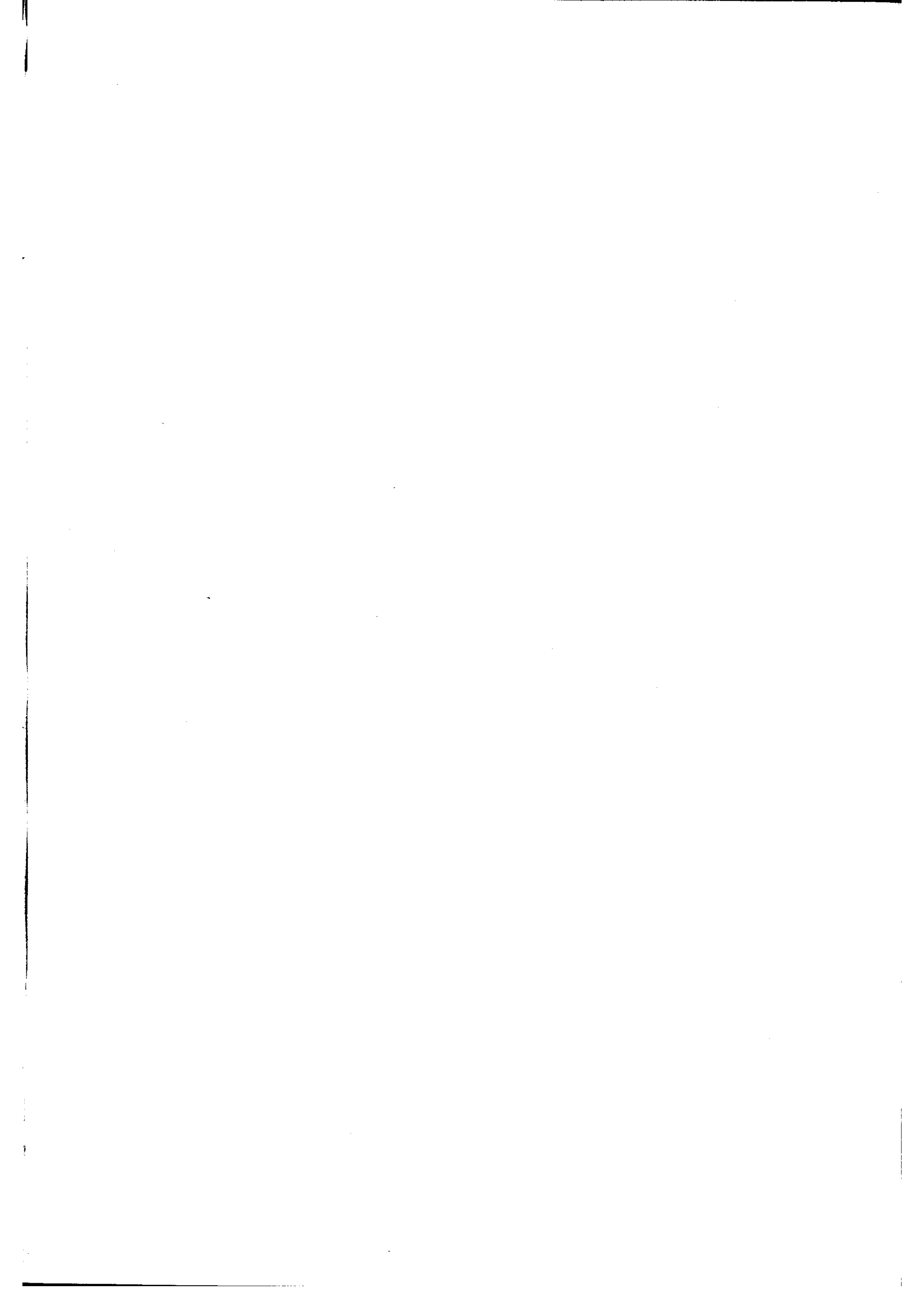
الباء : حرف جر زائد مبني على الكسر لا محلٌّ له **من الإ**عراب .

نفس : توكيد مرفوع بضمة مقدَّرة منع من ظهورها **اشتغال** المحل بحركة حرف الجر الزائد .

الهاء : ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

الفصل الثالث

البدل



تعريف البدل :

الـــبدل: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه، نحو : الخليفةُ عمرُ عادلٌ .

إنَّ كلمـــة " عمـــر " بدل من " الخليفة "، لذلك يسمى تابعاً، و " الخليفة " يســـمى متـــبوعاً، ولا نجـــد واسطة بينهما، أي: لا يوجد رابط لفظي بين البدل والمبدل منه .

الخليفة : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة " متبوع " .

عمر : بدل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة " تابع " .

عادل : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

- والبدل المقصود وحده بالحكم ويسبقه مبدل منه غير مقصود لذاته ، والمقصود بـــالحكم إنمـــا هـــو البدل وليس المبدل منه، والبدل يتبع المبدل منه في الإعراب رفعاً ونصباً وجرّاً.

والغـــرض مـــن ذكـــر البدل بعد المبدَلِ منه هو: توكيد الحكم وتقويته . والأغلـــب أن يكـــون البدل جامداً، فإن جاء مشتَقاً، وصحَّ أن يعربَ إعراباً غير البدل كان هذا الإعراب أحسن .

فالـــبدل: هـــو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة، والعناصر التي يشتمل عليه هذا التعريف ثلاثة، هي :

[١] **التابع** : وهي تشمل كل أنواع التوابع، وهذا العنصر يفيد نسبة البدل بوصفه وظيفة نحوية إلى جنس التوابع التي تتبع ما قبلها في الإعراب .

[٢] **المقصـــود بالحكم** : وهذا العنصر يخرج النعت، وعطف البيان والتوكيد ، فهذه الثلاثة ليس مقصودة بالحكم، ولكنّها متممة ومكملة للمقصود بالحكم

إمَّـــا بتخصيصــــه أو إيضـــاحه كما في النعت وعطف البيان، وإما برفع الاحتمال عنه كما في التوكيد، وإمَّا عطف النسق، فثلاثة أنواع من حيث قصد الحكم:

أحدهما : ما ليس مقصوداً بالحكم، وهو المعطوف بـــ "لا" بعد الإيجاب، مثل: نجح محمد لا علي، والمعطوف بـــ "بل"، و "لكن" بعد النفي، مثل:

- ما جاء محمد بل محمود . - ما جاء محمد لكن محمود .

والمعطـــوف بــــ " لا " بعـــد الإيجاب ليس هو المقصود بالحكم، وأمَّا المعطـــوف بــــ " بل " و " لكن " بعد النفي، فإنَّ الحكم السابق هو نفي المجيء ، والمقصود بنفي حكم المجيء هو المعطوف عليه، أو الأول لا الثانـــي. وإذن المعطـــوف بـــــ " بل " و " لا " و " لكن " يخرج بعبارة المقصود بالحكم .

الـــنوع الثانـــي : ما هو مقصود بالحكم هو وما قبله، فيصدق عليه أنَّه مقصود بالحكم ولكن بالمشاركة مع المعطوف عليه، وليس هو المقصود بالحكم وحده، وهذا النوع أيضاً يخرج بعبارة " المقصود بالحكم " .

الـــنوع الثالث : ما هو مقصود بالحكم دون ما قبله، وذلك هو المعطوف بـــ " بل " بعد الإثبات، مثل : زارني أحمد بل محمود . فالمقصود بالحكم هـــنا هـــو المعطوف " محمود "، ولكن بواسطة حرف العطف، ومن هنا احتيج إلى العنصر الثالث في التعريف، وهو :

[٣] بـــلا واســـطة : ليخرج به المعطوف بـــ " بل " بعد الإثبات؛ لأنَّه مقصود بالحكم غير أنَّه بواسطة حرف العطف، وبذلك يسلم التعريف للبدل وحده بأنَّه التابع للمقصود بالحكم بلا واسطة .

أقسام البدل :

البدل له أربعة أقسام :

الأول : بدل كل من كل : ويسمَّى أيضاً بـ "البدل المطابق"؛ لأنَّ البدل فيه يطابق المبدل منه ويساويه في المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾ (١) .

صراط : بدل من " صراط " الأولى منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

- ونحو قول الشاعر :

إنَّ النجومَ نجومَ الأفقِ أصغرُها في العينِ أذهبُها في الجو إصعادًا

نجوم: بدل من "النجوم" الأولى منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف؛ لأنَّ المراد من نجوم الأفق هو عينه المراد من كلمة نجوم الأولى .

الأفق : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

- وتقول : هذا خاتمٌ من تِبر ذهبٍ :

ذهب : بدل مجرور، وعلامة جره الكسرة، والمبدل منه " تبر "، فهما متساويان في المعنى.

- ونحو: هذه عملة نادرة من لُجَين فضةٍ :

فضة : بدل مجرور، وعلامة جره الكسرة، والمبدل منه " لجين "، فهما متساويان في المعنى .

---

(١) الفاتحة : ٦ ، ٧ .

ومثل قوله تعالى ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ ﴾ [1]

فـ " البيت الحرام " بدل من الكعبة ، لأنَّ البيت الحرام هو نفسه الكعبة .

ومن الشواهد القرآنية على بدل كل من كل:

- قوله تعالى: ﴿ إِلَى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ صراط الله ﴾ .
- وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً * حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً ﴾ .
- وقوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ * فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴾
- وقوله تعالى: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الخَالِقِينَ * اللَّهَ رَبَّكُمْ ﴾
- وقوله تعالى: ﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ﴾
- قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾
- قوله تعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ شَيْئاً * جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾
- قوله تعالى: ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾

وقد اختار ابن مالك أن يُسَمَّى هذا البدل بالبدل المطابق؛ لأنَّ تسميته ببدل الكل من الكل يفهم منها أن كلاً من البدل والمبدل منه له أجزاء، وذلك جائز في نحو : محمد أخوك؛ لأنَّ محمداً يتجزأ .

الثانـــي : بدل بعض من كل : ويكون البدل فيه جزءاً من البدل منه، سواء أكان هـــذا الجزء أكبر بمن باقي الأجزاء أم أصغر منها أم مساوياً، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ [2] .

---

(1) المائدة : ٩٧ .

(2) آل عمران : ٩٧ .

مـــن : اسم موصول بمعنى " الذي " مبني على السكون الذي حُرك إلى الكسر؛ منعاً لالتقاء الساكنين في محل جر بدل والمبدل منه " الناس "

- ونحو أكلت الرغيف ثلثَه :

ثلثه : ثلث : بدل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة **وهو مضاف**، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

- وتقول : قبّل الوالدَ اليدَ كلَّ صباحٍ :

اليد : بدل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة، والمبدل منه " الوالد " .

- ونحو قول الشاعر :

أداوي جحودَ القلبِ بالبر والتقى ولا يستوي **القلبان** " : قاسٍ وراحمُ

قـــاسٍ : بـــدل مـــرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة للثقل على الياء المحذوفة ، والمبدل منه " القلبان " .

- ونحو : أكلتُ البطيخة نصفها .

- حَضَرَ الجيش ربُعُه . - حَضَرَ الطلابُ عشرون منهم.

- الكلامُ ثلاثة أقسام : اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ :

- أكَلْتُ البرتقالةَ ثُلُثَهَا .

والأشـــهر أن يشـــتمل هـــذا البدل على **رابط يربطه بالمبدل** منه، مثل: الضـــمير " الهـــاء " في البدل " ثلثها "، فهو يعود على المبدل منه " البرتقالة " ، ويمكن أن يستغني عن هذا الضمير إذا كان المبدل كما في المثال : الكلام : اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ .

- ويشـترط فيه أن يصحَّ الاستغناء عنه بالمبدل منه، فلا يختل الكلام لو حُذِف البدل، أو أُظهر فيه العامل.

- فلا يجوز : قطعتُ السارقَ أنفَهُ .

- ولا يجوز : لقيتُ كلّ أصدقائِكَ أكثرهم .

ولابُدَّ من اتصاله بضمير رابط يرجع إلى المبدَلِ منه، ويُطابقُهُ في الإفراد والتذكـير وفروعهما . وقد يكون الضمير مذكوراً كما سبق، ونحو قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ** ﴾ (١) .

- ونحو : عالج الطبيبُ المريضَ رأسَه :

المريض : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

رأسـه : بدل بعض من كل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

- ونحو : رأيت والديه أمّه وأباه :

أم : بدل بعض من كل .

والجملة التامة غير الموجبة في باب الاستثناء يجوز إعراب الاسم الواقع بعد إلا فيها بعض من كل، مثل: مَا حَضَرَ الطلابُ إلا زيدٌ .

زيدٌ : بدل بعض من كل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

- ونحو : تهلل محمد وجهه .　　　- حضر الطلابُ أكثرهم .

- ونحو : أعجبتني الشجرة أزهارها . فالأزهار جزء وبعض من الشجرة.

- نحو : سررت من الغزال عينه . فالعين جزء وبعض من الغزال .

---

(١) المائدة : ٧١ .

الثالث : بدل اشتمال : وهو الذي يدل على معنى في المبدل منه، نحو قوله تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ** ﴾ [1] .

قتال: بدل مجرور ، وعلامة جره الكسرة والمبدل منه " الشهر الحرام " .

– وقوله تعالى ﴿ **قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ** ﴾ [2].

النار : بدل مجرور ، وعلامة جره الكسرة، والمبدل منه " الأخدود "، أي : النار فيه .

– مثل: أَعْجَبَنِي المدرسُ علمُه :

فكلمـــة " عِلْمُـــه " بدل اشتمال؛ لأنَّ المبدل منه " المدرس " يشتمل على الـــبدل " علمه "، حيث اتجه القصد إلى سبب الإعجاب، وهو العلم علماً بأنَّ المدرس يشمل صفاتٍ أخرى كالشخصية والتفكير .

فمـــن الممكن أن نقول: أعجبني المدرسُ علمُه، أو ذكاؤُه، أو كرامتُه، أو احـــترامُه ... إلـــخ ، إلاَّ أنَّـــه تم تحديد القصد فليس علم المدرس جزءاً أساسياً فلا يوجد إلا به .

– ونحو : أعجبتني الوردة رائحتُها :

رائحتها : بدل اشتمال من المبدل منه " الوردة " ؛ لأن المبدل منه يشتمل الـــبدل ، لكنه لا يتوقف عليه، فليست الرائحة شرطاً لبقاء الوردة، ويجب في بدل بعض من الكل ، بدل الاشتمال أن يتصل بكل منهما ضمير يعود على المبدل منه ، ويطابقه في النوع والعدد .

---

(1) البقرة : ٢١٧ .

(2) البروج : ٤ ، ٥ .

- ومثال ذلك : - أعجبني الفتاةُ خُلقُها . - أعجبتني الطائراتُ هديرها .

- عجِبتُ من أخيك براعتِهِ - سُرِق سميرٌ سيارتُهُ .

ويُشترط فيه ما اشترط في بدل البعض، أي: أمرانِ:

أحدُهُما: صحة الاستغناء عنه بالمبدل منه، وعدم اختلال الكلام لو حُذِفَ البدلُ، أو أُظهرَ فيه العامل، فلا يجوزُ : أصلحتُ جاري سيارتَهُ .

والآخر : اتصالُهُ بضمير رابط يرجع إلى المبدل منه، ويطابقه في الإفراد والتذكير وفروعِهما، وقد يكون الضمير مذكوراً، نحو قوله تعالى: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ** ﴾ (١) .

أو مقدَّراً، نحو قوله تعالى:﴿ **قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ*النَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ** ﴾ (٢) ، أي النار فيه، ونحو قول الشاعر :

لَقَدْ كَانَ في حولٍ ثواءٍ ثويتُهُ تُقَضَى لبانات ويسأمُ سائمُ

أي: ثويته فيه .

- ونحو: أعجبت بزيد خلقه :

خلقـــه : بدل اشتمال مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والهاء: ضـــمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، فكلمة خلق ليست جزءاً حقيقياً من زيد، وإنما هي كالجزء منه " .

وبدل الاشتمال، نحو : - أعجبني الحقُّ ظهوره . - آلمني الطفل بكاؤه .

- يعجبني الرجل مواقفه وأخلاقه .

---

(١) البقرة : ٢١٧ .

(٢) البروج : ٤ ، ٥ .

ونحو : فما كان قيس هُلْكُه هُلْكَ واحدٍ ولكنَّه بنيان قوم تهدَّما

ونحو : لقد كان في حولٍ ثواءٍ ثوبته تقضي لبنات ويسأم سائم

تقديره : ثواءٍ فيه .

ونحو : أعجبني عمرُ عدلُه، فالإعجاب مشتمل على عمر بطريق الإجمال لكن المقصود " عدله " .

قولـــه تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ النار بدل من الأخدود، ثم اختلف في الرابط، فقيل: محذوف متصل بغير البدل، أي: النار فيه، وهو قول البصريين وقيل: لا تقدير، والأصل ناره، ثم نابت " أل " عن الضمير، وهو قول الكوفيين .

الرابع : البدل المباين : ويسمَّى بـــ " بدل المباينة "، وهو ثلاثة أقسام :

[١] بـــدل الغلـــط : وهو الذي يذكر فيه المُبْدل منه غلطاً لسانياً، ويجيء البدل بعده لتصحيح الغلط .

وللنحاة العرب مثال مشهور في كتب النحو لهذا النوع، وهو قولهم: هذا زيـــدٌ حمارٌ ، والأصل أنَّك أردت أن تقول : هذا حمار، فسبقك لسانُك إلى زيد، فرفعت الغلط بقولك : حمار .

وســـمَّاه الـــنحويون بدل الغلط على معنى بدل الاسم الذي هو غلط ، ألا ترى أنَّ الحمار بدل من زيد، وأنَّ زيداً إنَّما ذُكِر غلطاً . والإعراب هكذا:

هـــذا : "ها" للتنبيه حرف مبني على السكون، و " ذا ": اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

زيد : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

حمار : بدل غلط مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

- ونحو : أعظمُ الخلفاء العباسيين المأمون بن المنصور الرشيد :

المنصور : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

الرشيد : بدل غلط مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

فالصحيح أن تقول : أعظم الخلفاء العباسيين المأمون بن الرشيد .

والبدل الغلط ما ذُكِر ليكون بدلاً من اللفظ الذي سبق إليه اللسان غلطاً، ثم ينكشف هذا الغلط للمتكلم، فيذكر البدل ليتدارك به الخطأ ويصححه، نحو: جَاءَ المعلـمُ التلميذُ، حيث أردت أن تذكر " التلميذ "، فسبق لسانك فذكرت " المعلم " غلطاً فأدركت غلطك فتداركته .

ولا ورود لهذا النوع في القرآن الكريم؛ إذ يستحيل وقوع " الغلط والنسيان " من – المولى عز وجل – ويستحيل نسب أحدهما إليه؛ لبطلان هذه النسبة بداهةً .

والبدل الغلط، مثل: الإسكندرية القاهرة عاصمة مصر :

القاهرة : بدل غلط مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

- ونحو: فاز محمود محمد فقد سبق لسانه إلى النطق بـ " محمود " وأنت تقصد " محمد " وغلطت فذكرت محمود، ثم صحَّحت هذا الغلط فقلت " محمد " فالمبدل منه " محمود " لم يكن مقصوداً .

[٢] بـدل النسيـان : وهو الذي يُذكر فيه المبدَل منه قصداً ، ويَبين فساد قصده فيعدل عنه ، ويذكر البدل الذي هو الصواب، نحو: صليتُ أمس العصرَ الظهرَ في الحقل .

العصر : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

الظهر : بدل نسيان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

فقد قصد المتكلم النَّص على صلاة العصر، ثم تبيَّن له أنه نسي حقيقة الوقت الذي صلاَّه ، وأنَّه ليس العصر، فبادر إلى ذكر الحقيقة التي تذكرها، وهي " الظهر "، والفرق بين هذا البدل وسابقه أنَّ الغلط يكون من اللسان أما النسيان فمن العقل .

- ونحو: سَافَرَ محمدٌ إلى عمانَ ، السعودية ، حيث قصد المتكلم على "عمان "، ثم تبين له أنَّه نسي حقيقة المكان الذي سافر إليه محمد، فبادر بذكر الحقيقة التي تذكرها،وهي السعودية . فكلمة " السعودية " بدل مقصود من كلمة " عمان " بدل النسيان . ولا ورود لهذا النوع في القرآن الكريم .

[٣] **بدل الإضراب** : ويطلق عليه أيضاً اسم " بدل البدَاء "، **وهو الذي** يُذكر فيه المبدَل منه قصداً، ولكن يُضرِب عنه المتكلم "، أي: ينصرف عنه ويتركه مسكوتاً عنه" من غير أن يتعرض له بنفي أو إثبات كأنَّه لم يذكره، ويتجه إلى البدل، نحو: سافر في قطارٍ سيارةٍ :

سيارةٍ : بدل إضراب من قطار مجرور ، وعلامة جره الكسرة، فقد نَصَّ المتكلم على القطار أولاً ، ثم أضرَبَ عنه تاركاً أمره، ونَصَّ على السيارة بعد ذلك فهو بدل المقصود من القطارِ .

ولعله من المفيد الإشارة إلى أنَّ البدل المباين لم يرد في القرآن الكريم تعالى الله علواً كبيراً عن الغلط والنسيان .

- أرى في السماء طائراً طائرة، فقد حكمت أولاً أنَّك ترى في السماء طائراً ، ثم بدا لك، أي: ظهر أنَّ الذي رأيته طائرةً لا طائراً، ولذا سمُّوه بدل البداء .

والـــبَداء بفـــتح الـــباء مصدر بدا يبدو، أي: ظهر يظهر، فمعنى البداء : الظهـــور، ولعل معنى البداء: ظهور الشيء بعد أن كان خفياً ، تقول: بدا لي في هذه القضية بداء، أي: ظهر لي فيها رأي آخر لم يكن معروفاً .

وسمي بدل الإضراب؛ لأنَّك أضربت، أي: تركت الأول وذكرت الثاني .

والبدل المباين تقسيمه مبني على قصد المتكلم المبدل منه؛ لأنَّ البدل لابُدَّ أن يكون مقصوداً، أمَّا المبدل منه:

- فإمَّـــا أن يكـــون مقصـــوداً، ويتبين المتكلم بعد النطق به فساد قصده، فيكون البدل حينئذٍ بدل نسيان أي بدل شيء ذُكِر نسيَاناً .

- وإمَّـــا أن يقصده المتكلم قصداً واضحاً مع البدل، فهو بدل الإضراب ، ويسمى أيضاً بدل البداء .

- وإمَّـــا أنه لم يكن يقصده مطلقاً وإنما سبق إليه اللسان، فهو حينئذ بدل الغلط أي: بدل سببه الغلط؛ لأنَّه بدل عن اللفظ الذي هو غلط لا أنَّه نفسه غلط .

ويمكن أن نضرب مثالاً واحداً تتحقق فيه الأبدال الثلاثة المذكورة، مثل: جاءني محمدٌ زيدٌ :

- فإذا كان الأول والثاني مقصودين قصداً صحيحاً فهو بدل إضراب .

- وإن كان الثاني " زيد " هو المقصود فهو بدل غلط .

- وإن كان الأول قُصِدَ أولاً، ثم تبيَّن فساد قصده فهو بدل نسيان .

والحقـــيقة : إنَّ الـــبدل المباين بأقسامه لا يقع في كلام البلغاء، وإذا وقع البليغ في شئ منه، فإنَّه يأتي بين البدل والمبدل منه بكلمة " بل " دلالة على غلطه أو نسيانه أو إضرابه .

أحكام خاصة بالبدل :

[١] لـيس شـرطاً تطابق البدل منه تعريفاً وتنكيراً، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ* صِرَاطِ اللَّهِ** ﴾ [١] .

صراط : بدل من " صراط " الأولى مجرور ، وعلامة جره الكسرة وهو مضاف .

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

أي أنَّ الـبدلَ صراط معرَّف بالإضافة، والمبدل منه " صراط مستقيم " نكرة، ونحو قوله تعالى: ﴿ **لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ** ﴾ [٢] .

ناصية : بدل من " الناصية " الأولى مجرور ، وعلامة جره الكسرة التي هي معرفة بـــ " أل " .

[٢] مما يطبع التركيب النحوي للجملة العربية إبدال الفعل من الفعل، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ** ﴾ [٣] .

فـإن " يضـاعف " فعل مضارع مبني للمجهول وهو مجزوم ، وعلامة جزمه السكون؛ لأنه بدل من جواب الشرط " يلق " ، ونحو قول الشاعر :

إن عليَّ الله أنْ تُبَايِعَا ... تُؤخَذَ كَرْهاً أو تجئ طائعاً

فإن " تؤخذ " فعل مضارع مبني للمجهول وهو منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه بدل من الفعل " تُبَايِع " وهو بدل اشتمال .

---

(١) الشورى : ٥٢ ، ٥٣ .

(٢) العلق : ١٥ ، ١٦ .

(٣) الفرقان : ٦٨ ، ٦٩ .

[٣] يصح إبدال الظاهر من ضمير الغائب، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا** ﴾ .

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل من واو الجماعة في " أسروا " و " الذين " اسم ظاهر بدل من ضمير الغائب ، وواو الجماعة في " أسروا " وهو بدل كل من كل ويصح إبدال الظاهر من ضمير الحال، نحو قول الشاعر :

ذريني إنَّ أمركِ لَنْ يُطَاعا   وَمَا أَلْفَيتِني حِلْمِي مُضَاعا

حِلْمِي : حلم بدل اشتمال من الياء في " ألفيتني " منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة وهو مضاف، وياء المتكلم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

– وقول الشاعر :

أَوْعَدَني بالسِّجْنِ والأداهم   رِجْلي ، فَرِجْلي شثنة المناسمِ

فإنَّ " رجلي " الأولى كلمة " رجل " بدل اشتمال من الياء في " أوعدني "

[٤] يجوز إبدال الجملة من الجملة، نحو قوله تعالى: ﴿ **أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ** ﴾، فإنَّ جملة " أمدَّكم " الثانية بدل من جملة " أمدكم " الأولى .

– وقول الشاعر :

أقول له : ارحلْ لا تقيمَنَّ عندنا   وإلا فَكُنْ في السرِّ والجهرِ مسلما

فإن جملة " لا تقيمن " بدل من " ارحل "

وقد تبدل الجملة من المفرد ، والعكس بدل كل من كل وهذان النوعان نادران، كقول الشاعر :

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان

فجملة " كيف يلتقيان " بدل من " حاجة "؛ لأن كيفية الالتقاء هي الحاجة التي يشكو منها، وإنما صَحَّ البدل هنا لأنَّ الجملة بمنزلة المفرد ؛ إذ التقدير : إلى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذر اجتماعهما، فلابُدَّ من تأويل الجملة بالمفرد ليمكن إعرابها بدلاً ومثال العكس .

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجاً * قَيِّماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً ﴾ [1]، فكلمة " قيماً " بدل من جملة " لم يجعل له عوجاً "؛ لأنها في معنى المفرد أي جعله مستقيماً .

[٥] حين تقرأ قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ﴾ [2]، نجد أن كلمة " أول " من " لأولنا " بدل " كل " من الضمير " نا " من " لنا " .

ويقول النحاة إنَّ البدل هنا أتى على أساس تكرار العامل، ويقصدون بذلك تكرار حرف الجر " اللام " مع " أول " و " نا "، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ ﴾ [3]، فإن " مَنْ " بدل من الضمير في " لكم " وقد تمَّ تكرار العامل وهو حرف الجر اللام .

---

(1) الكهف : ١ ، ٢ .

(2) المائدة : ١١٤ .

(3) الأحزاب : ٢١ .

[٦] يـبدل الجمـع من المفرد، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً * حَدَائِقَ وَأَعْـنَاباً ﴾، فحدائــق بدل من " مفازا "، وتبدلُ المعرفة من النكرة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ ، فصراط الثانية معرفة؛ لإضافتها إلى علم، وأبدلت من صراط الأولى، وهي نكرة ، ولا يجــوز أن يُعربَ البدل هنا عطف بيان؛ لأنَّ عطف البيان تابع في التعريف والتنكير والإفراد والتثنية والجمع .

المبدل من اسم شرط أو اسم استفهام:

المبدل من اسم شرط أو استفهام يجب اقترانُه بأداته، نحو :

- مَنْ تَزُرْ إن وليداً وإن علياً أزرْهُ .
- ما تأكل إنْ عنباً وإن تفاحاً آكلْ منه .
- مَنْ هذا ؟ أوليد أم سعيد ؟
- ما تقرأ ؟ أنحواً أمْ أدَبَاً ؟
- مَتَى تَزورني ؟ أغداً أم بعدَ غدٍ ؟

فإن دخلتِ الأداة على المبدَلِ منه لم تدخلْ على البدل، نحو :

- هل أحدٌ زاركَ وليدٌ أو سعيدٌ ؟

ونحو : إنْ تُسَاعِدْ أحداً رجلاً أو امرأةً أساعدْهُ .

ويأتي البدل من اسم استفهام ضمن معنى الهمزة، مثل: من جاء أعليٌ أم محمد ؟

فمعــنى بدل من " مَنْ " الاستفهامية " المضمنة معنى الاستفهام . ويأتي البدل من اسم الشرط : من يجتهد إن على وإن محمد ينجح . فعل بدل من " من " ومحمد أيضاً .

إبدال الفعل من الفعل :

[١] **يبدل الفعلُ من الفعلِ بدلَ كلٍّ بلا خلاف**، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ [1]، فالفعل يضاعف بدل من الفعل يلقَ، وهو بدل كل من كل، ونحو قول الشاعر :

متَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا في دِيارِنا   تَجِدْ حَطَبَاً جزلاً ونارا تأججا

فالفعل تلمم بدل من الفعل تأتِ بدل كل من كُلٍّ .

[٢] **وقد يكون بدل الفعل من الفعل بدل اشتمال**، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَمَن يَفْعَلْ ذَلِـكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ ، فـ"يضاعف" بدل اشتمال من يلق أثاماً؛ لأنَّ مضاعفة العذاب مما يشتمل عليه لقى الآثام .

- ونحو قول الشاعر :

إِنَّ عَلَيَّ لِلَّهِ أن تبايعا   تؤخذَ كَرْهاً أو تجيءِ طَائِعاً

فالفعل تؤخذ بدل من التبايع بدلَ اشتمال؛ لأنَّ المبايعة تشمل الأخذ كَرهاً .

[٣] **ويــبدل الفعل بدل بعض من كل**، نحو: إِنْ تُصلِّ تَسجدْ لِلهِ يَرحمْكَ ، فالفعل "تَســجدْ" بَــدلٌ مــن تُصَلِّ وهو بدل بعض من كُلٍّ؛ لأنَّ السجود بعض الصــلاة، وقال الإمام السيوطي: إنَّ الفعل لا يُبدلُ بدل بعض بلا خلاف؛ لأنَّ الفعلَ لا يتبعض .

[٤] **ويــبدل الفعل من الفعل بدلَ غلطٍ، أو نسيان، أو إضراب**، نحو: أن تدرسْ تجتهد تَنْجَحْ .

---

[1] الفرقان : ٦٨ ، ٦٩ .

إبدال الجملة من الجملة :

وتبدل الجملة من الجملة، نحو قوله تعالى: ﴿ **أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ** ﴾ (١) ، فجملة "أمدَّكم" الثانيةُ بدل من جملةِ أمدَّكم الأولى .

إبدال الجملة من المفرد :

وتبدل الجملة من المفرد، نحو قول الشاعر :

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشامِ أخرى : كيف يلتقيان ؟

فجملـــة "كـــيف يلتقيان" بدل من حاجة وأخرى، أي: إلى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذُّر التقائهما .

حذف المبدل منه :

في جوازِ حذفِ المبدلِ منه، وإيقاءِ البدلِ رأيان:

أحدهمـــا : أن الحذف جائز، وعليه الأخفش وابن مالك، نحو: ابتعدْ عن الذي وصفتَ سميراً أي وصفته

الثانـــي : أنَّه لا يجوز، وعليه السيرافيّ وغيره، وحجةُ المانعينَ أنَّ البدلَ إنَّما يُساقُ للإسهاب والحذف ينافيه .

قطع البدل وإتباعه:

[١] قطع البدل وإتباعه جوازاً : يجوز إتباعُ البدلِ وقطعُهُ في حالتين :

إحداهمـــا : أن يكـــون تفصـــيلاً لمجمل مذكور، وأن يكون وافياً بما في المذكـــور مـــن الأعـــداد والأقسام، نحو: مررتُ برجالٍ طويلٍ وقصير

(١) الشعراء : ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ .

ورَبْعَــةٍ، ومنه الحديث الشريف، قوال الرسول ﷺ : " بُني الإسلامُ على خمــسٍ: شهادة أن لا إله إلاَّ الله، وأنَّ محمداً رسولُ الله، وإقامِ الصلاةِ ، وإيتاء الزكاةِ ، وحجِّ البيتِ . وصوم رمضان "

الثانــية : أن يكون غيرَ تفصيل، نحو: مررتُ بسميرٍ أخيكَ، فيجوز في أخيكَ الجرُّ على أنَّه بدلٌ من سمير، ويجوز فيه القطع إلى الرفع بإضمار مبتدأ أو إلى النَّصب بإضمار أعني .

[٢] قطع البدل وإتباعه وجوباً:ويجب قطع البدل إذا كان تفصيلاً لمجمل مذكور، وكــان غــير وافٍ بما في المذكور من الأعداد والأقسام، نحو: مررتُ برجالٍ طويلٌ، وقصيرٌ برفع طويل، أو نصبِها على القطع في الحالتين .

المطابقة في البدل :

يتطابق البدل بوصفه من التوابع مع المبدل منه في الإعراب، وأمَّا فروع المطابقة الأخرى، وهي النوع: " التذكير والتأنيث "، والعدد، والإفراد، والتثنية ، والجمع " والتعيين " التعريف، والتنكير " ففيها قليل من التفصيل :

- أمَّــا التعريف والتنكير، فلا تلزم مطابقة البدل للمبدل منه فيهما؛ لأنه يجوز أن تبدل المعرفة من المعرفة، مثل قوله تعالى: ﴿ **صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللهِ** ﴾ .
- والمعــرفة مــن النكرة، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ** ﴾ .
- والــنكرة مــن المعرفة، مثل قوله تعالى: ﴿ **كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ** ﴾ .

وأما العدد والنوع . فإن كان البدل بدل كل وافق متبوعه فيها ما لم يمنع مــانع من التثنية والجمع بأن يكون أحدهما مصدراً مصدراً، مثل: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً * حَدَائِــقَ ﴾، والمصــادر لا تثنى ولا تجمع، أو يكون قد قصد التفعيل، مثل قول الشاعر :

وكنت كذي رجلين رجلٍ صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلَّت

وأمَّا أنواع البدل الأخرى، فلا تلزم فيها المطابقة في هذه الأمور .

[١] الإعــراب : الــبدل تــابع يوافق متبوعه في الإعراب كبقية أنواع التوابع ، ويجــوز فيه القطع، فيكون معنا جملة اسمية إن كان القطع إلى الرفع ، وجملة فعلية إن كان القطع إلى النصب، فأنت تقول :

– مررتُ برجلٍ عبدُ الله فتجر على البدل، وإن شئت رفعت كأنَّه قيل لك : من هو ؟ أو ظننت ذلك .

ومن هذا : مررت بقومٍ عبد الله وزيد وخالد بالجر، وعليه قوله :

يا مَنْ إِنْ تَفْقِدِي قَوْمَاً وَلَدْتِهِمُ أَوْ تُخْلَسِيهِم فَإِنَّ الدهرَ خَلاَّسُ

عمروٌ وَعَبْدُ مَنافٍ والَّذي عَهِدَتْ بِبَطْنِ عَرْعَرَ آربى الضَّيْمْ عبَّاسُ

فالمبدل منه " قوماً " منصوب، والبدل " عمرو "، وما عطف عليه مرفوع على أنَّه خبر مبتدأ محذوف .

وأثبــت ابــن يعــيش أمثلة أخرى لقطع البدل، منها قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ ﴾ [١]

---

(١) الزمر : ٦٠ .

فوجوههــم بدل من " الذين "، وتقرأ بالرفع على أنَّها مبتدأ و " مسودة " خبر أمَّا على النَّصب فهي بدل اشتمال و " مسودة " حال .

- وقول العرب : خَلَق اللهُ الظرافَةَ يَدَيْهَا أطولُ من رجليها

فيديها بالنصب بدل اشتمال، وأطول حال وعلى الرفع مبتدأ وخبر .

- وقول الشاعر :

فَمَا كان قَيسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ واحدٍ ولكنَّه بنيانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

فهذا ينشد على وجهين بالرفع في " هلك واحد" والنصب، فأمَّا الرفع فعلى أن تكــون الجملــة خــبراً لكان، وأمَّا النصب فعلى أن يكون المفرد خبراً لكان ويكون هلكه بدل من اسم كان .

- ونحو قولك: بِعْتُ طَعَامَكَ بَعْضَه مكيلاً، وبَعْضَه مَوْزُوناً .

بعت طَعَامك بعضُه مكيلٌ وبعضُه موزون .

فإذا نصبت فقد أوقعت الفعل على البعض منفصلاً من الآخر، فكأنَّك قلت: هذا البعض أسلفته بكذا كيلا وهذا البعض أسلفته بكذا وزناً .

وإذا رفعت فإنَّما أوقعت الفعل على جملة الطعام الذي وصفته أن بعضه مكيل وبعضه موزون .

[٢] العــدد والــنوع : أمَّا المطابقة في العدد والنوع، فالضمير الذي يعود على المبدل منه لابُدَّ أن يوافقه فيهما، كَما أنَّ بدل الكل من الكل يطابق متبوعه فيهما جميعاً ما لم يمنع مانع من ذلك .

كــأن يكــون مــنه مصدراً لا يثنى ولا يُجْمَع في نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً * حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً ﴾، أو أن يقصد التفصيل، نحو قول الشاعر :

وكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ

[٣] التعييــن : ويخـتلف البدل عن النعت وعطف البيان في أنّه لا يلزم فيه أن يجري على المبدل منه في التعريف والتنكير مثلهما؛ لأنّه – أي البدل – منقطع من المبدل منه ويقدر في موضع الأول، فلذلك يجوز بدل المعرفة مـن المعـرفة، والنكرة من النكرة ، والنكرة من المعرفة، والمعرفة من النكرة والآيات التالية أمثلة على الترتيب السابق :

١- قوله تعالى:﴿ **كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ** ﴾ بدل المعرفة من المعرفة .

٢- قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً * حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً** ﴾ بدل النكرة من النكرة .

٣- قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ**﴾ بدل النكرة من النكرة .

٤- قولـــه تعــالى: ﴿ **لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ** ﴾ بدل المعرفة من النكرة .

[٤] الظاهر والضمير : يبدل الظاهر من الظاهر، ولا يبدل المضمر من المضمر عـند الكوفيين، وجوّز البصريون إبدال المضمر من المضمر، وقد اتفق الفريقان على أنّ الضمير في قولك :

- نجحت أنت.
- رأيتك أنت. – مررتُ بك أنت (تأكيد)

أمّا : رأيتك إيّاك ، توكيد عن الكوفيين .

فالكوفـــيون ســـووا بين: [نجحت أنت] ، و[رأيتُك إياك] ؛ لأنَّ نسبة المرفوع المنفصل من المرفوع المتصل،كنسبة المنصوب المنفصل من المنصوب المتصـــل، فالضـــمير فـــي المثالين السابقين توكيد عند الكوفيين، أما البصريون فاعتـــبروا " أنت " توكيداً و " إيَّاك " بدلاً . ولا يبدل مضمر من ظاهر، ولو قال أحد: رأيت أخاك إيَّاه، كان الضمير توكيداً لا بدلاً ؛ لأنَّه لم يسمع إبدال الضمير من الظاهر لا نثراً ولا شعراً .

ويجـــوز إبدال الظاهر من الضمير مطلقاً في جميع أنواع البدل إن كان الضمير المبدل منه لغائب، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا** ﴾ .

وكـــذا يجوز إبدال الظاهر من المضمر إن كان الضمير الحاضر : متكلم أو مخاطب، بشرط أن يكون الظاهر بدل بعض من كل، أو بدل اشتمال، أو بدل كل من كل مفيداً للإحاطة، نحو قوله تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ** ﴾ [1] .

فمـــن الموصـــولة المجرورة باللام بدل من ضمير المخاطبين المجرور باللام، وأعيدت اللام مع البدل للفصل، وقال الشاعر :

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤنا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِك مَظْهَرا

فـــ(مجدنا وسناؤنا) بدل اشتمال من ضمير المتكلمين " نا " .

وقولـــه تعالى: ﴿ **رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا** ﴾ [2] فـــ(أوَّلِنا وآخرنا) بدل كل من الضمير المجرور باللام .

() الأحزاب : ٢١ .

(٢) المائدة : ١١٤ .

علاقة البدل بالتركيب :

التركيب الذي يوجد فيه في أصله جملتين، فإذا قلت: مررت بعبد الله زيد ، فهو موازٍ لقولك: مررتُ بعبد الله مررتُ بزيدٍ .

وقد عُدِل عن هاتين الجملتين إلى جملة واحدة دفعاً للبس؛ لأنَّ المتكلم لو نطق بهما؛ لأدَّى ذلك إلى أن يعرف المخاطب أنهما شيئان أو شخصان، والحقيقة أنهما شخص واحد، وهذا هو الذي يعنيه النحاة بقولهم: " إنَّ البدل على نية تكرار العامل، ولذلك لو حذف الأول، وبقي الثاني دونه لكان الكلام مستقيماً .

وقد يكون التركيب الذي يوجد فيه البدل معدولاً عن مركب اسمي، فإذا قال المتكلم: " رأيتُ قومك أكثرهم "، فإن أصله: " رأيت أكثر قومك "، ولكنه ثنى الاسم توكيداً، كما يقول سيبويه، أي: ذكره مدة ثانية بذكر اسم آخر مشتمل على ضمير، فصار اسمين لا واحدة، كما كان في التركيب الإضافي، وأمَّا التوكيد فلأنَّ البدل على نية تكرار العامل، فكأنه قال :" رأيت قومك رأيت أكثرهم " .

الشواهد

[١] قول الشاعر :

ذَرِينِي ؛ إِنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا   وَمَا أَلفيتني حِلْمِي مُضاعَا

" حِلْمِي " بدل اشتمال من الياء في " أَلفيتني " .

الشاهد: قوله: "أَلفيتني حلمي"، حيث أبدل الاسم الظاهر وهو قوله "حلمي" من ضمير الحال وهو ياء المتكلم، وحلم مضاف والياء مضاف إليه " مضاعاً " مفعول ثان لألفي .

[٢] قول الشاعر :

أَوْعَدَنِي بالسِّجْنِ والأَدَاهِمِ   رِجْلِي ، فَرِجْلِي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ

فـ " رجلي " بدل بعض من الياء في " أَوْعدني "

الشاهد فيه قوله: " أوعدني ... رجلي "، حيث أبدل الاسم الظاهر وهو قوله " رجلي " من ضمير الحاضر، وهو ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به لأوعد بدل بعض من كل .

[٣] قول الشاعر :

إِنَّ عَلَى اللهَ أَنْ تُبَايِعَا   تُؤْخَذَ كَرْهَاً أَوْ تَجِيء طَائِعَاً

فـ " تؤخذ " بدل من " تُبَايَعَا " ولذلك نُصِبَ .

الشاهد قوله :" أن تبايعا تؤخذ "، فإنه أبدل الفعل، وهو قوله " تؤخذ " من الفعل، وهو قوله " أن تبايعا " بدل اشتمال .

تطبيقات

- يعجبني الريف استجمام فيه :

اســـتجمام : بدل اشتمال مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، فكلمة اســـتجمام ليست جزءاً من الريف ولا كالجزء منه، وإنما هي متصلة به اتصَالاً مكانياً؛ لأنَّ الاستجمام يحدث فيه .

- الطلاب- نجحوا متفوقوهم :

مـــتفوقوهم : بدل بعض من كل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو، والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

وكلمة " متفوقهم " بدل من الوو في " نجحوا " .

- ونحو : نجحتم أربعتكم :

أربعـــتكم : بدل كل من كل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

أربعة: بدل من الضمير المتصل الواقع فاعلاً .

- مَنْ حَضَرَ اليوم ؟ أمحمد أم علي ؟

الهمزة : حرف استفهام .

محمد : بدل تفصيل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

- من رأيت اليوم ؟ أمحمداً أم علياً ؟

محمداً : بدل تفصيل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

- من يجتهدُ : إنْ طالب وان موظف – يُوفَّق .

- إنْ : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب .
- طالب : بدل تفصيل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الفصل الرابع

العطف

مصطلح العطف في الدرس النحوي يطلق على نوعين منه، وهما :

١- عطف البيان .

٢- عطف النسق .

والعطف لغة: هو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه، وسمى عطف البيان عطفاً؛ لأنَّ المتكلم رجع إلى الأول فأوضحه به، وسمى عطف النسق عطفاً؛ لأنَّ المتكلم رجع إلى الأول، فأشرك معه آخر في حكمه بواسطة حرف من حروف العطف .

والعطف لغة : هو الميل .

عطف البيان:

تعريف عطف البيان : هو التابع الجامد الذي يوضح متبوعه أو يخصصه أو يمدحه أو يؤكده .

ويوافق عطف البيان متبوعه في الضبط الإعرابي، وفي التعريف والتنكير، وفي التذكير والتأنيث، وفي الإفراد والتثنية والجمع، لذلك يقول النحاة : إنه يشبه الصفة .

- تقول : الأديبة المتفقهةُ سُكينة إحدى شهيرات النساء :

سكينة : عطف بيان مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة، وقد دلَّ دلالة دقيقة على ذات واحدة معينة دون غيرها، بعد أن كانت " الأديبة المتفقهة تصدق على نساء كثيرات وهي سكينة بنت الحسين بن علي .

- وتقول : أصغيتُ إلى كلمةٍ خطبةٍ خلبت العقول :

خطبة : عطف بيان مجرور ، وعلامة جره الكسرة، وقد دلَّ دلالة دقيقة على المقصود بالكلمة بعد أن كانت مبهمة واسعة الدلالة .

- ونحو قوله تعالى: ﴿ **يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ** ﴾ [1] :

زيــتونة: عطــف بــيان مجرور ، وعلامة جره الكسرة، وقد دلَّ على المقصــود بــ " شجرة مباركة " والمصباح يوقد من زيت شجرة مباركة زيتونة .

- وقوله تعالى: ﴿ **وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ* مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ** ﴾ [2] :

صــديد : عطــف بــيان مجرور ، وعلامة جره الكسرة، وقد دلَّ على المقصــود بــ " ماء " فهو صديد، أي: ما يسيل من جلود أهل النار من القيح والدم.

وهناك خصائص معينة تحدد هذا التابع، وهي :

[١] أنــه تابع وهو في ذلك مثل بقية التوابع، ولكنّه يجري مجرى النعت في أنه يكمل متبوعه .

[٢] أنّه موضح للمعرفة ومخصص للنكرة، وهو في ذلك يلتقي مع النعت، فالنعت تــابع موضّــح للمعــرفة مخصص للنكرة، ويختلف عن التأكيد والبدل وعطف النسق .

[٣] أنه جامد لا يمكن تأويله وفي هذه النقطة يختلف عن النعت؛ لأن النعت لابدَّ أن يكــون مشــتقاً، فإن كان جامداً فإنه يكون مؤول بالمشتق، أما عطف البيان فإنه جامد غير مؤول بالمشتق .

---

(١) النور : ٣٥ .

(٢) إبراهيم : ١٥ ، ١٦ .

[٤] أنه يكشف متبوعه بنفسه، وفي هذه الخصيصة يختلف عن النعت كذلك؛ لأنَّ النعت يكشف متبوعه ببيان صفة من صفاته، أو من صفات ما يتعلق به .

تعريف عطف النسق :

هـــو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحدُ حروف العطف، وتحاول التعرف عليها :

[١] الواو :

تفيد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في المعنى .

- نحو : جاء خالدٌ ومحمد :

الـــواو: حـــرف عطف مبني على الفتح، محمد : اسم معطوف مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

- وقوله تعالى: ﴿ **قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ** ﴾ [١] :

الطيـــب : اسم معطوف مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة، أي: لا يستوي الحرام والحلال، أو الردئ والجيد .

- وقولـــــه تعالـــى: ﴿ **وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ [٢] .

وَجَـــنَّةٍ: الواو حرف عطف مبني على الفتح، وجنَّة: اسم معطوف على "مغفرة " مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

---

(١) المائدة : ١٠٠ .

(٢) آل عمران : ١٣٣ ، ١٣٤ .

والضــرّاء : الــواو حرف عطف، الضراء: اسم معطوف على السراء مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

والكاظميــن : الواو حرف عطف، الكاظمين: اسم معطوف على "الذين" مجرور ، وعلامة جره الياء؛ لأنّه جمع مذكر سالم .

والعافين : مثل: إعراب " والكاظمين " .

- وتعطف الواو الجمل ، ومن أمثلة الجملة الاسمية، قول الشاعر :

فلا الصبح يأتينا ولا الليل ينقضي ولا الريحُ مأذونٌ لها بسكونِ

فالجملة " لا الليل ينقضي " و " لا الريح مأذون " معطوفة على " الصبح يأتينا " .

ومن أمثلة الجملة الفعلية، قوله تعالى: ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَــن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَــيْرُ** ﴾ (١) ، فالجمل " تنزع " و " تعز " و " تذل " معطوفة على تؤتي بالواو .

- اقــتران الواو بالحرف " لكنْ "، نحو قوله تعالى: ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ** ﴾ (٢) .

ولكــن : الــواو حرف عطف مبني على الفتح، و لكن: حرف استدراك مهمل مبني على السكون .

---

(١) آل عمران : ٢٦ .

(٢) الأحزاب : ٤٠ .

رسول : خبر منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة لـــ " كان " المحذوفة مع اســـمها، أي: ولكن كان رسولَ الله " والجملة معطوفة بالواو على جملة "كان" الأولى .

- وتدخـــل همـــزة الاســـتفهام على الواو، نحو قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَـــاحِبِهِم مِّـــن جِـــنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١) .

أو: عبارة عن كلمتين : همزة الاستفهام: حرف مبني على الفتح، والواو: حرف عطف نبني على الفتح .

فـــالواو –علـــى وجـــه العموم– تفيد مطلق الاجتماع في الحكم، فتعطف متأخراً في الحكم، أو متقدما فيه أو مصاحباً، مثل: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ عطف المتأخر على السابق .

- قولـــه تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾: عطف السابق على المتأخر .

- قولـــه تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾: عطف المصاحب، وهذا معنى قول النحويين: إنَّ الواو لمطلق الجمع .

وأشـــار بعض النحاة إلى أنَّ الواو تفيد الترتيب، ولكن هذا القول مردود بأنه يلزم عليه التناقض في قوله تعالى: ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ ، مع قوله في موضوع آخر: ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً ﴾ .

---

(١) الأعراف : ١٨٤ – ١٨٥ .

ما تختص به الواو:

تختص الواو العاطفة بأمور، منها :

[أ] أنّها تعطف اسماً على اسم لا يكتفي به الكلام، مثل:

- اصطفَّ محمدٌ وعليٌ . - تَخَاصَمَ عمرٌ وبكْرٌ . - تَضَارَبَ زيدٌ وعمروٌ .

وذلــك لأنَّ مثل: الاصطفاف والتخاصم والتضارب من المعاني التي لا تقوم إلا باثنين فأكثر، ولا يجوز فيها من حروف العطف إلاّ الواو لمعنى المصاحبة فيها . ومن هنا قال الأصمعي في بيت امرئ القيس :

قِفَا نبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسقْطِ اللوى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

الصــواب : أن يقال : بين الدخول وحومل بالواو؛ لأنَّ البينة لا يعطف فيها بالفاء بل الواو .

[ب] ومما تختص به الواو -كذلك- أنها تعطف الخاص على العام، مثل: قوله تعالى ﴿ **مَن كَانَ عَدُواً لِّلّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ** ﴾ .

وعطــف العام على الخاص، مثل: ﴿ **رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَــوْمَ يَقُومُ الحِسَابُ** ﴾، وقوله تعالى: ﴿ **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ** ﴾ .

[ج] وتختص الواو بعطف المرادف على مرادفه، نحو :

- ﴿ **إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى الله** ﴾ .

- ﴿ **أُولَئِكَ عَلَيْهِم صَلَوَاتٌ من رَبِهِم وَرَحْمَةٌ** ﴾ .

- وقول الشاعر : وَأَلْفَى قولَها كَذِباً ومَيْناً

وتشاركها [أو] في هذا، مثل:

- ومن يَكْسِبْ خَطِيئَة أو إِثْماً .   - عُذْراً أو نُذْراً .

[د] وتختص الواو دون غيرها بعطف النعوت المتعددة التي يجوز عطفها، مثل:
﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى * وَالَّذِي أَخْرَجَ المَرْعَى ﴾ .

[هـ] وتختص بعطف ما حقه التثنية أو الجمع، نحو قول **الشاعر** :

إنَّ الرَّزِيَّةَ لا رَزِيَّةَ مِثْلُها   فِقْدَانُ ، **مثل** مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدِ

[و] تختص بعطف العقد على النيف، مثل: أحد وعشرون ... إلخ .

[ز] وتختص أيضاً بجواز اقترانها بـ " أمَّا " ولَكِنْ "، مثل:

- قوله تعالى: **﴿ إنَّا هَدَيْنَهُ السبيلَ إمَّا شاكراً وإمَّا كَفُوراً ﴾ .**

- وقوله تعالى: **﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ ﴾**

[ح] وتختص الواو بعطف عامل حذف وبقى معموله على عامل ظاهر يجمعهما معنى واحد، مثل قوله تعالى: **﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ ﴾ .**

أصــله : واعتقدوا الإيمان أو اكتسبوا الإيمان فاستغنى بمفعوله عنه؛ لأنَّ فيه وفي تبوءوا معنى لازَمُوا وأَلِفُوا

- ونحو قول الشاعر :

عَلَفْتُهَا تِبْناً وماءً بَارِداً   حَتَّى بَدَتْ هَمَّالةً عَيْنَاهَا

التقدير : وَسقيتها مَاءً، فحذف الفعل وبقى مفعوله بجامع التذوق والطعم .

- ونحو قول الشاعر :

إِذَا مَا الغَانِيَاتُ برزْنَ يَوْمَاً وَزَجَّجْنَ الحَواجِبَ والعُيُونا

والتقدير : وكَحَّلْنَ العيون .

[٢] الفاء :

وهو حرف عطف معناه الدلالة على الترتيب والتعقيب، أي: عدم المهلة .

والترتيب نوعان، **أولهما** : ترتيب في المعنى وذلك بأن يكون المعطوف بالفـــاء لاحقاً متصلاً بلا مهلة، نحو : قوله تعالى: ﴿ **الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ** ﴾ [١] ، وقوله تعالى:﴿ **الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى** ﴾ [٢] .

فَسَــوَّى : الفاء حرف عطف مبني على الفتح . سوَّى: فعل ماض مبني علـــى الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره " هو "، والجملـــة معطوفة على " خَلَقَ " الواقعة صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب .

وثانـــيهما : ترتيب في الذكر، وهو عطف مفصَّل على مجمل، نحو قوله تعالى:﴿ **وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي** ﴾ [٣] .

أمَّـــا التعقيـــب، أي: عـــدم المهلة، فنحو قولنا : انتهى الاجتماعُ، فخرج الحاضرون، فإنَّ خروج الحاضرين بدأ بعد انتهاء الاجتماع بوقت قصير،وتحديد

---

(١) الانفطار : ٧ .

(٢) الأعلى : ٢ .

(٣) هود : ٤٥ .

الوقت في بعض الجمل يرجع للعرف والعلاقات الاجتماعية وسواها، وهو يختلف من حالة إلى أخرى .

وتخـــتّص الفـــاء بأنّها تعطف جملة لا تصلح أن تكون صلة على جملة أخرى تصلح لذلك .

– ومن أمثلة ابن عقيل " الذي يطيرُ فيغضبُ زيدٌ الذبابُ " :

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

يطـــير : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره " هو "، والجملة من الفعل والفاعل لا محلَّ لها من الإعراب صلة الموصول .

فيغضـــب : الفاء حرف عطف مبني على الفتح، يُغضبُ: فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

زيدٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة، والجملة معطوفة على جملة الصلة لا محلَّ لها من الإعراب، وتلك الجملة لا تشتمل على ضمير يعود علـــى " الـــذي "، ولكن الفاء هي التي جعلتها صالحة للعطف على جملة "يطير " .

الذباب : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

– وهكذا تقول : الذي نَجَحَ ففرح أبوه خالدٌ .– والتي نجحت ففرح أبوها فاطمة .

ما تختص به الفاء :

تختص الفاء العاطفة بعدد من الأمور، منها :

[أ] أنّهـا تعطف مفصلاً على مجمل، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ** ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ **وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي** ﴾ .

[ب] تعطف على الصلة ما لا يصح كونه صلةً؛ لخلوه من الضمير العائد؛ وذلك لمـا فيها من معنى السببية فأغنى عن الضمير؛ لأنَّ الفاء تجعل ما بعدها مـع مـا قبلها في حكم جملة واحدة، مثل: اللَّذان يَنْجَحان، **فَيَفْرَحُ** الوَالدُ أَخَوَاكَ

فجملـة [يفـرح الوالد] خالية من الضمير الذي يربطها بالموصول، وقد عطفـت علـى جملة [ينجحان] المشتملة على الضمير الذي يعود على الموصول، وهو ألف الاثنين .

[ج] أنّهـا تعطف جملة تصلح أن تكون صلة؛ لاشتمالها على ضمير يعود على الموصول على جملة لا تصلح؛ لخلوها من الضمير [وهي عكس الحالة السابقة]، مثل: الذي يَنْجَح أخَواك **فَيَسْعَد** هو أبوك .

فجملة " فيسعد " مشتملة على ضمير تقديره " هو " يعود على الموصول "الـذي "، وقد عطفت على جملة [ينجح أخواك]، وهي جملة خالية من الضمير العائد، فلا تصلح أن تكون صلة .

[د] تختصّ الفاء بأنّها تعطف جملة لا تصلح أن تكون خبراً؛ لخلوها من العائد علـى جملة تصلح خبراً؛ لاشتمالها على العائد، مثل: محمد ينجح فيفرحُ

خـالدٌ . وقولـــه تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ .

[هـ] تختص الفاء بأنَّها تعطف جملة تصلح أن تكون خبراً على جملة لا تصلح ، وهي عكس الحالة السابقة، مثل: محمدٌ يفرَحُ خالدٌ فيَفْرَحُ .

– وقول الشاعر :

وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسِرُ المَاءُ تَارَةً   فَيَبْدُو وَتَارَاتٍ يَجِمُّ فَيَغْرَقُ

[و] وتختص الفاء بأنَّها عاطفة تعطف جملة لا تصلح أن تكون حالاً؛ لخلوها من الضـــمير الرابط على جملة تصلح لذلك؛ لاشتمالها على الضمير الرابط بين الحال وصاحبه، مثل: جَاءَ مُحَمَّدٌ يَضْحَكُ فتَبْكِي هِنْدٌ .

[ز] وتخـــتص الفاء بأنَّها تعطف على جملة تصلح أن تكون حالاً على جملة لا تصـــلح أن تكـــون حالاً؛ لعدم اشتمالها على الضمير الرابط، مثل: جاء محمد تضحك هِندٌ فيضْحَكُ .

[٣] ثم :

وتدل على الترتيب مع التراخي في الزمن، نحو قوله تعالي: ﴿ **وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَـــانِ مِن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ * ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ** ﴾ .

– وقوله تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ** ﴾ .

ثم : حرف عطف مبني على الفتح . عطف الجار والمجرور " من نطفة " على الجار والمجرور " من تراب " .

– كان الشاب طفلاً، ثم صَبِيًا، ثم غُلاماً، ثم شَاباً فتِيًا .

و " ثُمّ " عطفت المفرد على ما يُماثِله .

وَرُبَّمــا تدخــل عليها تاء التأنيث المفتوحة أو الساكنة " ثُمَّتَ – ثُمَّتْ " ، فتؤدي إلى اختصاصها بالجمل، نحو: من اهتم بالمذاكرة منذ بداية الدراسة ثُمَّتَ جاء الامتحانُ فلن يشعرَ بالقلق .

ويــرى الأخفش والكوفيون أنَّ " ثُمَّ " تقع زائدة، فلا تكون عاطفة ألبته ، وجعلوا من ذلك قوله تعالى: ﴿ **حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَــيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا**﴾، فقد جعلوا " تاب عليهم " هو جواب إذا و " ثمَّ " زائدة .

[٤] حتّى :

ويكــون المعطوف بعضاً مما قبله، وغاية له في زيادة أو نقصان، ومن ذلك : لم يُقَصِّر الرجل الصالح في العبادةِ حتى التهجد .

حتى : حرف عطف مبني على السكون .

التهجد : اسم معطوف مجرور ، وعلامة جرها الكسرة .

– وتقول : قدم الحجاجُ حتّى المشاةُ :

المشاةُ : اسم معطوف بــ " حتّى " مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

وهــناك شروط لاستعمال " حتّى " عاطفة، وهي أن يكون المعطوف بها اســماً ظاهــراً، وأن يكــون بعضاً من المعطوف عليه، مع وجود فائدة نستطيع التوصل إليها من الغاية، فإذا قلت :

– استخدمتُ وسائلَ الانتقالِ حتّى الطائرةَ :

حتّى : حرف عطف مبني على السكون .

الطائرة : اسم معطوف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

ونلاحظ أنّ المعطوف " الطائرة " اسم ظاهر ، وهو بعض من المعطوف عليه، فالطائرة جزء من وسائل الانتقال مع وجود فائدة من الغاية .

– وتقول : ماتَ الناسُ حتى الأنبياء :

الأنبياء : اسم معطوف بــ " حتّى " مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

[٥] أم :

وهي نوعان : متصلة ومنقطعة .

النوع الأول : (**أم**) **المتصلة**، ولها استعمالان، **هما**:

[أ] أن تقــع بعــد همــزة التسوية، وهي الهمزة التي تدخل **على** جملة في نحل المصــدر، نحو قوله تعالى: ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا** ﴾[١]، أي: سواءٌ علينا جَزَعنَا وصبرنا .

سواء : خبر مقدم مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

أجزعنا : الهمزة للتسوية حرف مبني على الفتح .

جزعنا: فعل ماض مبني على السكون، و "نا": ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهمزة وما بعدها في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر .

أم : حرف عطف مبني على السكون .

صبرنا : فعل ماض مبني على السكون، و "نا": ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في تأويل مصدر معطوف على

---

(١) إبراهيم : ٢١ .

المصدر السابق " الجزع "، ويجوز أن تكون " سواء " مبتدأ والمصدر " الجزع " خبراً .

- ومثله قولـــه تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾[1]، أي: الإنذار وعدمه سواء عليهم .

- وتكون " أم " **متوسطة بين جملتين اسميتين**، نحو قول الشاعر :

وَلَسْتُ أُبَالِي بعد فقدى مالكاً   أَمَوْتِي ناءٍ أم هو الآن واقعُ

أموتى : الهمزة للتسوية حرف مبني على الفتح.

مـــوت: مبـــتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة وهو مضاف، وياء المتكلم: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

نـــاء : خـــبر مـــرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة للثقل على الياء المحذوفـــة، والهمـــزة وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل " أبالي " .

أم : حرف عطف مبني على السكون .

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

الآن : ظـــرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق باسم الفاعل "واقع " .

واقـــع : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة، والجملة في تأويل مصدر فـــي محل نصب معطوف على المصدر السابق، والتقدير : ولستُ أبالي نأي موتى ووقوعه الآن .

([1]) البقرة : ٦ .

- وتكون "أم" **متوسطة بين الجملتين الفعلية والاسمية**، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴾ [1]، والتقدير : سواء عليكم دعاؤكم إيَّاهم وصمتكم .

[ب] أن تكون " أم " مسبوقة بهمزة الاستفهام، ويراد منها ومن " أم " التعيين ، ويكون معنى الهمزة مع "أم" هو "، أي: " الاستفهامية،نحو: أخالد مسافر أم على ؟، والمتكلم بهذه الجملة يطلب تعيين أحدهما؛ لأنَّهُ يجهل من هو المسافر منهما .

وتقـــع " أم " هنا بين مفردين غالباً، ويتوسط بينهما [الهمزة، وأم] ما لا يُسأل عنه، مثل: أأنتم أشَدُّ خلْقاً أم السماء .

- أو يتأخر عنهما، مثل: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ .

وقد تقع أم المسبوقة بهمزة التعيين بين جملتين فعليتين، مثل:

فَقُمْتُ للطيف مرتاعاً فَأرّقَنِي فقُلْتُ أهْي سَرَتْ أم عَادَنِي حُلُمُ

علـــى اعتـــبار أن "هـــي" فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل " سرت " أو جملتين اسميتين، مثل :

لعمرك ما أدري وَإِنْ كُنتُ دَارِياً شُعَيْثُ بْنُ سَهْم اَمْ شُعَيْثُ بْنُ مِنقَرِ

فقد وقعت [أم] بين جملتين اسميتين، هما " شعيث بن سهم " :

شعيث : مبتدأ و "ابن" خبره .

و "شـــعيث بن منقر" شعيث : مبتدأ ، ابن منقر : خبره، وهمزة الاستفهام محذوفة للضرورة، والتقدير :- أشعيث بن سهم ... إلخ .

---

(1) الأعراف : ١٩٣ .

النوع الثاني : **(أم) المنقطعة** : وهـــي التي تقع بين جملتين مستقلتين، من حيــث المعـــنى، فكــل جملـــة منهما لها معنى خاص بها يخالف معنى الأخـــرى، وليس بينهما اتصال؛ لذلك سميت " أم " وتدل على الإضر بمعـــنى "بـــل" ، ولا يتقدم عليها همزة التسوية، ولا همزة الاستفهام التي يطلب بها مع "أم" التعيين، نحو قولـــه تعالى: ﴿ **تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِـــن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ** ﴾ [1]، أي: بل يقولون افتراه .

وقـــد وقعت " أم " بين جملتين مستقلتين: ﴿ **تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِيـــنَ** ﴾ و " يقولـــون افـــتراه " وكل واحدة منهما مستقلة بمعناهما عن الأخرى.

- ونحو قولـــه تعالى: ﴿ **وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ** ﴾ [2] .

أي : بل يقولون افتراه . وقد وقعت " أم " بين جملتين مستقلتين .

" هذا سحر مبين " و " يقولون افتراه " . وحين الإعراب نقول .

أم : منقطعة حرف ابتداء مبني على السكون .

يقولـــون : فعـــل مضـــارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة : ضمير متصل مبين على السكون في محل رفع فاعل، والجملة ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب .

---

(1) السجدة : ٢ ، ٣ .

(2) الأحقاف : ٧ ، ٨ .

- وقولـــه تعالى: ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ .

أم : بمعنى بل وهي منقطعة، والهمزة التي في صدر الآية الكريمة حرف استفهام مبني على الفتح ومعناه النفي والإنكار هي ليست همزة التسوية .

- وقوله تعالى: ﴿ أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [1] :

أي : بل على قلوبٍ أقفالها، والهمزة: حرف استفهام معناه الحكم على أن تدبر القرآن الكريم أمر ثابت مقرر .

- وقوله تعالى: ﴿ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ﴾

أم : منقطعة والهمزة للاستفهام الذي يدل على أنَّ ما بعده أمر ثابت مقرر أيضاً كما في الآية السابقة .

[٦] أو :

حـــرف عطف مبني على السكون له عدة معان يمكن التوصل إليها من السياق، نحو :

[أ] الدلالة على التخيير، ومن ذلك : خُذْ من المكتبة قصةً أو مسرحيةً:

مسرحية : اسم معطوف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

- ونحو :- خذ السلعةَ أو ثمنها . أو : حرف عطف .

ثمن : اسم معطوف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

" ها " ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

([1]) محمد : ٢٤ .

- تـــزوّج زينـــب أو أُختَها فلا يصح الجمع بينهما ولك أن تختار أحدهما والتخيير وهو ما يمتنع الجمع فيه بين المتعاطفين .

[ب] الدلالة على الإباحة، أي: ترك المخاطب حُرّاً في اختيار أحد المتعاطفين، أو الجمع بينهما، نحو: ادرس النحوَ أو الأدبَ .

الأدبَ : اسم معطوف بـــ " أو " ، وعلامة نصبه الفتحة .

- ونحو : اشتر تفاحاً أو رمّاناً :

رمّانـــاً: اسم معطوف بـــ " أو " ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ولك أن تشتريهما معاً .

فالإباحة ما يجوز فيه الجمع بين المتعاطفين .

كُلْ عِنَبَاً أَوْ تُفّاحاً – جالس العلماء أو العقلاء

[جـ] الدلالة على الشك : نحو قوله تعالى ﴿ **لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ** ﴾ :

أو : حرف عطف مبني على السكون .

بعض : اسم معطوف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف .

يوم : مضاف إليه مع مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

- ونحو : استمرت الجلسة ستين، أو سبعين دقيقة :

فأنت لا تعرف على وجه الدقة زمن الجلسة وتشارك في مدتها .

[د] الدلالة على التقسيم، نحو: الكلمة اسم أو فعل أو حرف :

أو : حرف عطف مبني على السكون .

فعل : اسم معطوف مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

[هـ] قصد الإبهام من المتكلم على السائل، كأن يقول :- مَنْ زارك ؟

"فيرد زارني علي أو خالد " إذا كان عالماً بالزائر منهما .

- ونحو قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾ .

ونشير إلى أنَّ " أو " تأتي بمعنى الواو، ومن ذلك قول جرير من كلمة يمدح بها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان .

جَاءَ الخلافةَ أَوْ كَانَتْ له قدراً   كَمَا أتى ربَّهُ موسى على قَدَرِ

أي: وكَانَتْ له قدراً .

- وقول الشاعر :

وقَدْ زَعَمَتْ ليلى بِأَنِّي فاجرٌ   لِنفسي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورَها

أي وعليها فجور .

- ومثال ذلك إذا سأل طالبٌ عن نتيجة امتحان، والمسئول يعرف أنَّهُ رَسَبَ ويريد أن يخفى عليه الحقيقة فيرد، قائلاً :

- نجحت أو رسبت، كُل شئٍ بإرادة الله ثم بالجد والاجتهاد .

- وقوله تعالى: ﴿ **أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً** ﴾ .

- وقوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾ .

والشك والإبهام صورتهما واحدة، والفرق بينهما راجع لحقيقة الأمر في نفس المتكلم .

[و] الإضراب، فتكون بمعنى "بَلْ" عند الكوفيين، وأبي علي الفارسي ، نحو : اذهبْ إلى صديقك، أو دع ذلك فلا تبرح اليوم

أي : بل دع ذلك فلا تبرح اليوم .

- وقول الشاعر :

مَاذَا تَرىَ في عِيَالٍ قد برمتُ بهم لم أُحْصِي عدَّتهم إلا بعداد
كَـــانُواْ ثمانين أو زادوا ثمـــانيةَ لولا رجاؤك قد قتلن أولادى

وبعض النحاة يشترط لإفادة " أو " الإضراب شرطين، هما :

١- تقدم نفي أو نهي .

٢- إعادة العامل، مثل:

- ما قام زيد أو ما قام عمرو .
- لا يقمْ زيد أو لا يقمْ عمرو .
- وقوله تعالى: ﴿ **وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً** ﴾ .

فلـــم يعد العامل مع " كفوراً "، ولو قال: " ولا تطع منهم آثماً أو لا تطع كفـــوراً" انقلب المعنى، فصار إضراباً عن النهي الأول، وأصبح نهياً عن الثاني فقط.

[٧] إمّا :

إذا قلت لصديقك : خُذْ من مكتبتي إمَّا قصةً وإمَّا ديواناً .

وإمَّا : الواو زائدة حرف مبني على الفتح، وإمَّا الثانية حرف عطف مبني على السكون .

ديواناً : اسم معطوف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

وقد اعترض بعض النحاة عن وقوع " إمَّا " الثانية عاطفة، وعبَّر عن ذلك ابـــن عقيل، بقوله: " وليست إمَّا هذه عاطفة خلافاً لبعضهم؛ وذلك لدخول الواو عليها وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف .

- نحو: اعط عليَّاً إمَّا كتاباً وإمَّا كتابين.

قال بعض النحاة: إنها حرف بمعنى " أو " وإنهما تشارك " أو " في خمسة التخيير والإباحة، بشرط أن تكون مسبوقة بكلام فيه معنى الأمر وتشاركها في الشك والإبهام ويشترك سبقها بجملة خبرية والتفصيل بعد الخبر .

[٨] لكن :

حرف عطف يدل على الاستدارك، نحو: ما زرتُ عليّاً لكن خالداً .

لكن : حرف عطف واستدراك مبني على السكون .

خالداً : اسم معطوف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ،

- ونحو: لا تصادق مهملاً، لكن نشيطاً .

لكن : حرف عطف واستدراك مبني على السكون .

نشيطاً : اسم معطوف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

وهناك ثلاث شروط لاستعمالها عاطفة :

[أ] أن يكون المعطوف بها مفرداً ، مثل: " خالداً " – " نشيطاً " .

[ب] ألا يكون مسبوقاً بالواو مباشرة .

[جـ] أن تكون مسبوقة بالنفي " ما " أو النهي " لا " :

وتقدم بعض الأمثلة التي ليست فيها " **لكن** " حرف عطف.

- قول الشاعر :

وَمَا نَيْلُ المطالِب بالتمَنِّي ولكن تُؤْخَذُ الدنيا غِلابَا

وقعت الجملة الفعلية " تؤخذ الدنيا " بعد " لكن "، لذلك تقول: إنها حرف ابتداء مبني على السكون، وليست عاطفة .

- وقول الشاعر

وليس أخي من ودّني رأي عينه   ولكن أَخِي من ودَّني وهو غائبُ

و " لكن " حرف ابتداء أيضاً لوقوع الجملة الاسمية " أخي من ..." بعدها

- وقول الشاعر :

إنَّ ابن ورقاءَ لا تُخْشَى بوادُره   لكن وقائعُه في الحربِ تَنْتَظَرُ

لكن : حرف ابتداء مبني على السكون .

وقائعــه : وقــائع: مبــتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، والهاء : ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

تنتظر : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، ، وعلامة رفعه الضمة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره "هي"، والجملة من الفعل ونائب الفــاعل في محل رفع خبر، والجملة من المبتدأ والخبر لا محلَّ لها من الإعــراب ابتدائــية، فــإن "لكن" دخلت على الجملة الاسمية المكونة من "وقائعه تنتظر " .

- وتقول: جاء على لكن جاء خالد :

لكن : حرف ابتداء واستدراك مبني على السكون، والجملة بعدها مستقلة في إعرابها، والسبب في ذلك أنَّ " لكن " ليست مسبوقة بالنفي أو النهي .

[٩] لا :

حرف عطف ونفي مبني على السكون، ومعناه نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه.

- فإذا قلت : ينجحُ المجتهدُ لا الكسول .

لا : حرف عطف ونفي مبني على السكون .

الكسـول: اسم معطوف مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة، وحين توضيح المعنى .

المجتهد " المعطوف عليه " ---------> ثبوت الحكم له وهو النجاح .

الكسول "المعطوف" -----------> نفي الحكم عنه وهو النجاح .

-وقول الشاعر :

القلبُ يدركُ ما لا عين تدركه والحسنُ ما استحسنته النفس لا البصر

النفس : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة وهو معطوف عليه .

وأثبت الشاعر استحسان الحسن إليه .

لا : حرف عطف ونفي مبني على السكون .

البصـر: اسـم معطوف ، وعلامة رفعه الضمة، وهو معطوف، ونفي الشاعر استحسان الحسن عنه .

ويشترط في " لا " حين استعمالها عاطفة أن يكون المعطوف مفرداً وأن يكون الكلام قبلها موجباً " غير منفي " .

- ويدخل في الموجب الأمر والنداء، نحو : عاقب المهملَ لا النشيط :

لا : حرف عطف ونفي مبني على السكون .

النشيط : اسم معطوف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ،

- وتقول : يا ابنَ العربِ الكرام ، لا العبيدِ اللئامِ ، حافظ على سيادة وطنك :

لا : حرف عطف ونفي مبني على السكون .

العبيد : اسم معطوف على " العرب " مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

اللئام : صفة مجرورة ، وعلامة جره الكسرة .

- وقد أجاز الفرّاء العطف بها على اسم لعل، كما يعطف بها على اسم إن، مثل:

- لعلَّ زيداً لا عمراً قائم .

- وقد يحذف المعطوف عليه بلا، نحو : أَعْطَيْتُك لا لِتَظْلِم :

والتقدير : أَعْطَيْتُك لتعدل لا لتظلم .

- ومثال العطف بـ"لا" ما توافرت فيه الشروط :

- نجح المجتهد لا الكسولُ .

- اقرأ شعراً لا قصةَ .

- يا ابْنَ أخي لا ابْنَ عمي .

[١٠] بل :

حرف مبني على السكون يدخل على المفرد وعلى الجملة :

[أ] فإذا دخلت على المفرد وكان قبلها نفياً أو نهياً، فهي بمعنى " لكن " تقرر ما قبلها وتثبت ضده لما بعدها، نحو : ما على شاعر بل خطيب:

بل : حرف عطف مبني على السكون .

خطيب : اسم معطوف مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

- ونحو : لاَ تَقُلْ شِعْراً بل نثراً :

نثراً : اسم معطوف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

- وتقول : لا تصاحبْ جاهلاً بل عاقلاً ، ما صاحبتُ جاهلاً بل عاقلاً .

ونلاحظ إقرار الحكم السابق على " بل " وهو النهي عن مصاحبة الجاهل ونفي مصاحبتي إياه وإثبات ضده لما بعد " بل " وهو مصاحبة العاقل .

وإذا كـــان قبل " بل " إثبات أو أمر فإنها تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه " أي إن الكلام السابق عليها كأنه لم يُذكر "، وتثبت حكمه لما بعدها، نحو : قال خالد شعراً، بل نثراً :

بل : حرف عطف مبني على السكون .

نثراً : اسم معطوف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

وفي هذا المثال يقع الإضراب على قول خالد للشعر مع نفيه، ولكنه يثبت للنثر بعده، ونحو: قُلْ نثراً بل شعراً :

بل : حرف عطف مبني على السكون .

شعراً : اسم معطوف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

وفي هذا المثال يقع الإضراب على قول النثر فلا يُقال، وإنما ينتقل القول إلى الشعر .

[ب] وتدخـــل "بـــل" علـــى الجملة، وحين إعرابها تكون حرف ابتداء فقط، ولها معنيان :

١- **الإضـــراب الإبطالـــي**: وهو إبطال المعنى الذي قبلها والرد عليه بما بعدهـــا، نحو قولـــه تعالى: ﴿ **وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ** ﴾ [1] .

بل : حرف ابتداء مبني على السكون .

عباد : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة، والمبتدأ محذوف، والتقدير: " بل هم عباد "، والجملة ابتدائية، وقد دخلت بل على الجملة الاسمية .

٢- **الإضـــراب الانتقالي**: وهو الانتقال من معنى إلى معنى آخر هو في الغالب أهم في تقدير المراد، من ذلك قوله تعالى: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا *وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**﴾[2] ، والمعنى: قد أفلح من تطهر من الذنوب، وأقام الصلوات الخمس، وعَبَدَ الله وهذا ما قبل بل . والمعنى الجديد الواقع بعدها هو حب الدنيا ولذاتها الفانية وتفضيل الآخرة عليها .

- وقـــال تعـــالى: ﴿ **وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ * بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا**﴾ [3] .

وقد تجئ " لا " بعدها " بل "، فيكون نفيها موجهاً إلى الكلام السابق، ولا تأثير لها فيما بعد " بل " فإن كان ما قبلها مثبتاً نفته، مثل:

وَجْهُكَ البدرُ لا بل الشمسُ لو لم   يُقْضَى للشمسِ كَسْفَةٌ وأفولُ

---

(1) الأنبياء : ٢٦ .

(2) الأعلى : ١٤ – ١٧ .

(3) المؤمنون : ٦٢ ، ٦٣ .

- وإذا كان منفيّاً أكدت نفيه، مثل:

وَما هَجَرتك ، لا بل زادني شَغَفاً   هجرٌ وبُعْدٌ تَرَاخَي لا إلى أجلِ

وكذلــك تجئ قبلها " كلا " فيكون ردعها موجهاً إلى ما قبلها، نحو قوله تعالى: ﴿ **قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلاَّ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ (١) وفي لغة المحدثين تكثر زيادة الواو بعد " بَلْ "، يقولون: فلان يخطئ، بل ويصر على الخطأ، وهو يرضى، بل ويبالغ في الرضا، وهو أسلوب محدث .

العطف على الضمائر:

إذا عطفــت علـــى ضمير الرفع المتصل وجب أن تفصل بينه وبين ما عطفت عليه، ويقع الفصل كثيراً بالضمير المنفصل، نحو قوله تعالى: ﴿ **قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ** ﴾ (٢) .

فقولـــه : " وآباؤكم " معطوف على الضمير في " كنتم "، وقد فصل بـــ " أنتم "، وحين الإعراب نقول: أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون، وهو توكيد لفظي للضمير في كنتم .

وآباؤكم : الواو حرف عطف . آباء: اسم معطوف على الضمير في كنتم مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، و "كم": ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

وهـــناك الفصل بـــ "المفعول به"، نحو قوله تعالى: ﴿ **جَنَّاتُ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُـــمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ** ﴾ (٣) فـــ " من " معطوف

---

(١) سبأ : ٢٧ .
(٢) الأنبياء : ٥٤ .
(٣) الرعد : ٢٣ .

علـــى واو الجماعة في " يدخلونها "، وصحَّ ذلك للفصل بالمفعول به وهو " ها " في [يدخلونها] وحين الإعراب ، نقول:

ومن: الواو حرف عطف مبني على الفتح، من: اسم موصول بمعنى الذي مبنـــي علـــى الســـكون فـــي محل رفع معطوف على واو الجماعة في "يدخلونها " .

– وهـــناك الفصـــل بـــ " لا " النافية، نحو قوله تعالى: ﴿ **سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ** ﴾ [1] فـــ " آباؤنا" معطوف على " نا " في أشركنا وجاز ذلك للفصل بـــ " لا " النافية بين المعطوف والمعطوف عليه .

ولا: الواو حرف عطف مبني على الفتح، و "لا": نافية حرف مبني على السكون .

آباؤنـــا: آبـــاء : اســـم معطوف على "نا" الفاعلين من أشركنا مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

– والضـــمير المرفوع المستتر في ذلك كالمتصل، نحو : اذهبْ أنت وعلي إلى المكتبة .

اذهب: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

---

(1) الأنعام : ١٤٨ .

أنـــت: توكيد لفظي، وهو ضمير منفصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

وعلـــى: الـــواو: حـــرف عطف،على: اسم معطوف على ضمير الفاعل المســـتتر فـــي " اذهب " مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة، وجاز العطف للفصل بالضمير أنت .

- وقوله تعالى: ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ ﴾ [1] :

زوجك: معطوف على الضمير المستتر في " اسكن "، وصحَّ ذلك للفصل بالضمير المنفصل أنت، وحين الإعراب، نقول:

وزوجك: الواو حرف عطف مبني على الفتح، زوج: اسم معطوف على الضـــمير المســـتتر فـــي " اسكن " مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف ، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

وقد ورد في الشعر العطف على الضمير المذكور دون فصل، نحو قول الشاعر:

قلت إذا أقبلت وزهر تهادى　　　　كنِعَاجِ الفَلاَ تعسَّفْنَ رَمْلاَ

وزهر: الواو حرف عطف مبني على الفتح. زهر: اسم معطوف مرفوع ، وعلامـــة رفعه الضمة، وهو معطوف على ضمير الفاعل المستتر في "أقبلت " .

ونشـــير إلـــى أنَّ العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يحتاج إلى فَصل، نحو : محمد ما جاء إلا هو وخالد :

---

(1) البقرة : ٣٥ .

جاء : فعل ماض مبني على الفتح .

إلا : حرف استثناء ملغي مبني على السكون .

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل لـ " جاء " .

وخالد : الواو حرف عطف، خالد: اسم معطوف على الضمير "هو" مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

- والعطف على الضمير المنصوب المنفصل لا يحتاج إلى فاصل، نحو : ما أكرمتُ إلاَّ إيَّاك وخالداً .

إلاَّ : حرف استثناء ملغي مبني على السكون .

إيَّاك: إيَّا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ " أكرمت "، والكاف: حرف خطاب مبني على الفتح .

وخالداً : الواو حرف عطف. خالداً : اسم معطوف على الضمير "إيَّا" منصوب، ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره؛ لأنَّه اسم مفرد .

- أما الضمير المجرور فلا يعطف عليه إلاَّ بإعادة حرف الجر، نحو: مررت بك وبزيدٍ. ولا يجوز مررتُ بك وزيدٍ دون إعادة الباء .

- وقوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** ﴾ (١) .

الأرض: معطوفة على الضمير "ها" في لها، وقد تمَّ إعادة لام الجر ولا بأس من أن نقول: إنَّ الجار والمجرور "للأرض" معطوف على ما يماثله " لها " وهو يتماشى مع قواعد النحاة .

---

(١) فصلت : ١١ .

ويرى بعض النحاة أنه يجوز العطف على الضمير المجرور دون إعادة حرف الجر، واستدلوا على ذلك بالقراءة القرآنية: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ ﴾ [1] بالجر لـ " الأرحام ".

والأرحــام : الواو حرف عطف، الأرحام : اسم معطوف على الهاء في "بِهِ" مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

ومن الشواهد النحوية التي رواها سيبويه، قول الشاعر :

فاليوم قرَّبْتَ تَهْجُونَا وتَشْتِمُنَا   فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ والأيّام مِنْ عَجِبِ

والأيــام: الــواو حرف عطف، الأيام : اسم معطوف على الكاف في بِكَ مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

عطف عامل محذوف بالواو:

انفــردت الــواو من بين حروف العطف بأنَّها تعطف عاملاً محذوفاً بقي معمولُه، نحو قول الشاعر :

إِذَا ما الغَانياتُ برزْنَ يَوْمَاً   وَزَجَّجْنَ الحواجبَ والعيونا

والعــيونَ: مفعول به لفعل محذوف، والتقدير " وكَحَّلْن العيونَ "، والفعل المحذوف معطوف على زججن .

والعــيونا : الــواو حرف عطف، العيون: مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه فعل محذوف وهو " كَحَّلْنَ "، وهذا الفعل معطوف بالواو على زججن، والألف في العيونا للإطلاق حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

---

(1) النساء : ١ .

ولـم تصـلح العـيون للعطف على الحواجب؛ لأنَّ التزجيج وهو ترقيق الحواجب يأخذ الشعر من أطرافها حتى تصير محنية كالقوس يناسب الحواجب ، ولا يناسب العيون، ولا يصلح لها ولذلك قدَّرنا " كحَّلن " .

عطف الفعل على ما يشبهه أو العكس:

يجـوز عطـف الفعل الماضي، أو الفعل المضارع على اسم يشبه الفعل كاسم الفاعل ويجوز العكس، قال تعالى: ﴿ **وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً** ﴾ [1] .

فأثـرن: الفـاء حرف عطف، أثرن: فعل ماض مبني على السكون وهو معطوف بالفاء على " المغيرات " ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

- وقـال تعالى: ﴿ **إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً** ﴾ [2]، فالفعل الماضي في " أقرضوا " معطوف على المصدقات بالواو .
- وقـال تعالى: ﴿ **يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَمُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ** ﴾ [3] ، واسم الفاعل مخرج معطوف بالواو على الفعل المضارع " يخرج " .
- وقول الشاعر :

بات يُغَشِّيهَا بغضبٍ باترِ　　　يقصدُ في أسوقِها وجائرِ

اسم الفاعل " جائر " معطوف بالواو على الفعل المضارع " يقصد "

---

(1) العاديات : ١- ٤ .

(2) الحديد : ١٨ .

(3) الأنعام : ٩٥ .

يقصــد: فعــل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره "هو"، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة ثانية لــ " غَضِباً " .

وجائــر : الــواو حرف عطف، جائر: اسم معطوف مجرور ، وعلامة جرها الكسرة؛ لأن يقصد في محل جر .

عطف الجملة على المفرد أو العكس:

قــد تعطف الجملة على المفرد أو العكس، إذا كانت الجملة لها محل من الإعــراب، قال تعالى: ﴿ **وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْــهِ مِــنَ الــتَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾ [1] .

فيه: في: حرف جر مبني على السكون، والهاء: ضمير متصل مبني على الكســر في محل جر بـــ "في"، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدَّم .

هــدى: مبــتدأ مؤخــر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة للتعذر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من الإنجيل .

ومصدقاً: الواو: حرف عطف، مصدقاً: اسم معطوف على الجملة الاسمية " فيه هدى " منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة، فهو حال ثانٍ من الإنجيل من حيث المعنى .

---

(1) المائدة : ٤٦ .

- وقول الشاعر :

وَجَدْنَا الصالحين لهم جزاءً وَجَنَّاتٍ وَعَيناً سَلْسَبِيلا

الجملة الاسمية " لهم جزاء " في محل نصب مفعول به ثان للفعل " وجد " الذي يتعدى إلى مفعولين والمفعول الأول " الصالحين " .

وَجَنَّات:الواو: حرف عطف،جنّات: اسم معطوف منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنّه جمع مؤنث سالم، وهو معطوف على محل " لهم جزاءَ " .

- وقوله تعالى: ﴿ **وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ** ﴾ (١).

بياتاً : حال منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

أو : حرف عطف مبني على السكون .

هم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

قائلون : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه جمع مذكر سالم، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب، معطوفة على " بياتاً "، فكأنها حال ثانٍ من حيث المعنى .

- ويجوز عطف المفرد على شبه الجملة، قال تعالى: ﴿ **وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً** ﴾ (٢) .

لجنبه: اللام: حرف جر مبني على الكسر، وجَنْب: اسم مجرور باللام ، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال، أي: دعانا مجنوباً، والهاء: ضمير متّصل في محل جر مضاف إليه .

---

(١) الأعراف : ٤ .

(٢) يونس : ١٢ .

أو : حرف عطف مبني على السكون .

قاعداً : اسم معطوف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة وهو معطوف على شبه الجملة " لجنبه " المتعلق بمحذوف حال . وكذلك إعراب أو قائماً .

- وقولـــــه تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ .

إن شبه الجملة " على جنوبهم معطوف على الحال المفرد " قياماً " .

التطابق بين التابع والمتبوع في عطف البيان:

يـــتطابق عطف البيان مع متبوعه كما يتطابق النعت الحقيقي مع منعوته تماماً في النوع " التذكير والتأنيث " والعدد " الإفراد والتثنية والجمع " والتعيين " الـــتعريف والتنكـــير " والإعراب " الرفع والنصب والجر "، ولم يخالف ذلك إلاَّ الزمخشـــري، فإنـــه يجيز أن يكون عطف البيان معرفة ومتبوعه نكرة، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ .

وقـــال: إن "مقام إبراهيم" عطف بيان على "آيات بينات"، ولا يشترط أن يكـــون عطـــف البـــيان أوضـــح مـــن متبوعه، كما يرى عبد القاهر الجرجاني والزمخشري؛ لأنَّ سيبويه يقول في هذا المثال : يَا هَذَا ذَا الجُمَّةِ :

إن " ذا الجمـــة" عطف بيان مع أن "هذا"، وهي المتبوع أوضح من " ذا الجمـــة"؛ لأنَّ الإشارة أوضح من المضاف إلى ما فيه أل يقول ابن مالك في مسألة المطابقة .

فأوليـــنْه مـــن وفـــاقِ الأول ... مـــا مِـــنْ وِفَـــاقِ الأول النَعـــتُ وَلِى

ومعناه أنَّه يتطابق مع متبوعه .

ما يأتي فيه عطف البيان:

يقع عطف البيان في الأسماء فقط سواء أكانت هذه الأسماء معارف، مثل:

- مررتُ بأخيك عمرو وصاحبك بشر .
- التفَّ حول الرسول الصِّديقُ أبو بكر والفاروق عمر وذو النورين عثمان .

أم نكرات، مثل:

- لبست ثوباً **حلة** .
- هذا خاتمٌ **ذهبٌ** .

أو كفارةٌ **طعامُ** مساكين .

ويُسقى من ماءٍ **صديد** .

ولذلك يقول ابن مالك :

فقد يكونان معرَّفين كما يكونان منكَّرينِ

ولا يختص عطف البيان بالمعارف فقط كما يرى بعض النحاة ولا يختص بالعلم اسماً كان أو كنية أو لقباً كما يرى بعضهم كذلك .

بين عطف البيان والنعت :

عطف البيان كما يقول ابن يعيش مجراه مجري النعت يؤتي به لإيضاح ما يجري عليه وإزالة الاشتراك الكائن فيه فهو من تمامه كما أنَّ النَّعت من تمام المنعوت، نحو قولك : مررتُ بأخيك زيد .

بيَّنت الأخ بقولك: " زيد "، وفصلته من أخ آخر ليس بزيدكما تفعل الصفة في قولك: مررت بأخيك الطويل . تفصله من أخ آخر ليس بطويل، ولذلك قالوا: إن كـــان له إخوة فهو عطف بيان ، وإن لم يكن له أخ غيره فهو بدل، وهو جار على ما قبله في إعرابه كالنعت إن كان مرفوعاً رفعت، وإن كان منصوباً نصبت ، وإن كان مجروراً خفضت، إلاَّ أنَّ النعت إنما يكون بما هو مأخوذ من فعل أو حلية، نحو: ضارب، ومضروب، وعالم، ومعلوم، وطويل، وقصير، ونحوها من الصـــفات، وعطـــف البـــيان يكون بالأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل، كالكنى، والأعلام، نحو قولك : ضربت أبا محمد زيداً :

أكرمتُ خالداً أبا الوليدِ ، بينت الكنية بالعلم ، والعلم بالكنية .

– قال الراجز . أقسم بالله أبو حفصٍ عُمرُ .

يـــريد عمـــر بـــن الخطَّاب ﷺ ، والشاهد أنَّه بين الكنية حين توهم فيها الاشتراك بقوله عمر إذا كان العلم فيه أشهر من الكنية .

فالصفة تتضمن حالاً من أحوال الموصوف يتميَّز بها وعطف البيان ليس كذلـــك، إنَّمـــا هـــو تفســـير باســـم آخر مرادف له يكون أشهر منه في العرف والاستعمال من غير أن يتضمن شيئاً من أحوال الذات .

وجملة الأمر أنّ عطف البيان يشبه النعت من أربعة أوجه :-

[١] أنّ فيه بياناً للاسم المتبوع كما أنّ في النعت بياناً للمنعوت .

[٢] أنّ العامل " أي المؤثر الإعرابي " فيه هو العامل في المتبوع، كما في النعت أي أن كلاً من عطف البيان ومتبوعه يعتبران شيئاً واحداً، كما أنّ الصفة والموصوف شئ واحد .

[٣] أنّ عطـف البـيان يـتطابق مـع متبوعه في التعريف والتنكير، والتذكير والتأنيـث، والإعـراب، والإفـراد والتثنية والجمع، كما يتطابق النعت الحقيقي مع منعوته تماماً .

[٤] لا يكون متبوع عطف البيان ضميراً، كما لا يكون المنعوت ضميراً .

ويختلف عطف البيان مع النعت في أربعة أوجه، هي :

[١] النعـت لا يكـون إلاّ مشتقاً، أو مؤولاً بالمشتق، أمّا عطف البيان، فلابد أن يكون جامداً غير مؤول بمشتق .

[٢] أن النعـت يكون أعم من المنعوت، ولا يكون أخص منه، وليس ذلك بلازم في عطف البيان، فيمكن أن يقال :

- مررت بأخيك عمرو .

وعمرو أخص من أخيك؛ لأنّ العلم أوضح من المضاف إلى معرفة .

[٣] أنّ النعت يوضح متبوعه ببيان صفة من صفاته، أو من صفات ما يتعلق به، ولكن عطف البيان يوضح متبوعه بنفسه لا بصفة من صفاته .

[٤] أنّ النعت يجوز فيه القطع عن المنعوت إلى الرفع بتقدير مبتدأ محذوف، أو إلى النصب بتقدير فعل محذوف، ولكن عطف البيان لا يجوز فيه ذلك .

بين عطف البيان والبدل :

تتداخل الحدود بين عطف البيان والبدل من حيث الظاهر بحيث يتشابهان تشـــابهاً كبيراً، ويصح التفريق بينهما متوقفاً على اعتبار البنية الأساسية للجملة، وينبغي لتوضيح ذلك أن نقرر بعض الحقائق المهمة .

[١] عطـــف البـــيان مـــع متبوعه شئ واحد، فإذا قلت:حَضَرَ أخوك محمدٌ، فإن "محمـــد" موضـــحة لـــ " أخوك "، وهما معاً شئ واحد، وعاملهما واحد، وبعـــبارة أخرى نستطيع أن نقول: إنَّ الفاعل في هذه الجملة هو " أخوك محمد " ، ولكن تترابط " أخوك " مع " محمد " ترابطاً داخليا عن طريق عطـــف البـــيان فالبنية الأساسية لهذه الجملة هي جملة واحدة مكونة من الفعل والفاعل .

[٢] البدل مع المبدل في الظاهر، فإذا قُلْتَ : جاء أخوك محمدٌ .

واعتـــبرت أن " محمـــد " بـــدل من " أخوك " لا عطف بيان، فإن البنية الأساســـية هنا جملتان لا جملة واحدة، والتقدير : جاء أخوك/ جاء محمد، فحذف المكـــرر وهـــو "جاء" الثانية، وصارت أخوك ومحمد معاً، وهذا هو معنى قول النحوييـــن : إن الـــبدل على نية تكرار العامل، ولذلك إذا لم يمكن تكرار العامل لسبب من الأسباب كان التابع عطف بيان وليس بدلاً .

[٣] هـــناك مـــبدأ مهـــم يحكم العلاقة بين البدل وعطف البيان، وهو يقوم على الاستبدال أي نستبدل الأول بالثاني ففي، مثل:

– جاء أخوك محمدٌ . يمكن أن أضع " محمد " مكان " أخوك " .

فـــأقول : جـــاء محمدٌ، وذلك أنَّ "محمد" يصلح لمباشرة العامل، وكل ما يمكن فيه أن يحل الثاني محل الأول دون مانع لغوي، وصحَّ أن يكون بدلاً صَحَّ أن يكون عطف بيان .

والأمثلة التي تقدّمت كلها يمكن فيها أن يحل الثاني محل الأول، وبعبارة أخـــرى يمكن فيها أن يباشر الثاني العامل . ولذلك فهي تصلح أن تكون عطف بيان . كما يصلح اعتبارها بدلاً . ولهذا قال النحاة : كل ما صحَّ أن يكون عطف بيان صَحَّ أن يكون بدلاً ما لم يمكن إحلاله محل الأول .

– أقسم بالله أبو حفص عمر	أقسم بالله عمر .
– هذا خاتمٌ حديد .	هذا حديد .
– وَيُسقَى من ماءٍ صديد .	ويسقى من صديد .
– مررت بأخيك عمرو .	مررتُ بعمرو .
– نجح الطالبُ بكر .	نجح بكر .

وهكـــذا تجـــد أن كل اسم مما سبق يمكن أن يحل محل الأول دون مانع لغوي يحول دون ذلك . ومن هنا صَحَّ فيها جميعها أن يكون كل منها عطف بيان أو بدلاً .

نستطيع بعد ذلك القول بأنَّه إذا لم يمكن إحلال الثاني محل الأول تعين أن يكون التابع عطف بيان لا غير ومن ذلك .

– يا أخانا الحارث:

الحـــارث هنا عطف بيان فقط، ولا تصلح أن تكون بدلاً؛ لأنَّ البدل على نية تكرار العامل، ولا تدخل " يا " على ما فيه الألف واللام، فلا يقال " يا الحارث "، وبعبارة أخرى لا يمكن وضع الحارث موضع " أخانا " .

– يا غلامُ بِشْراً :

بشراً : عطف بيان؛ لأنَّه لا يقال: يا بشراً بالنصب/ وهو تابع لمحل غلام ؛ لأنَّه في محل نصب .

- قول الشاعر :

أيا أخوينا عبدَ شمسٍ ونوفلاً   أعيذُ كما بالله أن تُحْدِثَا حرباً

"عبد شمس ونَوْفَلاً" بالنصب عطف بيان لا غير، ولا تصلح أن تكون بدلاً ؛ لأنـــه لا يصـــلح أن يقـــال " يا عبد شمس ونوفلا "؛ لأن " نوفل " مفرد علم، والمفرد العلم إذا نودى بنى على الضم في، مثل هذه الحالة .

- يـــا أيُّها الرجلُ صاحبُ عمروٍ "صاحب عمرو" عطف بيان؛ لأنه لا يمكن أن يقال يا أيها صاحبُ عمرو؛ لأنَّ تابع أي من النداء لابُدَّ أن يكون فيه " أل " .

- كلا أخويك عمروٍ وبكرٍ عندي " عمرو " يتعين أن يكون عطف بيان؛ لأنه لا يمكن أن يقال : كلا عمرو وبكر؛ لأن "كلا" لا تضاف إلى اثنين بتفريق .

- محمـــدٌ نجح الطَّالِبُ أَخُوه : " أخوه " عطف بيان لا غير، ولا تصلح أن تكون بدلاً؛ لأنَّ البدل في التقدير من جملة أخرى، فيترتب على ذلك عدم وجود الربط بين المبتدأ " محمد " وجملة الخبر " نجح الطالب " .

- فاطمـــة أكرمتُ محمداً أخاها . " أخاها " يتعين أن يكون عطف بيان، كما في المثال السابق، نحو قول الشاعر :

أَنَا ابن التارِك البَكْرِي بِشْرٍ   عليه الطيرُ تَرْقبُهُ وُقُوعاً

يتعين في " بِشْرٍ " أن تكون عاطفة؛ لأنَّه لا يمكن أن يقال: أنا ابن التارك بِشْـــرٍ؛ لأن المضـــاف إليه لابُدَّ أن يكون محلى بـــ"أل" إذا كان المضاف محلى بـــ"أل".

والخلاصة: أنّهُ إذا أمكن وضع الثاني محل الأول صلح أن يكون بدلاً، أو عطـف بيان ، وكل عطف بيان لذلك يصلح أن يكون بدلاً ، ولا يصح العكس ، فإنَّ كل بدل لا يصلح أن يكون عطف بيان،لما يفترق فيه البدل من عطف البيان.

وعطف البيان يختلف عن البدل في هذه الأمور :-

[١] عطـف البـيان لا يكون ضميراً، ولا تابعاً لضمير بخلاف البدل، وأمَّا قول الزمخشـري في قوله تعالى: ﴿ **مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ** ﴾ " **أن اعبدوا الله** " عطف بيان للهاء في "به"، فغير مقبول من جميع النحاة؛ لأنَّ البيان في الأسماء الجامدة، مثل: النعت في المشتقات، والنعت لا يكون لضمير، فكذلك البيان لا يكون لضمير .

[٢] عطف البيان لا يخالف متبوعه في التعريف أو التنكير بخلاف البدل .

[٣] عطف البيان لا يكون جملة بخلاف البدل، فإنَّه يصلح أن يكون جملة .

[٤] عطـف البيان لا يكون تابعاً لجملة بخلاف البدل، فإنَّه يجوز أن يكون تابعاً لجملـة، مثل: ﴿ **فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ** ﴾ [١] .

[٥] عطـف البيان لا يكون فعلاً تابعاً لفعل بخلاف البدل، نحو : إن تجتهد تقرأ كثيراً تتفوق .

[٦] لا يكون عطف البيان بلفظ متبوعه بخلاف البدل الذي يصلح فيه ذلك، حيث يكـون بلفظ الأول مع زيادة بيان، مثل: ﴿ **وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا** ﴾ [٢] .

([١]) طه : ١٢٠ .

([٢]) الجاثية : ٢٨ .

[٦] عطف البيان ليس على نية إحلاله محل الأول بخلاف البدل .

[٧] عطف البيان ليس في التقدير من جملة أخرى بخلاف البدل .

جواز حذف الواو والفاء مع معطوفيهما :

يجوز أن تحذف الواو العاطفة مع معطوفها، والفاء العاطفة مع معطوفها لدليل، مثال ذلك في الفاء، قوله تعالى: ﴿ **أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً** ﴾ . والتقدير " فضرب فانبجست " ، فحذفت الفاء مع معطوفها لفهم ذلك من دلالة السياق .

– ومثال ذلك في الواو قول النابغة:

فما كان بينَ الخير لو جَاء سالماً ... أبو حُجُرٍ إلا ليالٍ قَلائِلُ

والتقدير : فما كان بين الخير وبيني، فحذفت الواو مع معطوفها؛ لعدم اللبس، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ**﴾

التقدير : تقيكم الحر والبردَ، فحذفت الواو مع معطوفها لفهم ذلك .

– ويقل حذف [أم] العاطفة مع معطوفها، مثل قول الشاعر :

دعاني إليه القلب إني لأمره ... سميعٌ فما أدري أرشدٌ طِلابُها

والتقدير : أرشد طلابُها أَمْ غيٌّ، وقد حُذِفَتْ أم مع معطوفها وهو قليل .

حذف حرف العطف :

لا يجوز أن يحذف حرف العطف مع بقاء المعطوف، ويستثنى من ذلك "الواو"، و"أو"، فإنَّه يجوز أن تحذفا ويبقى معطوفها، ومن ذلك قول الرسول ﷺ وقد حذفت منه الواو .

- تصدَّق رجلٌ من دينارِه من دِرْهمِه من صاع تَمْرَه .

- وحكى عن بعض العرب، قوله : أكلت خبزاً لحماً تمراً .

والتقدير : أكلت خبزاً ولحماً وتمراً .

- وقول الشاعر :

كَيْفَ أصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا يُثْبِتُ الْوِدَّ في فؤادِ الكريمِ

- ومن نماذج حذف [أو] مع بقاء معطوفها، قول عمر ﷺ : " صلى رجلٌ في إزارٍ ورِداءٍ في إزارٍ وقميصٍ في إزارٍ وقباءٍ " .

- وما حُكِيَ عن العرب : اعطه دِرْهَماً دِرْهَمين ثلاثةً .

ويلاحظ أنَّ هذه الأمثلة جميعها تحتمل البدل، وبه خَرَّج المانعون لحذف حرف العطف هذه الأمثلة .

حذف المعطوف عليه :

يجوز حذف المعطوف عليه بالواو أو الفاء، فمثال حذف المعطوف عليه بالواو قولهم : وَبِكَ وَأَهْلاً وَسَهْلاً .

جواباً لمن قال: مرحباً، والتقدير: ومرحباً بكَ وأهلاً وسهلاً .

-ومثال حذف المعطوف عليه بالفاء،قوله تعالى:﴿ **أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً**﴾:

التقدير : أنُهمِلُكُم فنضربُ عنكم الذكر صفحاً، فحذف المعطوف عليه وهو " نهملكم " .

- وقوله تعالى: ﴿ **أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ** ﴾ :

التقدير: أَعَمُوا فلم يَرَواْ، فحذف المعطوف عليه، وهو "عَمُوا".

فاء الفصيحة:

- قال تعالى: ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ (١) .

في الآية الكريمة حذف، أي: فضربَ فانفجرت، ويطلق العلماء على الفاء المذكورة في " فانفجرت " اسم " فاء الفصيحة "؛ لأنَّها بيَّنت المحذوف وأفصحت عنه، وهذا المحذوف هو " فَضَرَبَ " الذي قدرناه

الصور المستعملة – وصفياً – للتركيب المشتمل على عطف بيان :

[١] بالتركيب النحوي : اسم منصوب معرف بالإضافة إلى الضمير بعده عطف البيان للتوضيح : اسم ظاهر علم منصوب، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً ﴾ (٢) .

[٢] بالتركيب النحوي: اسم معرفة مجرور بعده نعته، بعده عطف البيان للتوضيح : اسم ظاهر علم مجرور، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (٣) .

[٣] بالتركيب النحوي اسم نكرة مجرور بعده عطف البيان للتخصيص : اسم ظاهر مصدر مؤول، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ﴾ (٤) .

---

(١) البقرة : ٦٠ .

(٢) الأعراف : ٦٥ .

(٣) طه : ١٢ .

(٤) سبأ : ٤٦ .

[٤] بالتركيب النحوي : اسم معرفة منصوب بعده نعت بعده عطف البيان للتوضيح اسم ظاهر معرفة بالإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ [1] .

[٥] بالتركيب النحوي : اسم معرفة بالإضافة منادى منصوب بعده اسم ظاهر للتوضيح علم مضاف منصوب عطف عليه علم منصوب لا يصلح إلاَّ عطف بيانَ في العُرف النحوي ، كما في :

أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا أعيذكما بالله أنْ تُحدثا حربا

[٦] بالتركيب النحوي : اسم معرفة بالإضافة منادى منصوب، بعده اسم ظاهر للتوضيح : علم مبني على الضم، لا يصلح إلاَّ عطف بيان في العُرف النحوي، نحو: يا صديقى الحسنُ .

[1] الشعراء : ١٠ – ١١ .

الصور المستعملة – وصفياً- للتركيب المشتمل على عطف نسق :

بالواو :

[١] بالتركيـــب النحوي : فعل وفاعل ومفعول به : ضمير بعده واو العطف تفيد الاشـــتراك ومطلق الجمع ، بعده المعطوف مفرد منصوب، وقد عطفت الـــواو الشـــيء على مصاحبه ، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ** ﴾ (١)

[٢] بالتركيـــب النحوي : فعل وفاعل والمفعول ظاهر منصوب بعده واو العطف لمطلـــق الجمـــع بعده المعطوف مفرد منصوب، وقد عطفت الواو الاسم على سابقه ترتيباً، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ** ﴾ (٢) .

[٣] بالتركيب النحوي : فعل وفاعله متأخر، وقد تعلق بالفعل جار ومجرور بعده الواو لمطلق الجمع ، بعده المعطوف : جار ومجرور كذلك، وقد عطفت الواو لشيء على لاحقه ترتيباً، نحو قوله تعالى: ﴿ **كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ** ﴾ (٣) .

[٤] بالتركيـــب الـــنحوي : جملـــة فعلية وحرف العطف : الواو تفيد الاشتراك والجمـــع، فـــالمعطوف جملة فعلية أخرى، نحو قوله تعالى: ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ** ﴾ (٤) .

---

(١) العنكبوت : ١٥ .

(٢) الحديد : ٢٦ .

(٣) الشورى : ٣ .

(٤) آل عمران : ٢٦ .

[٥] بالتركيـــب الـــنحوي : جملة اسمية تحوى تركيباً شرطياً بعده الواو عاطفة للاشتراك، والجمع، بعده المعطوف : جملة اسمية تحوي تركيباً شرطياً ، كذلك، نحو قوله تعالى: ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا** ﴾[١].

[٦] بالتركيب النحوي : جاءت واو العطف للتقسيم، فعطفت بين مفردات مرفوعة ، كما في قول النُّحاة : الكلمة اسمٌ وفعلٌ وحرف .

[٧] بالتركيـــب الـــنحوي : جملـــة اسمية منسوخة، أعقبها الحرف " إمَّا " فاسم منصوب بعده واو العطف للتخيير بعدها، إمَّا والمعطوف منصوب، نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً** ﴾ [٢] .

[٨] بالتركيـــب الـــنحوي : جملة اسمية منسوخة بعدها واو العطف اقترنت بلا النافية، فالمعطوف المفرد المرفوع، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى** ﴾ [٣] .

[٩] بالتركيـــب الـــنحوي : جملة اسمية منسوخة بكان المنفية بعدها واو العطف اقترنت بـــ"لكن" الاستدراكية، فالمعطوف المفرد المنصوب " عطفاً على خـــبر كان "، نحو قوله تعالى: ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ** ﴾ [٤] .

[١٠] بالتركيـــب الـــنحوي : أسلوب دعاء به فعل أمر بعده جار ومجرور، فواو العطف : عطف العام على الخاص متكررة، فالمعطوف جار ومجرور ،

---

(١) فصلت : ٤٦ .

(٢) الإنسان : ٣ .

(٣) سبأ : ٣٧ . .

(٤) الأحزاب : ٤٠ .

وكذلك نحو قوله تعالى: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ (١) .

[١١] بالتركيب النحوي : جملة فعلية بعدها جار ومجرور فواو العطف : لعطف الخـــاص على العام، فالمعطوف جار ومجرور، كذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ﴾ (٢) .

[١٢] بالتركيـــب الـــنحوي : أسلوب قصر به جملة فعلية ، بعدها واو عطف ؛ عطفـــت بين مترادفين مضافين ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ (٣) .

[١٣] بالتركيـــب النحوي : أسلوب إغراء أو تحذير، عطفت الواو فيه بين شيئين منصوبين ؛ ولا يصلح غيرهما، نحو: الصدقَ والأمانةَ .

[١٤] بالتركيـــب النحوي : فعل يقتضي فاعلين ، جمعت بينهما واو العطف بلا ترتيب، ولا يصلح سواها، نحو :

- تنازع العربُ واليهودُ. - اختصم زيدٌ وعمرو .

[١٥] بالتركيـــب الـــنحوي : فعـــل منصوب بعده واو للاستئناف، ففعل مرفوع مستأنف، نحو قوله تعالى: ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴾ (٤) .

---

(١) نوح : ٢٨ .

(٢) الأحزاب : ٧ .

(٣) يوسف : ٨٦ .

(٤) الحج : ٥ .

[١٦] وقـد يأتي بعد الواو جملة مستأنفة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ (١) .

[١٧] التركيب : شرطي بعد فعل الشرط الماضي، وفاعله واو زائدة نحوياً عند الكوفيين، فجواب الشرط،نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾(٢).

[١٨] أو : تكون الواو الأولى عاطفة والتالية هي الزائدة نحوياً، وما بعدها جواب الشـرط، نحـو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴾ (٣) .

الفاء :

[١] بالتركيـب النحوي : أسلوب قسم فالعطف بالفاء للترتيب، فالمعطوف مفرد مشـتق مجموع مجرور "اسم فاعل" فمعطوف ثانٍ بالفاء، فمعطوف ثالث من نفس نوع الوصف، نحو قوله تعالى: ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً * فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً * فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً * فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً * إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ (٤) .

[٢]بالتركيـب الـنحوي : جملة فعلية فالعطف بالفاء للترتيب، فالمعطوف جملة فعلـية فعلهـا ماض، فمعطوف آخر بالفاء من نفس نوع الجملة، نحو قوله تعالى : ﴿ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ ﴾ (٥) .

---

(١) الأنعام : ١٢١ .

(٢) الصافات : ١٠٣ .

(٣) الصافات : ١٠٣ – ١٠٤ – ١٠٥ .

(٤) الذاريات : ١– ٥ .

(٥) الذاريات : ٢٦ ، ٢٧ .

[٣]بالتركيب النحوي : جملة فعلية، فالعطف بالفاء للترتيب الذكرى، فالمعطوف جملة فعلية ماضوية، نحو قولـــه تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ [١] .

[٤]بالتركيـــب الـــنحوي جملة اسمية، فالعطف بالفاء للتسبيب، فالمعطوف جملة فعلـــيه للدعاء فعلها أمر، نحو قوله تعالى: ﴿ أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٢].

[٥]بالتركيب النحوي : جملة فعلية، فالعطف بالفاء التي تعني " ثم "، فالمعطوف جملـــة فعلـــية ماضوية، فعطف متكرر، نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةًفَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً﴾[٣].

[٦]بالتركيب النحوي: جملة اسمية منسوخة بالحرف خبرها جملة فعلية ماضوية، فـــالعطف بالفاء المفيدة للربط، فالمعطوف جملة فعلية فعلها أمر، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ ﴾ .

[٧]بالتركيـــب النحوي : جملة فعلية، فالفاء الفصيحة، فجملة فعلية أخرى، نحو قولـــه تعالى: ﴿ قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا ﴾ [٤] بتقدير فحصّلوا البقرة فذبحوها .

[٨]بالتركيب النحوي جملة فعلية، فالفاء التفسيرية، فجملة فعلية أخرى، نحو قوله تعـــالى: ﴿ وَجَعَلْـــنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ ﴾[٥]؛ لأنَّ المحو

([١]) البقرة : ٣٦ .

([٢]) البقرة : ٢٨٦ .

([٣]) الزمر : ٢ .

([٤]) البقرة : ٧١ .

([٥]) الإسراء : ١٢ .

المذكـــور، وما عطف عليه ليسا مما يحصل عقب جعل الليل والنّهار آيتين، بل هما من جملة ذلك .

[٩]بالتركيـــب النحوي : جملة فعلية فعلها منصوب، بعده الفاء الاستئنافية، ففعل مضارع مرفوع، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ [١] .

ثـــم :

[١] بالتركيـــب الـــنحوي : جملـــة فعلية كبرى، وأخرى صغرى، بعدها " ثم " العاطفـــة المفيدة التراخي، فالمعطوف جملة فعلية ماضوية، نحو قوله تعالى: ﴿ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾ [٢] .

[٢] بالتركيـــب النحوي : جملة فعلية كبرى، واسمية صغرى بعدها ثم العاطفة تفـــيد الاستبعاد، فالمعطوف جملة اسمية، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّـــنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ [٣]، أي: هل بعد معرفتكم هذا كله تشركون .

[٣] بالتركيب النحوي : جملة اسمية كبرى ففعلية صغرها، بعدها" ثم " العاطفة للترتيـــب الذكرى، فالمعطوف جملة فعلية، نحو قوله تعالى: ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ ﴾ [٤]، والترتيب هنا في الذكر وليس الزمان .

---

(١) إبراهيم : ٤ .

(٢) البقرة : ٢٤٣ .

(٣) الأنعام : ٦٤ .

(٤) هود : ١ .

[٤] التركيــب النحوي : تركيب شرطي فعله مضارع مجزوم، بعده "ثُمَّ" العاطفة للتراخــي والمهملــة، فــالمعطوف فعل مضارع مجزوم، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَــن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [١] .

[٥] بالتركيــب النحوي : اسم موصول في محل جر، وجملة الصلة وبعدها شبه جملة " جار ومجرور " بعده "ثم" العاطفة للتراخي، فالمعطوف جار ومجرور كذلك، نحو قوله تعالى: ﴿ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ [٢] .

[٦] بالتركيــب الــنحوي : جملــة فعلــية فعلهــا أمــر بعدها ثم بمعنى الواو، فــالمعطوف جملة فعلية فعلها أمر ، نحو قوله تعالى :﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾[٣] .

[٧] التركيــب الــنحوي : تركيب شرطي بعده "ثم" الاستئنافية، بعدها جملة فعلية مضــارعية، فعلهــا مرفوع مستأنفة منفية بــ"لا" ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ ﴾ [٤] .

وهو استئناف إخبار أنهم لا ينصرون أبداً ولم يُشرك في الجزاء فيجزم .

---

(١) النساء : ١٠٠ .

(٢) الكهف : ٣٧ .

(٣) هود : ٣ .

(٤) آل عمران : ١١١ .

حتّى :

[١] بالتركيب النحوي جملة فعلية بعدها حتى العاطفة، فالمعطوف مفرد مرفوع عطفاً على الفاعل، نحو:انصرف المدعوون حتى الأطفالُ . وقد يكون المعطوف منصوباً، نحو: أكلتُ السمكة حتى رأسَها .

[٢] بالتركيب النحوي : جملة فعلية بعدها حتى الابتدائية، فجملة فعلية أخرى، نحو قوله تعالى: ﴿ **أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ** ﴾ (١) .

[٣] بالتركيب النحوي : جملة فعلية بعدها حَتّى الجارة، فالاسم المجرور، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ** ﴾ (٢) .

[٤] بالتركيب النّحوي : جملة اسمية منسوخة بالفعل " لا يزال " بعدها حتى الناصبة للمضارع، فالفعل المضارع منصوباً، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا** ﴾ (٣) .

[٥] أم المتصلة همزة الاستفهام بعدها " مفرد " ضمير في محل رفع بعده أم المتصلة العاطفة المعادلة للهمزة، فالمعطوف مفرد مرفوع "الاسم الكريم" ، نحو قوله تعالى:﴿ **قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ** ﴾ (٤) ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا** ﴾ (٥).

---

(١) التكاثر : ١ ، ٢ .

(٢) المؤمنون : ٢٥ .

(٣) البقرة : ٢١٧ .

(٤) البقرة : ١٤٠ .

(٥) إبراهيم : ٢١ .

[٦] همـــزة التســـوية " بعـــد سواء " بعدها : جملة فعلية ماضوية، بعدها أم المتصـــلة العاطفـــة المعادلة، فالمعطوف جملة اسمية، نحو قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴾ [١] .

[٧] همـــزة الاستفهام بعد " إن أدري " مفرد مرفوع بعده أم المتصلة العاطفة المعادلة، فالمعطوف مفرد مرفوع، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [٢]

[٨] همـــزة الاســـتفهام " بعد جملة فعلية "، بعدها جملة فعلية فعلها مضارع مرفوع بعدها أم المتصلة العاطفة المعادلة، فالمعطوف جملة فعلية فعلها مضارع مرفوع، نحو قوله تعالى: ﴿ لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ [٣] .

أو :

[١] بالتركيـــب الـــنحوي: جملـــة فعلية فعلها أمر بعدها "أو" العاطفة الدالة على التخيـــير بعـــده المعطوف جملة فعلية فعلها أمر، نحو قوله تعالى: ﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعاً ﴾ [٤] .

[٢] بالتركيـــب النحوي: نكرة مجرورة بالإضافة، بعدها "أو" العاطفة الدالة على الإباحـــة، بعدها المعطوف مفرد مجرور، نحو قوله تعالى: ﴿ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ [٥] .

([١]) الأعراف : ١٩٣ .

([٢]) الأنبياء : ١٠٩ .

() النمل : ٤٠ .

([٤]) النساء : ٧١ .

([٥]) النساء : ١٢ .

[٣] بالتركيب النحوي: جملة خبرية بعدها "أو" العاطفة الدالة على الشك، نحو : اعتمر والدي ثلاث مرات أو أربعاً .

[٤] بالتركيب النحوي : جملة فعلية فعلها أمر بعدها "أو" العاطفة بمعنى الواو ، بعدهــا المعطوف جملة فعلية فعلها أمر، كذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا** ﴾ [١]، واحتمال دلالة " أو " على الواو هنا هو على معنى طلب القتال في سبيل الله والدفع عن الحريم والأهل والمال.

[٥] بالتركيــب النحوي : مصدر عامل عمل فعله، بعده مفعول منصوب، وبعده "أو" العاطفة التي تفيد التنويع، فالمعطوف مفرد منصوب ، ونحو قوله تعالى: ﴿ **أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ** ﴾[٢].

[٦] بالتركيب النحوي : جملة فعلية بعدها مفعول منصوب بعده، أو العاطفة التي تفيد التفصيل، نحو قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ** ﴾ [٣] .

[٧] بالتركيــب النحوي : جملة اسمية بعدها، أو التي تفيد الإضراب، ومعنى بل عــند الكوفيين بعدها اسم تفضيل مرفوع، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً** ﴾ [٤] .

[٨] بالتركيــب الــنحوي : "أو" تعطف بين مفردين منصوبين، نحو قوله تعالى: ﴿ **إِن يَكُنْ غَنِياً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا** ﴾ [٥] .

---

(١) آل عمران : ١٦٧ .

(٢) البلد : ١٤-١٦ .

(٣) الكهف : ١٩ .

(٤) البقرة : ٧٤ .

(٥) النساء : ١٣٥ .

[٩] بالتركيب النحوي: "أو" تعطف جملة على مفرد، نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ (١) .

[١٠] بالتركيب النحوي : اسم استفهام بعده أو تعطف بين جملتين فعليتين، نحو قولـــه تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٢) .

[١١] بالتركيب النحوي : أداة العرض لولا بعدها جملة فعلية بعدها أو العاطفة ، فالمعطوف " جملة فعلية، نحو قوله تعالى: ﴿ أَن يَقُولُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ﴾ (٣) .

[١٢] بالتركيب النحوي : جملة مقول القول بعدها "أو" العاطفة التي تعطف بين جملتين فعليتين، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ ، مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ (٤) .

[١٣] بالتركيـــب الـــنحوي : حـــرف للرجاء بعده أو العاطفة التي تعطف بين مفردين مجرورين، نحو قوله تعالى: ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ ﴾ (٥) .

---

(١) الأعراف : ٤ .

(٢) الأنعام : ٢١ .

(٣) هود : ١٢ .

(٤) آل عمران : ٧٣ .

(٥) المائدة : ٥٢ .

[١٤] بالتركيب النحوي : أسلوب أمر، بعده "أو" العاطفة التي تعطف بين جملتين فعليتين، نحو قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا ﴾ [١] .

[١٥] بالتركيب النحوي : نفي بفعل ناسخ بعده أو الناصبة، بعدها الفعل المنصوب،نحو قوله تعالى:﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾[٢] .

بل :

[١] بالتركيب النحوي : جملة إنشائية " نهي " بعدها " بل " العاطفة للإضراب لتعطف مرفوعاً على مفرد آخر، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ ﴾ [٣] .

[٢] بالتركيب النحوي : فعل قول ، بعده " بل " العاطفة للإضراب لتعطف جملة على جملة محذوفة عند بعضهم، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً ﴾ [٤] بتقدير : لم يأكله الذئب بل سوّلت .

[٣] بالتركيب النحوي : جملة مثبتة تبين افتراء المشركين على الله سبحانه بعده .

---

(١) آل عمران : ١٦٧ .

(٢) آل عمران : ١٢٨ .

(٣) البقرة : ١٥٤ .

(٤) يوسف : ١٨ .

بَلْ :

" بل " حرف ابتداء للإضراب الإبطالي بعده جملة أثبتت حكما ضد الحكم الـــذي تمَّ إبطاله، نحو قوله :تعالى ﴿ **وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾ [1] .

- بالتركيـــب الـــنحوي : جملـــة بِهـــا حكم مثبت مؤكد بعده "بل" حرف ابتداء للإضراب الانتقالي بعده جملة اسمية تبين غرضاً جديداً، ولا تنقض الحكم الســـابق، أو تـــبطله، نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ**﴾ [2] .

لا النافية :

- بالتركيب النحوي جملة مثبتة، بعدها "لا" نافية عاطفة، بعدها المعطوف المفرد الذي لم يشارك المعطوف عليه في الحكم، بل شاركه في الإعراب، نحو : يكرم اللهُ الطائعين لا العصاة .
- بالتركيـــب الـــنحوي جملـــة اسمية، بعدها "لا" نافية غير عاطفة، بعدها جملة ابتدائية ، نحو : تُنال الحرية بالكفاح لا تُنَالُ بالتمنيِّ .
- بالتركيب النحوي أسلوب إنشائي " أمر " بعده لا نافية عاطفة بعدها المعطوف المفرد ، نحو : قُلْ صِدقَاً لاَ كَذِباً .
- بالتركيـــب الـــنحوي : جملة فعلية منفية بعدها، لا نافية غير عاطفة تكررت لتأكـــيد النفـــي مســـبوقة بالواو العاطفة بعدها الكلمات المعطوفة بالواو والمنفية بعد " لا "، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ * وَلاَ الظُّلُمَاتُ وَلاَ النُّورُ * وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ** ﴾ [3] .

---

(1) البقرة : ١١٦ .
(2) الأعراف : ٨١ .
(3) فطر : ١٩- ٢١ .

الشواهد

[١] قول الشاعر:

أُقسِم باللهِ أبو حفصٍ عُمَرْ

أقسم : فعل ماض، بالله: جار ومجرور متعلق بأقسم ، أبو : فاعل أقسم، وأبو: مضاف، حفص: مضاف إليه .

عمر: عطف بيان ، ويجوز أن يكون بدلاً .

الشاهد فيه قوله " أبو حفص عمر " ، فإنّ الثاني بيان للأول .

[٢] قول الشاعر:

أنا ابن التّارك البكْرِي بِشْرٍ عليه الطّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَاَ

الشاهد فيه: " التارك البكري بشر " ، فإنّ قوله " بشر " يتعين فيه أن يكون عطف بيان على قوله " البكري " ، ولا يجوز أن يجعل بدلاً منه.

[٣] قول الشاعر:

لَعَمْرُكَ مَا أدْرِي وَإنْ كُنْتُ دَارِياً بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ

أي: أبسبع .

الشاهد فيه قوله : " بسبع ... أم بثمان " ، حيث حذف منه الهمزة المغنية عن لفظ " أي "، وأصل الكلام: أبسبع رمين ... إلخ ، وإنما حذفها اعتماداً على السياق المعنى، وعدم خفائه .

[٤] قول الشاعر:

مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ لَمْ أُحْصِي عِدَّتَهُمْ إلاَّ بعدّادِ

كـــانوا ثمانين أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلادِي

أي : بل زادوا

أو : حـــرف عطـــف بمعنى بل، وقيل: هي بمعنى الواو . زادوا : فعل وفاعل .

الشاهد قوله " أو زادوا " ، حيث استعمل فيه " أو " للإضراب بمعنى بل.

[٥] قول الشاعر:

جَاءَ الخِلافَةَ أَوْ كَانَتْ له قَدَراً كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدرِ

أي: وكانت له قَدَراً . أو : عاطفة بمعنى الواو .

الشـــاهد قـــوله : " أو كانت " ، حيث استعمل " أو " بمعنى الواو ارتكاناً على انفهام المعنى ، وعدم وقوع السامع في لبس .

[٦] قول الشاعر:

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهَادَى كَنِعَاجِ الفَلا تَعَسَّفْنَ رَمْلا

الشاهد قوله " أقبلت وزهر "، حيث عطف زهر على الضمير المستتر في " أقبلـــت " المرفوع بالفاعلية من غير أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالضمير المنفصل أو بغيره ، وذلك ضعيف عند جمهور العلماء.

[٧] قول الشاعر:

إِذَا مَا الغَانِياتُ بَرَزْنَ يَوْمَاً وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعُيُونَا

الشـــاهد فـــيه قوله " وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَا والعُيُونَا " ، حيث عطف الشاعر بالواو عاملاً محذوفاً قد بقى معموله ، فأمّا العامل المحذوف فهو الذي قدرناه في

الإعــراب بقولنا " وكحلن " ، وأما المعمول الباقي فهو قوله " والعيونا " عطفته الواو على عامل مذكور في الكلام وهو قوله " زججن " ، وهذا العامل المذكور هو " زججن " لا يصلح للتسليط على المعطوف مع بقاء معناه على أصله .

[٨] قول الشاعر:

فالفيته يَوْماً يُبِيْدُ عَدُوَّهُ   وَمُجْرٍ عَطَاءً يَسْتَحِقُّ المَعَابِرَا

الشــاهد فيه قوله " يبيد – ومجر " ، حيث عطف الاسم الذي يشبه الفعل وهو قولــه " ومجر " ، وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل على الفعل وهو قوله "يبيد " ، وذلك سائغ جائز .

[٩] قول الشاعر:

بَاتَ يُغَشِّيهَا بِغَضبٍ بَاتِرِ   يَقْصِدُ في أسْوقها وَجَائِرِ

فـ " مُجْرٍ " معطوف على " يُبِيد " ، و "جائر" معطوف على " يَقصِدِ ".

الشاهد فيه قوله " يقصد – وجائر " ، حيث عطف اسما يشبه الفعل، وهو قوله " جائر " ، وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل على فعل ، وهو قوله "يقصد" ، وذلــك ســهل لا مانع منه، وقد ورد في النثر العربي، بل ورد في أفصح الكلام القرآن الكريم .

الفهرس

كتب للمؤلف

[١] المؤثرات الإيقاعية فى لغة الشعر .

[٢] العربية والوظائف النحوية ، دراسة فى اتساع النظام والأساليب .

[٣] منهج السيوطى النحوى ، دراسة فى المقاطع .

[٤] العربية والتطبيقات العروضية .

[٥] القيمة الوظيفية للصوائت ، دراسة لغوية مقارنة .

[٦] النحو والفكر والإبداع ، دراسة فى تفكيك النص وتوثيقه .

[٧] العربية والفكر النحوى ، دراسة فى تكامل العناصر وشمول النظرية .

[٨] لسان عربى ونظام نحوى .

[٩] من أصول التحويل فى نحو العربية .

[١٠] المنظومة النحوية دراسة تحليلية .

[١١] وظيفة التاء فى النظم والرسم والبناء .

[١٢] النظم والمجتمع ، دراسة فى اللغة والقواعد والأوزان .

[١٣] فى التحليل العروضى لأبنية اللغة وتراكيبها .

[١٤] التوليد العروضى ، بحث فى قدرة العربية وكفاءة الأوزان .

[١٥] القيمة الحضارية للعقلية العربية فى قوانين التوليد العروضى .

[١٦] اللحن والإيقاع ، دراسة فى تطور لغة الشعر وموسيقاه .

[١٧] متانة النسج وجمال التركيب ، بحث فى قيمة الأسلوب الشعرى .

[١٨] عناصر الإيقاع اللغوية ، المظاهر والوظائف والمستويات .

[١٩] دراسة متقدمة فى علم العروض .

[٢٠] دور أنظمة التحليل اللغوى فى درس عروض العربية المعاصر وإيقاعها .

[٢١] المدخل إلى علم الصرف على ضوء دراسة اللغة والنحو – الجزء الأول (متطلبات التحليل فى النظام الصرفى) .

[٢٢] خصائص الأفعال وما شابهها من الأسماء .

[٢٣] الفصائل الصرفية ، النسب والتصغير وتوكيد الفعل والعدد .

[٢٤] الاشتقاق والمشتقات .

[٢٥] الإعلال والأسماء المعتلة .

[٢٦] الإبدال والقلب المكانى وفصيلة الجنس .

[٢٧] علاقة خصائص الأفعال بتصنيف المصادر وتقاسيمها .

[٢٨] الانحرافات الصوتية والتركيبية والدلالية فى اللهجة السكندرية ، دراسة مبدئية فى استعمالات أهل كرموز لتركيب النداء .

[٢٩] التغير اللغوى وعلاقته بما تقدمه وسائل الإعلام من برامج ثقافية واجتماعية .

[٣٠] علاقة درجة الشيوع ونشاط الوحدات اللغوية بالتلوث السمعى .

[٣١] معجم ممدوح الألسنى للحقول السياقية والمقامية دراسة تداولية .

[٣٢] دور الحركة فى عين الفعل الثلاثى المجرد وتصرفه .

[٣٣] كتب "فعلت وأفعلت" بين نظامى المعجم ونحو الجملة (الزجاج نموذجاً) .

[٣٤] علاقة الفعل الثلاثى بزوائده فى ضوء علم الصيغ الوظائفى بحث فى النموذج التركيبى والدلالى .

[٣٥] اسم الفعل فى نحو العربية دراسة فى الخصائص والمصطلح .

[٣٦] دور حرف الجر فى تحويل التركيب وأثره فى نقل الوظيفة النحوية.

[٣٧] فى التحليل النحوى وخصائص العربية .

[٣٨] الإعلال ومظاهره فى استعمالات العربية .

[٣٩] التعريب والتنكير فى العربية .

[٤٠] الدرس النحوى بين رصد الظواهر وتعدد المصطلح " الإضافة نموذجاً " .

[٤١] العلاقة بين ظاهرتى النصب والجر فى الدرس النحوى والاستعمال .

[٤٢] التحليل الصرفى للعربية فى إطار منهجى البحث التقابلى والتقارنى .

[٤٣] الاتجاهات الحديثة فى علم اللغة " اتجاه التحليل الصرفى ووحداته " .

[٤٤] رتبة النظام الصرفى ومعايير تحليله .

[٤٥] الجمل والتراكيب والأساليب " دراسة فى نحو العربية الجمالى " .

[٤٦] الإضافة بين البنيتين النحوية والمنطقية وحذف عناصر المركب نموذجاً .

[٤٧] نظرية البدائل فى إطار أساليب العربية وقواعدها .

[٤٨] الجمل الاسمية غير المقيدة .

[٤٩] الألسنية والتحليل الوظيفى .

[٥٠] من خصائص الكلمة إلى نحو الجملة .

[٥١] الفونولوجيا والمعنى والوظيفة ، عرض ونقد وتحليل .

[٥٢] الظواهر التركيبية بين نحو الجملة ونحو النص .

[٥٣] مستويات التحليل اللغوى والمعنى والوظيفة .

[٥٤] الجملة الاسمية المقيدة بالنواسخ الفعلية .

[٥٥] الجملة الاسمية المقيدة بالنواسخ الحرفية .

[٥٦] الجملة الاسمية المقيدة بأفعال القلوب .

[٥٧] التحليل الوظيفى للتراكيب .

[٥٨] نحو العربية ومدارس تحليل الألسني الحديث .

[٥٩] النحو العربي مدارسه وبيئاته العلمية .

[٦٠] قضايا النحو التقابلية ، المصطلحات والتعريفات والنصوص .

[٦١] النصوص النحوية ، ترجمة وتعليق .

[٦٢] الجملة الفعلية ، مكوناتها وقضاياها .

[٦٣] فضلات الجملة الفعلية [المفاعيل] .

[٦٤] مكملات الجملة الفعلية مسائل تركيبية .

[٦٥] شعر عمر بن أبي ربيعة دراسة أسلوبية .

[٦٦] الفضائل الصرفية الأفعال والجنس والعدد .

[٦٧] التراكيب النحوية نظامها وخصائصها في شعر سقط الزند دراسة في تحليل الخطاب وعلم النص .

[٦٨] الإعراب والمدخل النحوي لتحليل النصوص .

[٦٩] توابع الجملة العربية . الصور الاستعمالات .

[٧٠] تطور التأليف في الدرس الصرفي المصطلحات والمفاهيم والمعايير.

[٧١] التحليل اللغوي مستوياته ومناهجه ووحداته .

[٧٢] الحروف والأدوات والأساليب.